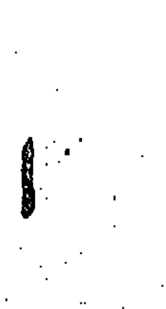
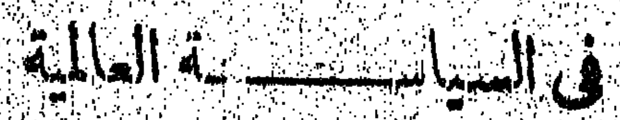










السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى هـــذا العدد

فى السيـــــاســـــة العالمية



فى هـــذا العدد

لورنس

ذلك أن أتصفح مجلة انكليزية ، تاشرها جمعية أنشئت حديثا لنشر الثقافة الانكليزية ، فبينا أنتقل من عنوان مقالة الى رأس موضوع ، إذ جذب بصري اسم كتبت حروفه بالخط العريض ، وإن كان قد كتب فى سماء الشرق بحروف من نار !

ذلك الاسم الذى أصبح وصاحبه لغز العالم الغامض !! ذلك الرجل الذى كلما شبت فى الشرق فتنة ، أو انضم شعب من شعوبه فى طريق الثورة ، تيقن الناس أن للكولونل لورنس يداً خفية فيها . فكأنى به وهو يعمل فى احد المطارات الانجليزية ، باسم الكابتن شو ، كما تؤكد ذلك النشرات الرسمية ، قد امتدت يده الى صقع من أصقاع الشرق ، فقلبته رأسا على عقب !!..

جالت كل هذه الافكار بخاطرى ، فأقبلت بشغف على قراءة ما جاء فيها ، فوجدت بحثا ... لاحد كبار الكتاب الانجليز ، وذلك بمناسبة ظهور جملة كتب فى الشهر الماضى ، بعضها بقلم لورنس نفسه ، ومن بينها رواية خيالية ، والبعض لآخرين ... وقد آثرت نقل ذلك البحث الى القراء لعل أحداً يجد فيه ... ما أحاط ذلك الرجل من الغموض والاوهام ...

... الحديث أنها تنتمى الى اسرة رجعية فى الدين ثم اتصلت فيما بعد بطائفة تقدس الجسم والروح معاً وتربط بينهما برباط وثيق ، ولو أنها لم تتعد العواطف الجوفاء نحو الانسانية ، ولم تكن لتتمشى مع روح الحركة الفكرية الجديدة .

وجاء دورى فأخذت أحدثها عن لورنس كيف نشأ فى أسرة صوفية ، من طبقة هى دون الوسطى ، تلك الطبقة التى ظلت خمسة قرون طوال ، ترزح تحت اعباء الحياة ومشاقها ، متورطة فى مجاهل الظلام ، والشك فى مباهج الحياة الدنيا وجلال الطبيعة ، لاتدرك ما فى الجسد من جمال وسمو . واجتهدت أن أبين لها المصاعب التى تعترض نفساً أبية مستقلة ، تجتاز اطوارها فى غمار جسد تأصلت فيه العادات الوراثية ، حتى أصبح الانحطاط كشىء ايجابى لا مفر منه لها بحكم الطبيعة .

وانك لواجد فى حالة لورنس العقلية العصبية شيئاً أكثر من الكبرياء إذ كان لها من دقة الشعور والحساسية ما جعل الفروق المتفق عليها بين الحس والروح بالنسبة اليها ليست شيئاً مذكوراً .

لهذا كله خيل للورنس أن العالم الذى حوله ليس الا أكذوبة هائلة ، ولونا متنابذاً : ناحية مفعمة بالاثم والجرائم ، وأخرى منغمرة فى الروح ، منكمشة من المخاوف والاوجال من تلك الحال !!

هذا ما كان يشعر به لورنس فى صباه ، ولا ريب ...

الزواج السعيد

هل يكفى التعارف لتحقيقه ؟

على ذكر مآسى الطلاق فى أمريكا

هنالك مبدأ قائم اليوم فى أكثر بلاد العالم يقول إن التعارف بين الخطيبين يكفل السعادة فى الزواج وقد يكون فى هذا القول كثير من الصحة اذا حدد معنى هذا التعارف بغير ما هو عام اليوم . فالواقع أن التعارف بين الخطيبين يفيد الشاب والفتاة فى تذوق أخلاق بعضهما البعض ، وهو يفيد كذلك فى ايجاد شىء من الالفة و التفاهم بينهما قبل الزواج . ولكن هذا المعنى المحدود للتعارف غير معروف فى بلاد كأمريكا . ولايضاح ذلك نقول : إن الشاب الامريكى لايكتفى بهذا القدر من التعارف بل هو يسرف فيه كل الاسراف حتى اذا ما حان الزواج أحس بأن حبه لخطيبته قد انحل وتبدل بالملال والضجر ، وبذلك تبدأ الحياة الزوجية النكدة بينهما فيعمد الى اهمالها كما تعمد هى أيضا الى مثل ذلك ثم لايلبث الأمر بينهما أن يتم بالطلاق .

واذا رجعنا بأنفسنا الى الماضى وقارنا العلاقة التى كانت تقوم بين الخطيبين بهذه التى تقوم اليوم بينهما ، وقارنا أيضا نسبة الطلاق فى الماضى والحاضر أمكننا أن نلمس بسهولة الفرق الكبير بين النسبتين .

كانت العلاقة الماضية بينهما لا تزيد عن حد الصداقة المحترمة أو الحب الشريف الوطيد ، ولذلك كان الشاب يحس حين يتقدم على الزواج بكثير من السعادة والحنين لانه يرى أن ذلك الزواج سيحقق له أمانى حبه على أقوم ... وأنبلها . ولهذا السبب أيضا كانت الحياة الزوجية سعيدة لاتتعرض لذلك الملل أو الاحتقار الذى يستشعر بهما الزوج اليوم نحو زوجته .

عن حبهما أسرفت فى تحديد ذلك ... بينهما ، وهى لا تعرف أن ذلك ... الاسراف انما هو صدمة عنيفة لحياتها ... المقبلة .

ان الانسان لاينكر البتة أن الضرر ... ينجم عن عدم التعارف بين الخطيبين يؤدى ... الزواج الشقى ولكنه لايجب أن ينكر ... أن الاسراف فى ذلك التعارف افساد ... وعبث بحقوقه .

والذى يجب أن يفهمه الشاب أو ... من معنى هذا التعارف أنه صلة لتمهيد ... المقبلة بينهما . وهذه الصلة يجب أن تكون مبنية على الحذق والحذر والرقة بينهما ... هذا أن الفتاة يجب أن تبدو فى ملاتها ... خيالها رقيقة بعيدة عن الغلو أو ... فى تفهم معنى تلك الصلة حتى لا يستغل ... فيها تلك الناحية الضعيفة . وكذلك يجب ... الشاب أن يبدو قويا نبيلا فى تلك ... فلا يؤثر عواطفه الجامحة الرخيصة على ... السامية فى تلك العلاقة القائمة بينهما .

أما هذا التعارف التجارى فانه ... الحياة الزوجية أشقى ما يصاب به ... العالم ، وهذا ما نلمسه اليوم فى روسيا وأمريكا وفرنسا وغيرها من البلاد التى ... وهذه الظاهرة التى تبدو لنا اليوم ... والشبان نتيجة لما جرته الازمات ... العالم من انحلال الاسرة وضعف الاخلاق ...

وفى عصر اليوم ... الخطيبين ، بل نقول ان كثيراً من ... الوقت الحاضر الى ايجاد التعارف ...

***

السنة الخامسة — العدد ٢٤١

السبت ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : من ستة داخل القطر ٦٠ قرشا

« خارج القطر ٥٠ شلنا

ALASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

الشعور بالواجب

للدكتور هيكل بك

يخيل الى الكثيرين منا ان الناس لا يقومون في الحياة بواجبهم إلا أن يلفتوا له ويطالبوا بأدائه. وهذا الشعور هو الذي يجعل صاحب قضية من القضايا يرجوك كي تكلم محاميه حتى يهتم بدراسة دعواه، أو تكلم القاضي لغير شيء إلا أن يفصل في الدعوى بالعدل. وهو الذي يجعل المريض يرجوك كي تكلم طبيبه ليلقي اليه باله ويجعله موضع عناية خاصة. وقد ألح علي يوما أحدهم أن أخاطب له طبيبا أجنبيا يشتغل في مصر ولم أكن أعرفه، فأردت لأتخلص من إلحاحه أن أحيله الى صديق لي من الاطباء المصريين كي يخاطب له هذا الطبيب الاجنبي. وما كان أعظم إعجابي بجواب صديقي الطبيب حين رد علي يقول:

— لو أنك طلبت إلي أن أخاطب زميلا مصريا لهان الامر علي لأنا جميعاً متعودون أن نسمع مثل هذا الرجاء. فأما صاحبي الطبيب الاجنبي فيعتبر حديثي اليه كي يعنى بمن توصي به إهانة له. إذ معناه الواضح عنده أنه لا يعنى بأداء واجبه إلا اذا نبه لذلك تنبيها خاصاً، وهذه جارحة لا يقبلها. ثم إن حديثي إياه لن يزيده عناية بمريض لأنه هو يعرف كيف يؤدي واجبه.

وحاولت أن أقنع صاحبي بصحة رأي صديقي الطبيب فلم يرض أن يقتنع. وهل في مصرنا — على ما يقول — يسير إلا بالمحسوبية والرجاء! حتى الطبيب وحتى المحامي وحتى القاضي وحتى الممتحن وكل من سوى هؤلاء ممن يشغل عملا حراً أو عملا حكوميا لا يؤدي عمله إلا تحت ضغط الالزام أو تحت ضغط الرجاء! وهذا الذي يقوله شعور تام مع الشيء الكثير من الاسف نموا عظيما جداً في مصر. ليس يحول دون اطراد نموه ما ينطوي عليه من معان تدل على فقر في الخلق الذاتي وفي الخلق الاجتماعي ليس من شأنه أن تشرف به أي الامم أو تطمع معه في خطوات واسعة نحو الرقي رغم حاجة مصر الملحة الى هذه الخطوات الواسعة. فمن المعاني التي ينطوي عليها هذا الشعور أنه استهانة بمعنى من معاني الرجولة واعتبارها مباحة الى حد ما. أليس معنى [illegible] إياك أن تقوم بعمل من الاعمال إكراما لي [illegible] مقابل ذلك أن أؤدي لك مثل هذا العمل يوم يعرض لك ويكون في مقدوري أداؤه؟ [illegible] كله سلف ودين على ما يقولون [illegible] كذلك عدم ثقة الواحد منا بحرص [illegible] على أداء واجبه أداء صحيحا [illegible]

أن كل طبيب يؤدي لمرضاه جميعا كل ما يستطيع من عناية، وأن كل محام يدرس القضايا التي توكل اليه بكل عناية ودقة، وان كل قاض يحكم بين الناس بالعدل. هذا هو المفروض الاول في الناس جميعا. فتنبيههم الى هذا المفروض ورجاؤهم أن يقوموا به، معناه عدم ثقة من شعورهم بالواجب إزاءه. وفي هذا، على حد قول صديقي الطبيب، إهانة ليس لسكوتنا عليها معنى إلا انا نسلم ولو الى حد بصحة ذلك الشعور السيء، وبأن ضميرنا ليس من اليقظة لكي ينبهنا الى واجباتنا بحيث نحتاج الى منبه سواه.

والحق أني اذا أسيغ الرجاء لفتح باب العلم أمام طالب العلم أو باب العمل أمام طالب العمل أو في سبيل استدرار العطف من أي نوع كان على جدير بالعطف، فاني لا أفهم الرجاء بطلب تنبيه انسان الى أداء واجبه، وبخاصة اذا كان هذا الانسان من طائفة تهذبت مداركها الخلقية تهذيبا يجعل مثل هذا التنبيه جارحا لشعور من يوجه اليه ولكرامته. واني لاشعر بالرعدة تسري الى نفسي حين أسمع أن قاضيا لفت نظره الى قضية خاصة لكي لا تؤجل أو لكي يعنى بقراءة أوراقها. تسري الرعدة الى نفسي لأن القضاء ضمير فوق كل اعتبار. فاذا لم ينتبه هذا الضمير من تلقاء نفسه الى أداء الواجب الاعلى الملقى عليه واجب إقامة العدل بين الناس لم يكن تنبيهه الى هذا الواجب إلا اقراراً بعجزه بل بفساده. على أن سمو واجب القاضي لا يجعله في الحقيقة يتعلق بالضمير أكثر مما يتعلق واجب أي انسان من الناس كذلك بضميره. ولعل هذا التأثر الخاص الذي أحس به في ناحية التقدم الى القضاء بالرجاء كي يقوم بواجبه يرجع الى أني اشتغلت عشر سنوات بالمحاماة فكنت دائم الاتصال بالقضاء دقيق الاحساس لذلك بما يتصل بعمل القاضي والمحامي، دقيق التقدير لضخامة واجب العدالة الملقى على عاتقهم أن يتعاونوا في سبيله. لكن كل واجب أيا كان نوعه يتصل بالضمير اتصال إقامة العدل بضمير القاضي. فهذا الذي نصب نفسه معلما أو أستاذاً عليه واجب عظيم هو أيضا لا يقل عن واجب القاضي سموا ورفعة: واجب تهذيب الناشئة وإنارة السبيل أمامهم ليبرزوا بالوطن مستنيرة وعقول ذكية بخلاصة ما أنتجت قرائح الانسانية في الماضي حتى يمدوا به ويضيفوا اليه للمستقبل. والطبيب الذي يقوم بمهمة انسانية جليلة يتصل واجبه بضميره، حتى ليخيل إلي أنه يبيت معذب النفس كلما شعر بأن واحداً من المرضى الذين يعنيهم تضنيه العلل همومه وآلامه. ورجل الفن، هذا الذي يستخلص من جمال الحياة رحيقه ليزيد به الحياة جمالا وروعة، أكبر الناس هما حين يشعر بأنه كان في مقدوره أن يضيف الى الفن جديداً فقصر في ذلك أو لم تسعده الظروف على القيام بواجبه. والعامل أيا كان عمله، والموظف أيا كانت وظيفته، والأم في البيت، والتلميذ في المدرسة، هؤلاء يتصل واجبهم بضميرهم اتصالا يجب أن يشعروا به شعوراً قويا متينا آخذاً بمجامع النفس والقلب، يحبب اليهم أداء الواجب ويجعل في هذا الاداء لذاته خير عوض يتقاضونه طمأنينة بالهم وراحة نفوسهم.

الذين يشعرون بهذا الشعور ويحسون بهذا الاحساس يألمون ألما عميقا حين يرجوهم انسان أن يحسنوا القيام بواجبهم، ويشعرون بأنه يوجه الى ضمائرهم سهما جارحا بل قتالا. مع هذا ترى الكثيرين منا لا يشعرون بالغضاضة ازاء مثل هذا الرجاء ويتلقونه بقبول حسن. فهل معنى ذلك أن ضمائرنا تحس بالحاجة الى ما يحفزنا لاداء الواجب؟ لعل كثيرين لا يشعرون بهذه الحاجة ويؤذي ضمائرهم أن يستمعوا الى مثل هذا الرجاء. لكنهم ألفوا في عرفنا الاجتماعي تسامحا نحو هذه الاهانة فلم يروا بداً من أن يظهروا من جانبهم هم أيضا بمظهر التسامح. ولو أن كل واحد منهم أظهر لمرتجيه ما يشعر به من غضاضة لترك ذلك في نفس الاقلين إعجابا كاعجابي بالطبيب الذي أشرت اليه أول الحديث، ثم لترك ذلك في نفس الاكثرين مطمعا على هؤلاء الذين يقدرون واجبهم تقديره الاوفى. ومرجع السبب في هذا الى أن الذين تتصل فكرة الواجب عندهم بالضمير وبالنفس حتى لترى في تنبيه صاحبها لواجبه جرحا لكرامته، ما يزالون بيننا عدداً قليلا. أما الكثرة فما تزال تزن الواجب بمقدار المنفعة التي تحصلها من وراء أدائه، وتعمل في حدود ذلك القانون الاقتصادي الذي يعلن الفرديون إعجابهم به، قانون الجهود الاقل. فلو أنك استطعت أن تحصل منافع ضخمة، وأرباحا هائلة من غير أن تقوم بأي عمل أو تنفق أي مجهود أو تؤدي أي واجب، فأنت (الشاطر) الذي يشار اليه في أوساط كثيرة بالبنان. أنت قاض فاذا استطاع الرقي أن يسرع اليك من غير أن تجهد نفسك في نظر ما يتراكم أمامك من القضايا ولكن لأن لك وزيراً أو كبيراً صديقاً فأنت الرجل الموفق في الحياة والذي يعترف له أهل المزايا [illegible]. وأنت طبيب فاذا عرفت كيف تخدع الناس بوسائل ينكرها العلم ويأباها الطب ولا يقرها إلا الدجل ثم كان لك من وراء دجلك كسب كبير، فأنت المحسود بين الناس على أنك من رمقته العناية واختصه الحظ بأفضاله. وأنت محام ولك في كسب القضايا وسائل تعافها الذمة ويأباها الضمير: تكذب على القاضي في الوقائع التي تقصها له ولا تأبى عليك نفسك تلفيق الشهود ولا الايهام برشوة القضاة ولذلك ينهال ايراد مكتبك، فأنت إذاً مثل النبوغ لأن النبوغ بقدر المقابل المادي الذي يحصل صاحبه عليه. وهذه الجهود التي تتنافى مع الواجب ويأباها الضمير هي أبداً جهود ضئيلة ولكنها وفيرة الربح لأن صاحبها قليل الذمة وقلة الذمة في أحيان كثيرة باب واسع بل هو أوسع أبواب الكسب الحرام أو الحلال.

بهذا يقدر الكثيرون معنى الواجب. ولهذا يرى الكثيرون أن مقابل العمل لا العمل في ذاته هو الذي يجب حسابه وتقديره لقياس العمل بل مقتضاه. فان استطعت الحصول على هذا المقابل نفسه جزاء لعمل أقل فأنت (شاطر) أيضا وأنت تستحق الاعجاب. ألا تسمع الى الشكوى العالية من جانب موظفينا وقلة عملهم في مكاتبهم؟ هؤلاء الموظفون لا يقدرون الواجب عليهم ما داموا يقبضون آخر الشهر رواتبهم وما دامت تصلهم في مواعيدها علاواتهم وترقياتهم فضلا عن طمعهم في علاوات وترقيات استثنائية. وأي شيء وأية قوة تقتضيهم تقدير هذا الواجب ومضاعفة ما يبذلون من جهد إلا ان استطاعت أن تؤخر علاواتهم أو ترقياتهم. وغير الموظفين في هذا كالموظفين سواء. كل من استطاع أن يلقي عن عاتقه عبئا من الاعباء أو يفر من مسئولية من المسئوليات كان ذلك غاية المهارة ومنتهى الشطارة، ما دام ذلك لا ينقص ما يقتضيه. فكلما قل عمله زادت مهارته، وكلما فر من واجبه ملقيا به على عاتق غيره حسب ذلك له حذقا وكياسة. ومن أجل هذا رأيت الذين أضناهم الظلم من الكادحين لا تتقد في نفوسهم شعلة الواجب المقدسة ولا يحسون بأن عليهم للحياة نصيبا من السعي [illegible] يحرمون الحياة اذا لم يقوموا به. وهؤلاء وأولئك ممن لا تهتز ضمائرهم ارتياحا لأداء الواجب أو هما المتقيدون فيه بالمبدأ الاول غاية الانانية. وأنانيتهم كأنانية اللص سواء. اللص يسرق مال الافراد، وهؤلاء يسرقون حقوق الجماعة وهم مع ذلك لا تتحرك نفوسهم ويعتبرون جريمتهم موضعا للاغتباط بل موضعا للافتخار.

هذا الشعور الحقير موجود مع الاسف عند الكثيرين. وهو الذي يدفع البعض ليرجو صاحب العمل أن يعنى بعمله، ثم لا يجد هذا الاخير في رجاء ما يمسه ويهينه بالتقصير وسوء التقدير للواجب أي غضاضة على نفسه. ولو أن شعورنا بالواجب هذب كما يجب أن يهذب، لو أن هذا الشعور حل من نفوسنا محل الايمان [illegible]

الألعاب الرياضية

بطولة القطر المصري للملاكمة

تقدم فني عظيم في حالة الملاكمين — ظهور عناصر طيبة بين الملاكمين

وصف الملاكمات باختصار

وأخيراً أتيح للاتحاد المصري للملاكمة للهواة أن يقيم بطولة القطر المصري في يوم السبت الماضي ١١ اكتوبر الجاري بحلقة النادي الاهلي بالجزيرة، وكان النظام محكما وجمهور المتفرجين كثيراً يتتبع الملاكمات بشيء كثير من العناية، وكان يسكن أثناء سير الملاكمات ثم يندفع بمختلف عبارات التشجيع بين كل جولة وأخرى.

وكان حضرة مشيل أفندي حداد حكما للملاكمة كما كان حضرتا الدكتور رياض البشلاوي والمسيو أميل عطافين والمسيو براهيير ميقاتيا وقام جناب المستر ماكلور مدرس الملاكمة بالمدارس والنادي الاهلي بعملية تشهيل الملاكمين وإعدادهم فلم يكن ما بين ملاكمة وأخرى الا بمقدار نزول واحدة وطلوع أخرى.

ومما يجدر ذكره — وكان له الاثر الظاهر في هذه البطولة — أن كثيرين من ملاكمي القاهرة والاسكندرية قد نقص وزنه مما أحرج المركز وذلك بسبب عدم اقامتها بعد بطولات المناطق مباشرة. فكان بعض الملاكمين الذين اشتركوا في هذه البطولة من غير الفائزين ببطولة المنطقتين حتى لا يكون نزال ما بين اثنين في وزنين مختلفين وليس هنالك شك أن مرور نحو الستة الاشهر على الملاكمين كاف لنمو أجسامهم وكلهم شباب قابل لهذا النمو.

أما مع كل ذلك فلقد دل الملاكمون الذين ظهروا على الحلقة بأنهم تعلموا أصول الملاكمة وعرفوا كثيراً من أسرارها فكانوا في حالات الدفاع والهجوم [illegible] لا يندفعون على غير هدى بل كانوا في هدوء وكانت معالمهم تدل على ما اكتسبوه من فن.

وظهر من بين الملاكمين عناصر طيبة جداً، فغالي امين وشكري [illegible]

[illegible]

أن «غالي» غير من طريقته في الجولة الثانية فكال له بيسراه أيضا فكانت كل ضرباته في الصميم مما أفسد على الاول طريقته. ويخيل الينا أن (تمام) لو استعمل يمينه مع يسراه لأمكنه أن يتفادى الخسارة في الجولة الثالثة التي تفوق فيها (غالي امين) تفوقا محسوسا. وكان ذلك نتيجة لاحكامه اللعب باليدين، فلقد شاهدناه وهو يستعمل يسراه بحنكة أثرها دفعة بيمينه وكان ان أصاب خصمه بضربة أفقدته كثيرا من توازنه وجعله ينسحب بانتظام في آخر الجولة.

وزن الديك

٢ — فاز عبد المنعم محمد (القاهرة) على جاك ليشم (اسكندرية) بالنقط ولم يكن ملاكم القاهرة بطلا لوزنه فاضطرت هيئة الاتحاد لانتخابه، لأن بطل الوزن زاد في الوزن، فبعد أن كان ٥٢ كيلو في ابريل الماضي أصبح ٥٦ كيلو في الوقت الحاضر. أما رغما من ذلك فلقد انتصر «عبد المنعم» في انتهاء النزال.

ولقد استعمل «ليشم» يسراه الممدودة باستمرار، ولم يتمكن ملاكم القاهرة من تفادي الوقوع فيها إلا بعد أن انقضت الجولة الأولى.. وما كادت تبدأ الجولة الثانية حتى رأى «عبد المنعم» تفاديا لهذه الضربة أن يضطر خصمه للنزال عن قرب فكان يضيق عليه سبيل الإفلات، وبذلك أمكنه أن يحرز نقطا لنفسه بضربات قصيرة وأمكنه أن يتفادى شمال «ليشم» المحكمة.

وبدأت الجولة الثالثة وظهر الاعياء والتعب على الاثنين ولم يكن هنالك من الملاكمات ما يستحق الذكر، ولما انتهت الجولة لم يتمكن الحكام من [illegible]

الآن ٦٥ كيلو، فكان الفرق عظيما.

ولو قدر أن يكون النزال بين نفوس والعربي لشاهدنا ملاكمة من أبدع ما يمكن أن يتصورها إنسان. فكلاهما هادئ الاعصاب قوي الضربات وعلى جانب من الفن عظيم. ولا نريد أن نغمط «بشيراً» حقه فلقد تحمل منازلة «نفوس» ولم يستسلم للهزيمة بسهولة. بل كان يكيل لخصمه الضربات أيضا. وكانت كلها في الصميم. إلا أن ذلك لم يغير من نتيجة المباراة شيئا اذ كانت الجولة الثالثة كلها في صالح «نفوس» واعتقد المتفرجون أن «بشيرا» سوف ينال من خصمه ضربة قاضية.

ولقد كان إعجابي ببشير لا يقل عن إعجابي «بنفوس» فالأول دل على أنه يثق في نفسه كثيرا ولا يبالي بما هو عليه خصمه من قوة والثاني كان ينازل خصمه بروح طيبة وهدوء تام ولم يخرج عن جادته. وكانت ضرباته كلها سواء كانت باليمين أو الشمال تدل على أنه على جانب من الفن عظيم.

الوزن الخفيف

٥ — فاز ارشاك دمرجيان (القاهرة) على رديم محمد (اسكندرية) بالنقط. وكلاهما ربعة القوام. وكان النزال بينهما قويا وحادا من أول جولة إلى آخر جولة. وكانت ضربات ارشاك كلها صحيحة وقوية وكانت بيمينه. واشتبك الخصمان غير مرة وكانا يفترقان. فاذا ما احس ارشاك بانفراده كال لخصمه بيمينه باستمرار. ولا شك أنه بالفوز بسهولة جداً.

وزن خفيف المتوسط

٦ — فاز حسني محمود (القاهرة) على جاك شميت (اسكندرية) بالنقط... وبدأ النزال بهجوم مستمر من «حسني» إلا أن شميت تفادى كل الضربات التي كان يصوبها له. واستمر «حسني محمود» يتتبعه في كل مكان بالحلقة إلا أن قليلا من الضربات أصابت خصمه. وانتهت الجولة الأولى بتفوق حسني محمود وكذلك الجولة الثانية حيث بدأ الخصمان يشتبكان قليلا. أما في الجولة الثالثة فقد كان حسني محمود قابضا على ناصية المباراة. وكان خصمه قد انهك كثيرا إلا أن ذلك لم يمنعه من الهروب من ضربات «حسني» وكانت النتيجة [illegible]

الوزن المتوسط

٧ — [illegible]

ان «سام» ينوي اصابة خصمه بضربة [illegible] الا ان هذه الفرصة لم تتح له وانتهت [illegible] بفوزه.

ملاحظات عامة

كان النزال بوجه عام يدل على روح أخلاق طيبة بين الملاكمين. وهي ظاهرة جديدة في الطريق الذي يربى به النشء في عالم الملاكمة. فلقد كانوا يتبادلون الضربات بهدوء والنصر بهدوء والهزيمة بهدوء. ولم يحدث أي احتجاج على حكم من الاحكام واستمر اللعب من غير أن يتخلله سوى أوقات الراحة من الساعة الثانية الى الساعة الحادية عشرة.

وكل ما نريد أن نوجه النظر اليه الان [illegible] بطولات المناطق والقطر دفعة واحدة في [illegible] واحد يكون في نهاية الفصل الرياضي أو أوائل [illegible]

بهذه النتيجة تكون منطقة القاهرة قد فازت ببطولة خمس ملاكمات على حين منطقة الاسكندرية لم تفز الا ببطولتين فقط. كما أنه كان من نصيب الملاكمين الحاضرين بطل القاهرة في وزن الخفيف الثقيل ووزن الثقيل ولكنه لم يجد خصما بإزائه من الاسكندرية.

أهم مباريات الاسبوع

الجمعة ١٧ اكتوبر الاهلي ضد الترسانة بالترسانة الساعة ٣ ونصف

السبت ١٨ اكتوبر بطولة القاهرة للمصارعة بنادي الشبان المسيحيين الساعة ٨ مساء

الاحد ١٩ اكتوبر بطولة القاهرة للمصارعة بنادي الشبان المسلمين الساعة ٨ مساء

الاحد ١٩ اكتوبر الاهلي ضد منتخب الطيران بأرض الاهلي الساعة ٣ ونصف

الجمعة ٢٤ اكتوبر الاهلي ضد الاتحاد الاسكندري بأرض الاهلي الساعة ٣ ونصف

حديث الأسبوع

فصار أداء الواجب فرضاً علينا نقدمه كما يقدس العابد صلاته وصيامه ، ثم لو أنا آمنا كذلك بأن أداء الواجب يقتضي النزاهة فيه والاخلاص له وعدم النظر الى المقابل المادي الذي نجزيه من ورائه والتضحية في سبيله بالوقت والجهد : بكل ما يحتاج اليه من وقت ومن جهد ، ثم قدرنا ان خير جزاء لنا عن القيام بواجبنا هو رضى النفس وطمأنينة الضمير ، إذاً لما رأيت أحداً من الناس يقصد اليك كي ترجو أحداً ليحسن أداء واجبه ، ولاعتبرنا جميعا مثل هذا الرجاء سبة لايليق أن تصدر من رجل مهذب ، ولاأن توجه الى رجل مهذب .

من أجل أن ينمو هذا الشعور فينا ويصبح خلقا اجتماعيا عاما ويصير الخلو منه هو النقيصة التي تنظر اليها الجماعة بعين المقت والازدراء يجب تعهد هذا الشعور في أطفالنا وفي صبياننا وفي ناشئتنا جميعا . يجب أن نغرس في هذه النفوس: إنك تعمل الخير غير مبتغ من فعل الخير جزاء ولا شكوراً ، وإنك تؤدي الواجب لأن ضميرك يجعل فرضا لزاما عليك أن تقوم بادائه ، لا لأن لهذا الواجب مقابلا ماديا تقتضيه . يجب أن نغرس هذه القواعد في النفوس على أنها بعض قواعد إيمان الجماعة وما لاسبيل لها الى العيش بدونه . ويجب أن تؤمن الجماعة بذلك إيمانا صحيحا . يجب أن تدرك عن علم وعقيدة أن ما هو شائع اليوم بيننا من مظاهر الانانية الوضيعة يضيع على الجماعة جهوداً ضخمة مخلصة ما كان أعظم فائدتها للأمة كلها ولكل فرد من أفرادها لو أتيح لها أن تعمل ، ثم ما كان أكبر ما تدفع به الى نفس القائمين بها أنفسهم من سعادتهم لو أنهم توجهوا اليها خالصة نفوسهم راضية قلوبهم مطمئنة ضمائرهم بأنها تتأذى وتهان لكل تقصير في الواجب . يوم تؤمن أطفالنا وصبياننا وشباننا ورجالنا جميعا بهذا يشرق في الافق نور جديد هو نور الايمان بمبدأ من أسمى المبادىء الانسانية العليا . وبحسبك لتقدر هذا أن تدرك أن الفيلسوف أوجست كومت لما وضع فلسفته ورتب عليها «ديانة الانسانية» جعل الايمان بالواجب في مقدمة ما شاد عليه دينه الوضعي . كما أن الفروض في الاديان السماوية هي المقدمة على كل شيء، والفروض هي الواجبات الأولى نؤمن بها ونؤديها بنزاهة ونوجه خالص لله في أدائها . فهذا الاتفاق بين الدين الوضعي لمفكر كبير وبين الاديان السماوية الثلاثة يجعل منزلة الايمان بالواجب من حياة الفرد وحياة الجماعة بحيث يكون أي شك فيها أو أي جدل في خلافها تحقيراً للعقل وللعاطفة وللقلب وللايمان ولكل ما هو إنساني في الانسان .

أفيتفق شباننا وإيانا في هذا الذي نقول ؟ ليعودوا اذن الى الواجب وفي الايمان بصورة من صور المثل الاعلى الانسانية التي يجب أن ترتسم في أعماق النفس الانسانية ارتساما قويا يدفعها في كل أعمالها وتصوراتها ان يكن ذلك فلسنا نشك في أننا في الصورة الى الايمان بالواجب ولعلهم يرون معنا أن النفوس الانسانية خير هذا الايمان نفوس لا يتم بها للجماعة ولا للأمة منها نفع ولا فائدة لها لأصحابها .

محمد حسين هيكل

الصحافة في أسبوع

هل تسمح

الى فضيلة مولانا الشيخ «عبد رب العزة» المستخفي في جريدة «البلاغ» باسم «باحث» ، هل تسمح يا فضيلة مولانا الشيخ فتسمع لي كلمة؟

أنت كاتب مقالات «أدبنا القومي» ، فان أنكرت نسبتها اليك على نفسك في بعض ما تساقط من سمر الاصيل مستمدة أن تضرب إنكارك على قلبه فلا يلبث ان يموت وتقول فيه : لقد ذهب فلا رده الله .

ثم أنت يا فضيلة مولانا الشيخ تستهول في مقالك الاخير من حال اللغة العربية ان فصيحها «لبث الادهار الطوال بمعزة عن سواد المصريين لم تتصل به مداركهم» . فكأن في الامر عيبا نستيئنه ، وكأنك – نبالا يا حسن الظن بك – ترى أن العيب على من يعالجون الاداء بهذه اللغة لاعلى اللغة نفسها ، فهل أنت في فصيح ما نؤثر من مقالاتك في «أدبنا القومي» مغموس في هذا العيب أو غير مغموس ؟ أرجو اذاً أن تمر على ما تكتب أطول مد تمر ذهني أن تأتيه الى المصريين متصلا بمداركهم وعلى أن لا يكون بمعزة عن سواد الناس .

ثم أنت يا مولاي الشيخ تعيب على المترجمين أنهم يسفون حتى يأتوا «بصيغ مبتذلة وتعبيرات منككة يطلبون بها أداء صور وأخيلة أفرنجية . من نحو : يا وصيفة تخدع ، والموت المفاجىء ، وان الشيطان ليرتبك في نسيج عنكبوته الخ» ولكنك ، لا أدري أتسف استفادتهم أم تنقد وتستنفق وترمي بالكلمة فوق الكلمة من ضعف التأليف اذ تقول : «وحبسوا أقلامهم عن الانطلاق في أقطار الاغراض المختلفة» .

ثم أنت يا مولاي الشيخ تستخف أولئك الذين زعموا أنهم متجردون في طلب عفو اللغة فيدعون «الشيشب» – كرم الله وجهك – «السكوت» وعامة الحلى «الجوقة» ، ثم يعدون على الناس أنهم أخرجوا من لغة العرب كل ما يوفي بحاجات العصر . ولكن تقول في أثر ذلك وفي أحد هؤلاء : «وتراه بعد هذا يمشي على الطوار مدلا مختالا الخ» . واني لأقسم برأس فضيلتكم أنك في «طواراتك» أعجب من أولئك في «جوقاتهم» وأهد تناها وادلالا . ثم أنت يا فضيلة مولانا الشيخ لا ترى عيبا أن يقال «أثرت على الشيء» حين أن المعروف في لغة العرب أثرت فيه ، ولا أن يورث الكاتب حين لايعوى شيئا إذهو لايولك ، ولا أن تؤدي «الصفحة» وهي الوجه الواحد من الورقة ، معنى «الصحيفة» وهي الورقة بوجهيها ، ذلك أن حروف الجر تتناوب فيما قال أئمة اللغة العربية ، وان باب المجاز أوسع من باب الفرج . وأنا أتكلف موافاتك على هذا ، ولكن كيف ترى الرأي في نفسك حين تقول : «ثم ظل هذا الخلاف وظل وظل الى الآن ولا يزال الاغة من شيوه تتلوى الخ» . أولم يقل أئمة اللغة العربية أن «زال» حين يكون في الماضي يعني السؤال والاستمرار لا تدخل عليها «لا» ...

وفد مصري في تتويج امبراطور الحبشة



شريف بك صبري – لا يجب أن ننسى يا إخواننا أن نزور منابع النيل الازرق في أثناء ... لزيادة توكيد روابط المودة القديمة بيننا وبين الاحباش .

فاذا أردتها بمعنى الزوال وأردت الدعاء قلت «لا زال ، أو لازالت» ، اى لا أزاله الله أو لا أزالها ؟ .

وكيف ترى الرأي في نفسك حين تقول : «على انه مما لا ينبغي أن يفوتنا في هذا المقام أن انتشار المجلات العلمية والأدبية وعناية الصحف على اختلاف ألوانها بتجويد اللغة وتحري الصحيح وتجريد بعض صفحاتها للآداب والفنون – لقد كان أثر هذا أن جملة اللهجات تتقارب رويداً رويدا الخ» ؟ وأنت يا فضيلة مولانا في صناعة النحو طود مكين ، فأين يا فضيلة مولانا ما لابد منه لتمام الكلام في عبارتك هذه ؟ تقول : مما لا ينبغي أن يفوتنا «أن انتشار المجلات» الخ ، فأين تمام الجملة ؟ أين خبر «أن» المفتوحة الهمزة لينطبق على «اسم» بالفائدة ؟ . أما قولك : «لقد كان من أثر هذا أن جملة اللغة الخ» ، فأنت شيخ من يعرفون أنها جملة مستأنفة لا يربطها بما قبلها رابطة من «ضمير» لازم .

وكيف أخيرا رأيك في قولك «وانه لابد أن يكون هناك في مصر من ترجم كتاب التي اليه» ، فما شأن «في مصر» بعد «هنالك» الا أن تكون هي اللغو الذي يسمونه حشوا .

وبعد : فهذه جملة حسابك :

١ – استغلاق في اللغة يبعدها عن أن تتصل بمداولة الناس .

٢ – اسفاف وتقليد وضعف في الأسلوب ...

٣ – ... الا به من الاعوجاج .

٤ – ... «الطوار» ... المجالس على حواشي الطرق باختيارك «الطوار» ... الناس بقولك في الاغنية ... أمرانها ...

٥ – ...

استشهاد بالاثر اليسير . وقبل الوداع أرشدك الى المشي على «الطوار» لعله المشي على طول الطريق فقد قالوا أن طوار الشيء طوله ، والله أعلم .

* * *

جواب سؤال

سألت في الاسبوع الفارط عن «أمين افندي أبو يوسف» كيف أبطأت تعزيته الجامعة عن كارثة المطار ر ١٠١ ولم أكن أحسب أنه أخذ للامر أهبته خفية ثم أقام يرتقب الزيد المنثور كل ردة على حدته وليستغنى بنشره عن نشر الاصل .

وقد فعل – زانه الله بالعقل – كل ذلك فلقينا طوال الاسبوع نمرح في العريض الرحب من فضله الواسع على الدولة العظمى وعلى وزرائها وساستها وأحزابها ، وحمدنا الاعجاب أدبهم بقدر ما ذممنا أدبنا نحن المصريين ، فلو أن صاحبنا «أمين أبو يوسف» ترك في أرجاء القطر كل يوم مليون تعزية أو تهنئة بالكلمة أخذ للرد عليه حرفا من كلمة ولا اصابه من ورقة .

ولكن فلتسرت من كل ذلك بالجواب المنتظر ، وكان جوابا يتكرر كل يوم في صحيفته . وكان آخر ما ظفرت به في جريدة الوطن منذ يومين انه تلقى برقيات الشكر من المستر هندرسن نائب رئيس حزب العمال ... ووزير الخارجية السابق والمستر ... نائب رئيس حزب الاحرار ، وكنت قد ... قبل ذلك بما تلقى من شكر المستر ماكدونالد والمستر هندرسن فضاعفاً وغيرها من رجال حزب العمال فيزلاء .

على أن جريدة الوطن كانت أصرت في هذه الصحيفة التي أخذ تؤاالحطل «أبو يوسف» حول نفسه ، فقد جعلت ...

(المهتدي ...)

خواطر في السياحة والتاريخ

البندقية

أو المدينة السابحة (١)

للاستاذ محمد عبدالله عنان

البندقية أو فنيزيا ، المدينة السابحة ، القائمة بين الماء شوارعها خلجان متقاطعة متصلة ، دورها مطلة على الماء ، تجري مواصلاتها بالقوارب فقط ، فلا عربة ولا سيارة ولا ترام ، وانما هنالك ماء البحر الازرق يجري حول دورها وأبنيتها تنتقل بالقوارب من حي الى حي ومن شارع ، بل من زقاق بل من منزل الى آخر .

هو منظر فريد تنفرد به البندقية ، مدينة بأسرها تقوم على متن الماء ، ثم هو غريب يثير الخيال والدهشة . وقد يطرب السائح الذي يجوب هاتيك الشوارع المائية في «الجندولا» الخالدة ، لأنه يأنس في هذا الطواف لأول مرة لذة وطرافة وجدة ، ولكنه إذا أنفق فيه أياما قلائل ، استطاع أن يتصور صعوبة الحياة العادية في مثل هذه المدينة الغريبة من شذوذ ومشاق بل من اشمئزاز احيانا ، وعاد يسائل نفسه : لماذا يصبر أهل البندقية على هذا النوع الغريب من الحياة ، في المنازل العتيقة الرطبة يحيط بها الماء الراكد من كل صوب ، وتهب عليها منه الروائح الكريهة ؟ ولماذا يصبرون على تجشم المشاق في هذه الخلجان العميقة الخطرة أحيانا ، في القوارب النحيلة التي تغدو حين اضطراب الماء أو هبوب الريح كالورقة الضائعة تترنح فوق الماء ؟

مع ذلك يحيا أهل البندقية هذه الحياة منذ القرون الخالية ، وقد ألفوها كما يألف الانسان كل شيء بالطبع والعادة ، وغدت لهم تراثا . فهم قد غدوا ، بمرور حياتهم يتنقلون بين الماء في القوارب راضين مغتبطين كأنه لم يكن ... الآلية في عربة أو سيارة ويتنقلون فوق الماء من المنازل الى الاسواق ودور الأعمال الى الملاهي والمطاعم والمسارح بكل يسر . وقد كان لهذه الحياة البحرية الغريبة أثر عظيم في تكوين البندقية القديمة وفي عظمتها وسلطانها ، وفي انشاء الجمهورية القديمة التي ظلت عصوراً على ما حولها من الجمهوريات الايطالية الاخرى ، وبسطت سلطانها على البحر الادرياتيك وشواطئه ، ولاتزال ... الأساطيل في مياه البحر الابيض . والبندقية من أعظم تجارة العالم مهارة وكانوا مدى قرون أساتذة التجارة البحرية ، وكانت سفنهم تجوس البحر الابيض كله حتى القرم والاندلس ، ... في العصور الوسطى وفي ... والمغرب ... الى أواسط آسيا والصين ، ومنهم ماركوبولو الذي كان أول من كشف للعالم الغربي مجاهل الصين والشرق الاقصى في القرن الثالث عشر . وكان للجمهورية البندقية ، بما أحرزت من قوة وسلطان وبذخ طوال العصور الوسطى وشطراً من العصر الحديث ، مقام رفيع بين الأمم العظيمة ، كما أن لها في سير تلك العصور تاريخا حافلا بعجائب البطولة والجد .

فالبندقية الحالية ، إنما هي الشبح الباقي لتلك العظمة الخالدة . وحياة البنادقة اليوم ، في عصر السلام والطمأنينة ، إنما هي حياة الدعة فوق الماء بعد أن كانت حياة الفتح والحروب المتواصلة . وبهذه الحياة الغريبة ، تراث ماض مجيد ، تبقى البندقية تحفة فريدة بين مدائن العالم ، وتبقى شوارعها المائية وسيلة طريفة للمواصلة ، كما تبقى قواربها تحفة فريدة للركوب والتنقل . بل لعل هذه القوارب هي أجمل ما في البندقية وفي تراث حياتها الماضية . ويسمى مفرد هذه القوارب «بالجندولا» ، وبه تعرف منذ نحو ألف عام . والجندولا قارب نحيل ظريف يبلغ طوله نحو عشرة أمتار ، وعرضه نحو متر ونصف متر ، وترتفع مقدمته ومؤخرته عن الماء ، وتنتهي كل منها بسارية قصيرة رقيقة ، وسارية المقدمة جميلة فيها لمحة من الطراز المصري القديم . ويقف السائق في المؤخرة (بوبا) وفي يده مجداف طويل يشق به الماء ببطء ورشاقة ، فيسبح «الجندولا» فوق سطح الماء سباحة ناعمة لا اضطراب فيها ولا تموج ، ومعظم خلجان البندقية ضيقة عادية ، غير أن منها ما هو «شوارع» واسعة ، قد يبلغ سعتها أربعين أو خمسين متراً . ومياهها زرقاء كدرة إلا ما كان منها قريبا من البحر ، ولهذا تنبعث منها رطوبة وروائح كريهة ، وكما تنقص «بالجندولا» ذهابا وإيابا ، ولكن «الجندولا» هنا تكاد تمر بجدرها ، تدير حتى في الخلجان الضيقة بسرعة ورشاقة ، وتمر متقاربة متلاصقة دون اصطدام ، ولسائقيها براعة غريبة في تسييرها وتحويلها في الخلجان المتقاطعة المتصلة ، وتحت القناطر المحدقة التي تصل في معظم الخلجان الضيقة سطين متقابلين من الماء كي يؤمّن قيام المرور . وقد كانت «الجندولا» في العصور الماضية من أدوات البذخ والترف ، وتزين بصفائح الذهب والدمقس الغالي ، ويتنافس الاغنياء في زخرفتها وتجميلها ، ولكنها غدت اليوم أداة بسيطة للركوب والتنقل ، تصنع من خشب عادي أسود ، وتجهز معظمها في الوسط بمقعد يحميه من الشمس والمطر (الفلزي) .

والطواف على ظهر «الجندولا» أبدع نزه البندقية وهي نزهة عجيبة لا نظير لها من نزهات ... لانك لا تجرب البحر أو النهر وانما تجوب شوارع المدينة القديمة ، وترى المنازل والفنادق والمطاعم والمسارح ، وقل يأس فيها من جولات ، يشرف عليك ، وترى الناس ركوبا متنقلين على ظهر الماء يقصدون قضاء المصالح والاعمال دون حرج ، ويتنقلون من ضفة الى ضفة ومن خليج الى آخر ، كما تنتقل نحن في عربة أو سيارة ، بيد أن هنالك قناطر عدة تتألف من شذوذ هذه المواصلات الغريبة ، وترتبط أهم النقط المتقابلة ، وهذه القناطر هي أيضاً من خواص البندقية ومن آثارها الشهيرة ، وهي من الحجر المعقود ، منخفضة مقبية ظاهرة الاتقان والمتانة ، ومنها قناطر هندسية شهيرة مثل قنطرة «ريالتو» وهي من أطولها ، و«قنطرة الزفرات» الشهيرة في السير الدموية ، وهي التي توصل قصر «الدوجي» أو الدوقات بسجن الدولة القديم ، وكلاهما أنشئت منذ قرون .

وهنالك طابع من الأناة والهوادة يطبع حركة السير والتنقل في البندقية خلافا لما تراه في معظم العواصم الاوربية من العجلة التي تطبع جميع الناس والاشياء ، السائرة والعربات والسيارات . ويرجع ذلك بالطبع الى المواصلة المائية البطيئة التي اختصت بها البندقية ، ولهذا ترى البنادقة يسيرون ويتنقلون في «الجندولا» ويقاسمون الاجزاء اليابسة القليلة في هوادة ، أصبحت بمرور الزمن من طباعهم . ونقول الاجزاء اليابسة لأن البندقية لم تحرم من بعض الشوارع والازقة اليابسة ، فهنالك مثلا ميدان القديس مرقص (سان ماركو) وفيه كل الآثار العظيمة التي تشهد بمجد البندقية السالف ، ومن حوله عدة من الشوارع والاروقة القصيرة الضيقة ، وهو زينة البندقية وقلبها الخفاق ، وهو كعبة السياح والمجتمع الرفيع من كل صوب ، في الصباح لزيارة ما يقوم فيه من الآثار البديعة ، وفي المساء لما يقوم على جانبيه من المقاهي والمطاعم الانيقة ، ومن حوله تقوم المحلات التجارية حافلة بصنوف التحف ، وهنالك بعض نواح أخرى في المدينة تتخللها الشوارع القصيرة الضيقة ، وهي أقرب الى الازقة لا يتجاوز اتساعها المترين والثلاثة ، وهي كل ما في البندقية من طرق يابسة . أما الشوارع الكبيرة فكلها من الخلجان .

هذه لمحة سريعة من المدينة السابحة – البندقية أو فنيزيا – ومناظرها الفريدة ، غير أن جمال البندقية كما رأيت محدود ، تأثر أشد تأثر في هذه الايام القلائل . أما الحياة في البندقية فهي ضجرة تخلو من الاناقة والمتاع الرفيع ، فالجو رطب كثير الغمام ، والروائح الكريهة تنبعث في جميع نواحي المدينة من خلجانها الراكدة ، والرطوبة الخضراء تعلو جدران منازلها العتيقة ... وداء ، وتكاليف العيش باهظة ، وأخلاق البنادقة حادة تغلب عليهم الجشع وعدم الامانة في المعاملة ، وتنفسهم رغبة مضطرمة في سلب الاجنبي بأي الوسائل ، والحياة تنقصها معظم أسباب الرفاهة الحاضرة ، مهما تزينت في بعض الفنادق ، ومهما بذلت أرقى الفنادق ... البندقية كعبة السائح الثائر لا يكاد يتفق فيها الايام القلائل حتى يملها ، وله في أخلاق أهلها وشذوذ الحياة فيها ما قد يشكو ، أيضاً كثيرا ... ذخائرها الفنية ... لا يمكن أن تعوضها عن حياة مستقرة ...

ليست البندقية شيئا مذكوراً بعد ميدان القديس مرقص ، فهو رحابه ومستودع جمالها وتراثها التاريخي المجيد ، واليه نعود في الاسبوع القادم .

(البندقية في منتصف سبتمبر)

محمد عبد الله عنان

قاندهي (غاندى)

للاستاذ ش ق بطرس

عينان هادئتان ومفكرتان . جسم قصير وضعيف وجهه نحيف ، اذناه كبيرتان وبارزتان . على رأسه طاقية بيضاء ، وعلى جسمه قميص من القماش الابيض الخشن .

رجلاه عاريتان ، يعيش على الارز والفاكهة ولا يشرب خلاف الماء الصافي . يفترش الارض وينام قليلا . يشتغل من غير انقطاع ولايحسب لجسمه حسابا .

ملامح وجهه تدل على الصبر الطويل ، والحب الخالص . رآه بيرش في جنوب افريقيا في سنة ١٩١٣ فذكره منظره بفرنسوا داسيز (مؤسس الرهبنة في فرنسا) . بسيط كالاطفال . لطيف ومؤدب حتى مع خصومه . حبه للحق لايشوبه شيء . فلا يحتمل أن يحيد عن الحق ولو لوقت قصير .

متواضع . وضميره حساس الى حد التردد والخوف أن يكون أخطأ . واذا أخطأ لايخفي خطأه . ولا يسعى في التوفيق بين حق وباطل . وليس عنده دهاء .

يبتعد عن التأثير بالكلام وبالاصح لايفكر في مثل هذا التأثير . يشمئز من المظاهرات التي تقام له . وفي بعض تلك المظاهرات لولا صديقه مولانا شوكت على الذي كان يحميه بجسمه الضخم القوي لكان يخشى على جسمه الضعيف من أن تدوسه الجماهير .

يرعبه منظر الجماعات التي تجمع لتعبده ، لايثق بالكثرة . ويمقت الغوغاء لأنها تجمح . ولا يشعر براحة الا بين قليلين . ولا بسعادة إلا في العزلة حيث يصغي للصوت الداخلي الذي يأمره .

هذا هو الرجل الذي حركت كلمته ثلثمائة مليون شخص واهتزت له الامبراطورية البريطانية . وقام في السياسة بأعظم حركة عرفت من القرون .

(عن رومان رولان)

شهدي بطرس

شيخ المعرة

الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

قد قلت حقا فلم تقبله أذهان … وحاربتك سياسات وأديان
فأنت من بعد انكار الجحيم له … شهرته فهو مثل السيف عريان
وكنت أنت البصير الفرد يومئذ … وحولك الناس كل الناس عميان

* * *

شيخ المعرة أنت اليوم في جدث … تنام لاحلما قد نام وسنان
نم في ضريحك في أمن وفي دعة … فما هنالك أحقاد وأضغان
لايزعج المرء دون الحياة به … ولا يجور على الانسان انسان
مافي ضريحك نيران مؤججة … تشوي الوجوه ولا روح وريحان
كانت شكوكك في دنياك وافرة … فهل لك اليوم بعد الشك ايقان
أزال شكك في كون الحياة اذا … بانت فليس لها عود ورجعان
أم أنت توقن إن الناس ان هلكوا … فسوف يحيون في يوم كما كانوا
بل ذلك رقدة ميت لامعاد له … إلا إذا نكست في الدور أكوان
أفي الجنان نعيم وهو مختلف … وفي الجحيم عذاب وهو ألوان
فالمؤمنون لهم ما لا نفاد له … من النعيم وللكفار نيران
أحسن بحوراء مالن مسها بشر … قبل الذي هو مولاها ولا جان

* * *

قالت الحقيقة إذ للجهل سيطرة … والتعصب عند القوم سلطان
قد قلتها تبتغي إذعان من سمعوا … فلم يكن عندهم للقول إذعان
حسبت قومك ايقاظا فجئت بها … وليس في القوم كل القوم يقظان
حتى اذا فشل القول الثقيل فلم … تتح لهم بعد طول النوم أعيان
هززتهم بالقريض الفخم توقظهم … فاستيقظوا وكأن القوم آذان
شدوت بالشعر للاجيال تطربهم … بسحره قادرا والسحر ألحان
ألفاظه ومعانيه تمازجتا … كما تمازج أرواح وأبدان
قصائد ومقاطيع مخلدة … سارت بها في فضاء الارض ركبان
فيها الحقائق منثورا فرائدها … كأنها لؤلؤ رطب ومرجان
نظمتها عن شعور صادق فأتت … كالحق يدفعه للجهر وجدان
الشعر أحسنه كالسحر أبصره … كلاهما لي اذا ما جئت فتان

* * *

ياشاعرا كان إن غنى [illegible] … تهتز في مصر أو بغداد أركان
الروض بعدك قد زالت محاسنه … لا الزهر زهر ولا الافنان أفنان
عنادل الشعر قد طارت مغربة … و[illegible] اليوم أصداء وغربان
وقد أرى الله بالهجر الاخيرة … ما في قصائدها روح وإتقان
كأن فيها المعاني من برودتها … موتى عليها من الألفاظ أكفان
وان اكبر شيء فيك يعجبني … سخرية بتقاليد وعصيان
[illegible] وهو سجن لاخصاص له(١) … يزيد وحشته للنور فقدان
نحدث بيتك سجنا ثانيا فغدا … وانت فيه سجين ثم سجنان
وأنكروا فيك إلحادا وزندقة … و[illegible] ماأنكروه فيك بهتان
أما صيامك والاحجام قاسية … ففيه للشرق كل الشرق خسران

* * *

الشرق مازال يحبو وهو منتبه … والغرب يركض وثبا وهو يقظان
الغرب أبناؤه بالعلم قد ملكوا … والشرق أبناؤه في جهل كما كانوا
الغرب يشغله مال ومنفعة … والشرق يشغله كفر وإيمان
الغرب عز بنوه أينما نزلوا … والشرق الاقليلا أهله هانوا
الطائرات والكم من مراكبهم … كأنها في ميدان الجو عقبان
أما مراكبنا في كل مرحلة … فإنها [illegible]
يمشون [illegible] … والمنهج فيه لذي عينين برهان

* * *

[illegible] … [illegible]
أجداي في زمني ما أصابك من … حيف فأين هذا الشرق إنسان
لا فرق بين زمانينا [illegible] … ما يفرح القلب فالاحزان أحزان
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]

اغفر للمبدع القاصي جراءته … إن كان في شعره خلف ونقصان

* * *

أني أنى بلد فيه النفاق طغى … وحبذا لو بدا في الحزم طغيان
وحبذا النقد لو راعوا قواعده … فانه وحده للحكم ميزان
ما للحقيقة أشياع تناصرها … وللخرافة أشياع وأعوان
ألف من الناس في زعم لعمرتهم … وواحد لرخاء العيش جذلان
ماشاهدت أعيني شعبا كما كثرنا … لنفسه بات بالاغراء يختان (١)
يا قلب بالجهر لا تخنق ففي وطن … نحيا به اليوم للجدران آذان
فاضت دموعي على حلي واكفة … أما الدموع التي فاضت فأحزان
وقد أثور لبأس في منازلها … كما يثور اذا ماضاق بركان

* * *

لقد تذكرت أيامي التي انصرمت … إني الى تلكم الايام لهفان
سلوت عن كل ماقد مر في عمري … الا الصبا فهو مالي عنه سلوان
وما الحياة بريعان الشباب سوى … أنشودة حسنت والحب عنوان
وفي الحياة لذاذات لصاحبها … مشربة ولها الاتعاب أثمان
إحرص على العمر كيلا يعز سدى … للهو حين وللاعمال أحيان

* * *

إن ضاق عيش فليس الناس غير عدى … وإن أتت سعة فالناس إخوان
وليس يغسل ما بالارض من درن … الا إذا جاء مثل الطود طوفان

* * *

قالوا لنا النفس لاتبلى اذا زهقت … أما الذي هو يبلى فهو جثمان
فقلت لا أبتغي نفسا بلا جسد … فانما النفس بالجثمان تزدان
الموت بعد حياة لاثبات لها … حق وغيرها ظن وحسبان
أني اذا جاءني حتفي سيحضنني … قبر له مثلما للام أحضان
قل للطبيعة ان القوم ان كفروا … لك الصنيع فلا يحفظك(٢) كفران
نفي حياتك الأحياء مشيخة (٣) … لولا حياؤك ماعاشوا ولا كانوا
لقد حسنت نهارات فيك أفئدة … وقد وسعت فضاقت عنك أذهان
أرض وشمس وأتباع لها أخر … وبعد ذلك أكوان وأكوان
قالوا اجتنب لذة الدنيا اذا سنحت … فانما هي في أخراك خسران
فقلت ماحيلتي ان جاء يدفعني … لنيلها ألف شيطان وشيطان
حريتي أنت من دنياي مسعدتي … لولاك ما كان في عيني لها شان
ياجنتي بك لا أنفك ذا صلة … إن اذا فصلتني عنك نيران

* * *

بالأمس قد جاء رجعي ينضنض لي … كما ينضنض عند الوثب ثعبان
رجمته فانزوى ثم غادرني … ينساب والجرح نزح وهو خزيان

بغداد — جميل صدقي الزهاوي

(١) يختان: يخون. (٢) يغضبك (٣) جمع شيخ

(١) لاخصاص له: فرجة

في سبيل الوحدة العربية

خطبة

حضرة صاحب المعالي الاستاذ محمد علي باشا

ننشر فيما يلي نص الخطابة القيمة التي ألقاها معالي الاستاذ محمد علي باشا في الحفلة التكريمية التي أقيمت له في دمشق أثناء اقامته في الاقطار السورية في صيف هذا العام. وكان معاليه في [illegible] البلدة التي قضاها هناك موضع تجلة واحترام الشعب العربي بأجمعه، اعترافا بفضله للدفاع [illegible] في قضية العراق والوحدة العربية.

أيها السادة

أقدم اليكم تحية ماؤها المحبة والاخلاص، [illegible] لايكون ذلك، وهي تحية صادرة من [illegible] الى [illegible] عربية كريمة، كما أتقدم [illegible] آيات الشكر والحمد على ماغمرتموني به من [illegible] وإكرامكم وحفاوتكم. ولكن هل [illegible] هذا الاكرام، وهذه الحفاوة الكبرى؟ لا أخفي عليكم أني سألت نفسي هذا [illegible] — وبعد البحث فيه اقتنعت بأنكم على [illegible] الاحتفال والتكريم على مايقول الآخرون، [illegible] هذا الاحتفال موجه الى شخصي، بل [illegible] موجه الى الفكرة التي ألهمنيها ربي، [illegible] أدافع عنها مادمت حيا. نعم هي فكرة [illegible] بين الامم العربية أخوية وفكرية [illegible] واقتصادية، وإن شئتم أزيد ثقافة [illegible] متحدة. وكيف يمكن أن تكون [illegible] فيها حياة الامم العربية ونجاحهم [illegible] الشاميون بها، وهم أبناء تلك الدولة [illegible] الكبرى، وهم حراس اسم الدولة [illegible] الاموية كما هم حراس جثمان سيوف العرب [illegible] الاسلام كان الوليد والأيوبي والمعري وغيرهم [illegible] أبطال السيف والقلم.

وإذا كان لي أن أعتمد على [illegible] السادة [illegible] فكرة أعتقد أنها جليلة فانما اعتمادي [illegible] عليكم وعلى بلدكم وعلى أمتكم وأنتم أبناء [illegible] الفكرة وآباؤها.

واني ليحزنني أيها السادة أن أبدي وأن [illegible] بعد أن ذهبت الى فلسطين ودافعت [illegible] عن قضيتها وعلمت أن الامم [illegible] أمة واحدة يربطها رباط واحد — نعم [illegible] أفكر أنه يوجد في بلادي فريق [illegible] وكان شأنه بث فكرة الفرعونية. ولا أدري ما الحافز الذي حدا ذلك النفر [illegible] مصر الى أن يصرح بقوله:

[illegible] يا مصر أن تكوني واسطة عقد الامم [illegible] وأختها الكبرى لأنك لست منها [illegible] ان الفرعونية ليست جنسا [illegible] ولكنها مصر من عصور [illegible] ولا يمكن أن يقال إن هذه الفرعونية [illegible] أن هذا فرعوني كما يقال إن [illegible] هذا آشوري [illegible] ولكنها [illegible] أرادت أن تخلق من الفرعونية [illegible]

[illegible]

الوثيقة التي لاتنفصم روابطها، وإن للحم والعظام والدم قيمة كقيمة التفكير الواحد واللغة الواحدة والتقاليد الواحدة والعادات الواحدة والآمال الواحدة والآلام الواحدة.

لم يكن الانسان انسانا إلا باللغة والتفكير لا باللحم والدم والعظام، فان اللحم والدم والعظام يشترك فيها الانسان مع غيره من الحيوانات التي يرتفع عن مستواها، ولا يرضى عاقل أن ينحط الى دركها، ويشعر بشعورها. إن الانسان ياسادتي خلق من تلك النفحة القدسية التي هي الفكر والآمال والآلام والكرامة.

ومع هذا فاني أبشركم فلا تحزنوا ولا تهنوا فما مصر إلا عربية، ولا تقوم إلا على انها عربية. ولا يرضى المصريون بغير العربية.

قرأت في بعض الصحف مؤخرا أن فريقا من الصحفيين لجأوا الى بعض المفكرين يسألونهم رأيهم ان كانت مصر فرعونية أو عربية. فأجاب أحدهم بهذا الجواب الغريب وهو ان مصر مصرية، واذا وافق على هذا الرأي فمصر مصرية والشام شامية وفلسطين فلسطينية. ولكنني لاأفهم كما لايستطيع أحد أن يفهم ان هذه البلدان غير عربية لأن هذه أسماء أقطار فحسب.

واذا أخذنا بأقوال أصحاب الفرعونية وشتتنا الأمة العربية فلا يمكنني إلا أن أقول، ان انكلترا غير انكليزية لان فيها بريطانيا وفيها البريطانيون واسكوتلاندا وفيها الاسكوتلانديون والغال وفيها الغاليون، فهل يرضى هذا انكليزي واحد او كذلك فرنسا ففيها مثلا بريتانيا الصغرى والسافوا وغاسكونيا ونورمانديا يسكنها البريطانيون والسافويون والجاسكونيون والنورمانديون، فهل يقبل مثل هذا فرنسي واحد؟

واذاً أيها السادة فهذا القول الحديث أو هذه البدعة القائلة بأن مصر فرعونية لحما ودما وعظما انما هي فكرة مادية لا يقرها عقل ولا منطق وليس فيها مصلحة لهذه الأمة، فكرة أخذها الشرقي [illegible] من نفسه لا فرق [illegible] الى أساتذة الغرب [illegible] بقوله ان مصر فرعونية لحما ودما وعظما [illegible] هذا [illegible] الأمم التي [illegible]

أيها السادة

[illegible]

في السودان، ذلك لأن السودان ليس فرعونيا لحما ودما وعظما وانما هو عربي بحكم الانساب والاصول.

ان الذي يريد أن ينحي مصر عن اداء هذه المهمة الكبرى ليتمسك بهذه البدعة انما يلعن مصر لعنة نبلاء. والأولى للمصري أن يترك العناية بالاموات ويعتني بالأحياء حتى يتقدم مما هم فيه لا أن يلحقهم بالاموات. هذا الى أننا في عهد يجب أن تتوثق فيه الروابط التي أحكمتها العصور بين هذه الامم العربية المشتركة في كل شيء مما نحس به ونراه.

ذكرني قول الاستاذ الارمنازي أن البحث في هذا الاتحاد الذي أريده بعيدا عن السياسة وعلى أساس العلم وأساس الكرامة كيف يمكن بلوغه والقول فيه من غير طريق السياسة.

ذكرني قول الاستاذ هذا ما قاله المرحوم فقيد الاسلام والعربية الاستاذ الشيخ محمد عبده: لعن الله السياسة وساس ويسوس وما يتفرع منها فان كل ماتنتظرونه من السياسة يمكن أن يتحقق بغير السياسة وبالبعد عنها والنتيجة على أي حال واحدة.

نحن نريد اتفاقا عربيا قائما على الاخاء والعلم الصحيح والكرامة والاقتصاد ونريد ثقافة واحدة لهذه الامم العربية فلا يحس مصري اذا جاء هذه البلاد انه غريب فيها ولا يشعر مغربي اذا نزل مصر انه في غير أهله واخوانه وعشيرته. إن رابطة الثقافة أعظم رابطة في الوجود لاحكام الاتصال الفكري، وكل عمل يراد القيام به لانجاح له الا اذا أتى من طريقها. وعلى هذا اسمحوا لي أن أقول انه يجب أن ينهض الشرق العربي لتحقيق هذه الغاية، فكيف ينهض إذاً وبأي شيء ينهض؟

ان حالتنا الحاضرة تبكي كل ذي لب، واذا نظرنا الى طبيعة الاشياء وجدنا أن الاسلام مرعي بين الامم جميعا إلا بين المسلمين وان قواعده محترمة بين هذه الامم فكانت سبب رقيها وأس نجاحها إلا من المسلمين. وما منشأ هذا المرض الفتاك إلا هجر قواعد الدين، وهكذا فاننا لانجد بيننا أناسا من ذوي المكانة يعملون على استئصال جرثومة هذا الداء عملا فعليا، فلا قلوب متضافرة ولا جمعيات متكاتفة ولانجد غير [illegible] والموجدة والضغينة، اذا أصاب واحدا منا مصيبة أو حلت به نازلة فرح لها الآخرون.

يجب أن تعتقدوا ان غيرنا عامل ونحن متقاعدون، وان غيرنا حر في بلاده ونحن في مواطننا عبيد، وان غيرنا متقدم ونحن متأخرون وليس هذا إلا لأننا لم نراع ماورثناه من تقاليد عربية ولم [illegible] الجاهلية ولم نعمل بقواعد ديننا الحنيف.

ولكن ماهي القوة التي تنهض بنا اليوم حتى نكون قوة [illegible] في هذه الحمية الالية؟؟

اسمحوا لي أن أقول ان الجواب عن هذا بسيط جدا. انه المال، والمال فقط، ولا يأتي المال الا بالعلم [illegible]

[illegible]

أحبوا المال حبا جما وأنصحكم أن تسعوا لاقتنائه ليكون قوتكم وذخركم. على أني لا أريد أن تكتنزوه ولا أن تنفقوه في غير مصلحة قومية.

أنا أريد العلم لكسب المال والثراء وأن يصرف هذا المال في سبيل الله والوطن، فيجب السعي بكل الوسائل وبكافة الطرق لاقتناء المال، وليكن رائدكم وقبلة أنظاركم ومحبوبكم ليلا ونهارا انما بشرط واحد وهو أن هذا المال يجب أن تسحقوه بأرجلكم اذا كان ثمنا لضياع كرامة قومية أو عزة شخصية.

قلت إن هذا المال يأتي بالعلم فكيف يكون التعلم إذاً.

للعلم مناح متعددة ولكل فرع منه سلطان في عصر من العصور، والسلطان في هذا العصر للحديد والكهرباء والكيمياء، وإن أفصح لغة وأبلغها الآن هي صوت مطارق المعامل وأنوال المغازل وشرر الكهرباء، فاعملوا لهذا النوع من العلم ناحية من مناحي حياتكم لانه لاقوام لكم ولا سعادة إلا بالحديد والكهرباء والكيمياء..

لقد صار العلم الآن آليا لاتنفع فلسفة فيلسوف ولا شعر شاعر ولا نثر ناثر ولا خطابة خطيب جزاء مما تجديه المصانع وتخرجه دور الكيمياء ومعامل الكهرباء. وهذا مايدعونا الى أن نعمل على الاقلال من عدد الفلاسفة والشعراء والخطباء والناثرين حتى يكون عددهم محدودا وحتى تتجه جهود الامة الى الآلات والكيمياء والكهرباء فهي الواسطة الوحيدة التي تحافظون بها على شرفكم وحريتكم ودينكم.

إن العلم يتجه في كل عصر الى ما يفيد ويدفع الاضرار فاذا لم تتناولوا هذا النوع من العلم الذي يدني المنافع ويبعد عنا المساوىء جرفكم تيار المدنية الحاضرة وكنتم أشلاء مبعثرة وداستكم أقدام من عرا هذا النحو من العلم وتمكنوا من الانتاج واستغلال الخيرات.

من الاهانة لنا نحن المصريين أن لا نستغل أكبر قدر من خيرات مصر ومن منابع ثروتها.

ومن الاهانة للنيل أن لا نستغل أكبر قوة منه وأوفر خير.

كذلك أنه من الاهانة للشام أن لا تحسنوا استغلال مرافقها ولا تستعملوا فيها أكثر ما يستعمله غيركم.

اتفقوا على أن تكون صناعتكم وطنية وأن لا يأخذ واحدا منكم الزهو والتكبر والعجب الباطل فيفضل الصناعة الاجنبية على أنها أوفر اتقانا وأكثر متانة من الصناعة الوطنية. ان هذا لعيب وعيب يحط من قدر مرتكبه.

اتفقوا على أن تقدروا العامل منكم وتشجعوه حتى يترقى ويجيد.

أيها السادة

سمعتم من العلم وكيف يجب أن يكون والى النوع الواجب أخذه منه أكثر من غيره فما هي الوسائل الاولية لذيوع هذه الفائدة؟ [illegible]

(البقية [illegible])

رجعة الى الماضي

وعودة الى الطفولة

للاستاذ محمد شوقي

دعاني صديق ، منذ ايام ، لأتناول الغداء معه في منزله . وكان منزل صديقي هذا مجاوراً لمدرسة محمد علي الابتدائية ، الواقعة في حي السيدة زينب ، تلك المدرسة التي تلقيت بها اولى دراستي في الحياة ، والتي نشأت فيها نشأتي التربية الأولى ، وقطعت فيها أول تلك المراحل التي ندعوها بمراحل العمر التعليمية .

وأبى القدر أن أمر بتلك الناحية طوال تلك السنوات الست عشرة ، فقد لبثت أدور مع عجلة الحياة وهي تدور دورتها الدائمة ، وبقيت أضرب في آفاق الارض وأقطع بحارها ، تتناول سفينة الاجل عواصف الحياة الهوج - بضع سنوات مرت من العمر واحدة تلو الاخرى ، نائيا بعيداً عن أرض مصر . كادت أيامها المتعددة ولياليها المتتالية تمحو من لوحة الخيال تلك الصورة الأولى الحبيبة السعيدة ، فكنت وأنا على ضفاف « التيمس » يحجبني عن تلك المطارح البحر الابيض الواسع العريض ، وقارة أوربا الشاسعة بوديانها وسهولها ، وتلالها وآكامها ، وبحيراتها وجبالها ، وبحر الشمال جائش الموج صاخبه ، تبدو لي تلك الأيام الغريرة الوديعة نائية سحيقة ، بمقدار ما أنا عنها ناء ونازح ...

وجئت ورحت ، وذهبت وأبت ، دون أن تقدر لي المقادير أن أمر بتلك البقعة ، فما من شأن من شؤون الحياة ، ولا سبب من اسبابها كان يضطرني أن أكون في ذلك الجوار ، أو أن يكون سبيلا الى ناحية لي فيها ثمة غرض ، الى أن كان ذلك اليوم الذي دعاني فيه ذلك الصديق كما أسلفت ، فذهبت وكنت كمن هو ذاهب ليحج الى كعبة شبابه الاول وصرح مبعثه الى هذا الوجود .

***

وفرغنا من تناول طعام غدائنا واسترحنا برهة ، ثم انصرفنا وكانت الساعة الرابعة من بعد الظهر ، وفي تلك اللحظة التي كنا نمر فيها من أمام المدرسة كان التلاميذ الاحداث ينصرفون ، وهم يضحكون ويلعبون ويلغطون ويصيحون ، تسمع لاصواتهم الصغيرة دويا كدوي النحل وهم جذلون فرحون ، بعد أن منحوا حريتهم وانطلقوا من بين جدران المدرسة التي خالوها سجناً ضيقاً لأنهم فيها يخضعون لقيود وتقاليد تقلل من حريتهم الصغيرة الغضة التي تحد من مرحهم في الكبح وأنا في الظل . ولبثت أرقبهم برهة فأخذوا يتراجعون ويتكالبون على الباعة المختلفين ، فذلك يشتري بقرشه حلوى (البسبوسة) وذلك يشتري ملبسا (اطويلانة) وكان الجري للقحام منهم يدفع بكتفيه الضعيف الوجل ، سنة الحياة بين البشرية بل وسنة الطبيعة بين المخلوقات كلها منذ الطفولة حتى الكهولة ونهاية الأجل ، كل مخلوق يشق سبيله الى غايته والى السبق بكتفيه القويتين يدفع بهما عنه ويسرته ، فالفوز للقوي والويل للضعيف المتردد .

وبينما أنا الاحظ كل هذه الصور الصغيرة من حياة الانسانية الضخمة الكبيرة إذا به [illegible] صغيرة يشتري قلماً وكراسة ومنشفة !! صورة صغيرة لما سيكون عليه المسكين في مستقبله ، إما أن يكون كاتبا أو صحفيا أو ما يماثل ذلك من المهن التي تعصر الذهن وتفني الحياة وصاحبها يحترق مثل الشمعة .

شهدت كل هـذا وأنا واقف أتأمل واذ بصحبي الذين تقدموني خطوات يصيحون بي في ضجر : مالك ولهذا الوقوف وهل ثمة داع اليه ؟ وماذا يستوقفك الى مشاهدة اولئك التلاميذ الأحداث ، أواحد أنت منهم !؟

بلى والله أنا واحد منهم ... فلقد أحسست في لحظة واحدة تلك السنوات الطويلة المزدحمة بالصور الحافلة بالحوادث المليئة بالمشاهدات والمرئيات ، أحسست أنها قد انمحت وتلاشت ، بل صارت مثل شريط السينما إذ تديره دوراً عكسياً الى الخلف ليصل بك من حيث بدأ .

بل لقد كدت ألمس نفسي بيدي لأرى أهو أنا حقيقة ذلك الصبي الناشيء الذي كان يقف هنا منذ خمسة عشر عاما مع أمثال هؤلاء الصبية ممن صاروا اليوم رجالا مشتتين في جوانب الأرض (فمن أخص صحبي وزملائي في ذلك العهد من هو الآن في اليمن في وظيفة لدى أميرها ، ومن هو موظف في سفارة واشنجطون الخ) ...

بلى ، أنا حقيقة ذلك الصبي ، الذي ذهب مع الأيام وطاف مع حوادث السنين وتقلبات الدهر حتى كاد أن يرث ويبلى ، وما هؤلاء الصبية إلا خيال تلك الأيام النازحة وشبح ذلك العهد ، أيام كانت الطفولة ناعمة ، ونعمة الجهل بما في جراب الزمان ، ورداء أبي العالم الكهل المسمى بالدهر ، من متاعب وويلات ، وفوز وفشل وأمل واخفاق ، وكد ونصب وفشل وكفاح .

أيها الصبية الناشئون المتفتحة عيونكم الى الحياة تفتح اكمام الوردة الى النور وضوء الشمس ، اني أتمنى لكم اذ تنشئون وتدرجون وتكملون دراساتكم وتنزلون الى العمل في ميدان الحياة المكتظ المزدحم ، أن تكون أيامكم خيراً من تلك الأيام التي نعيش فيها . وأن تخرجوا الى حياة العمل ، ليكون جيلكم أسعد حالا وأطيب زمناً من جيلنا هذا ، الذي ما كدنا نخرج فيه الى حياة العمل حتى وجدنا زمناً أغبر وعهداً نحساً ، يكاد كل شيء فيه يكون فاسداً ، وما حولنا ظلاماً دامساً ، فما لقيت مصر في تاريخها الحديث من التقلبات الاجتماعية ، وما عصفت في واديها السعيد أنواء السياسة مثل ما عصفت بها في عهدنا هذا . فكان أثر ذلك في الاخلاق العامة فتاكا أليما ، فشتتت العائلات وطغى سيل الضغينة والحقد على القلوب ، فاذا بالأخ يحارب أخاه ، ويعادي الابن أباه ، وسعرت حرب شعواء بين أفراد الاسرة الواحدة والبيت الواحد .

وضع فريد بين امم الارض وحالة شاذة بين شعوب العالم ، تحز مرارتها النفس وتدمي القلب أسى وحسرة . [illegible]

الطيران والعوامل التي تؤثر فيه

يؤثر في الطيران عاملان : الاول الاضطرابات الجوية ، والثاني الاختلافات الجغرافية أما التقلبات أو الاضطرابات الجوية فما يحمل الطيار متاعب جمة ويعرضه لمخاطر كثيرة . ولعل أعظم هـذه التقلبات شأنا هو الضباب واطالما يحجم الطيار عن القيام برحلته اذا كان الضباب منتشراً ، وطالما تعود الطيارات الى مطاراتها أو تهبط في أقرب مطار في حالة وجود هذا الضيف الثقيل . وليس هبوط الطيارات أثناء وجود الضباب من الأمور الهينة بل يحتاج الى شيء كثير من الخبرة . وأظن انه ليس من المعقول أن يطير طيار ليس ذا خبرة واسعة جداً في جو لا يمكنه من رؤية ما يحيط به على ما يرجو .

وبالرغم من احتياط الطيارين فان أكثر الحوادث المفجعة يحدثها الضباب . وأرجو أن لا يتبادر الى ذهن أحد القراء أن الضباب في مصر كالضباب في بلاد أخرى مثل انجلترا . فالضباب في مصر لا يدوم كثيراً ، ولا تشتد كثافته . أما هنا فيدوم ساعات عدة وربما أياما ، وتشتد كثافته حتى إن الانسان لا يمكنه أن يرى أكثر من مسافة قصيرة لا تتجاوز بضعة أقدام ، ثم أنه يزور البلاد صيفا وشتاء .

واني لا أذكر إلا حادثة واحدة حدثت في مصر سنة ١٩٢٢ وكنت يومها ملحقا بالفرقة ٧٠ من سلاح الطيران الملكي البريطاني ، فقد كان أحد الطيارين مسافراً من حلوان الى مصر الجديدة فاصطدم بالاهرام لعدم استطاعته رؤيته وذلك لانتشار الضباب في هـذا اليوم . أما هنا فالحوادث التي منشؤها تكاثف الضباب فكثيرة أذكر منها ما يلي :

١ — منذ سنتين كان الكابتن دايت رئيس معلمي مدرسة الدهافلاند طائراً فصادم بطيارة أخرى بالقرب من المدرسة المذكورة وهلك الجميع .

٢ — وفي الشتاء الماضي كانت طيارة ألمانية طائرة من كرويدون فلما ادرك الطيار أنه غير قادر على مواصلة طيرانه صمم على الرجوع الى المطار المذكور وبينما هو عائد اصطدم باطراف بعض أشجار فهوت الطيارة وتحطمت ثم اشتعلت النار فيها وهلك الركاب والطيار حرقا ولم ينج الا الكوماندر جلن كدستون فقد أخرجه أحد الفلاحين والنار تكاد تلتهمه .

٣ — طارت طيارة في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل في ابريل الماضي فاصطدمت بتل واحترقت واحترق الطيار ومساعده ولم يكن فيها ركاب (وهذه طيارة ألمانية أيضاً) .

٤ — منذ أسبوعين اصطدمت طيارة هولاندية بأطراف الاشجار بالقرب من مطار كرويدون وهلك الطيار حرقا وهلك مساعده كذلك .

ويستمد الطيار ارشاده في حالات وجود الضباب بواسطة اللاسلكي من المطارات والمحطات المعدة لذلك . أما قوة الرياح فلا ينتج منها خطر ، اللهم الا اذا شاءت الاقدار وبينما تكمن قوة الرياح الطيار التي يقابلها ، ففي تساعد الطيار الذي يطير معها ، وبما أن قوة الرياح تشتد كلما زاد العلو فان الطيار المقابل لها لا يقل عن خمسمائة قدم . أما الطيار الذي [illegible] الريح فيجب أن يرتفع الى نحو (٢٠٠٠) [illegible]

أما السحب فمثلها مثل الضباب غير ان الطيار [illegible] أن يطير فوقها أو تحتها . وان من أثقل [illegible] على الطيار أن يطير وسط السحاب وذلك [illegible] الاحتفاظ بالتوازن إذ أنه لا يرى ما حوله وان [illegible] بالتوازن بواسطة الآلات التي لديه من [illegible] الامور ثم انه دائماً مهدد بخطر التصادم [illegible] اشتداد قوة الرياح كثيراً يعطل حركة [illegible]

أما تساقط البرد والندف الثلجية فخطر [illegible] يستطيع الطيار تجنب المنطقة التي يقع فيها [illegible] الندف فعليه أن يهبط بطيارته إلا اذا كان [illegible] تمام الثقة من استطاعته اقتحامها دون [illegible] أي عطب . وأما الامطار فلا أظن انها [illegible] الطيار المهم إلا اذا كانت شديدة . أما الزوابع [illegible] فخطرة أيضاً وتسبب تلفا كبيراً وعلى الاخص [illegible]

هذا من جهة الجو أما من جهة حالة [illegible] الجغرافية فان ما ينظر اليه الطيار بعين [illegible] هو وعورة الجهة التي يطير فوقها والجبال [illegible] القائمة فيها والمستنقعات والغابات المنتشرة [illegible] لانه قد يضطر في أي وقت من الاوقات الى [illegible] أما لعطل أو لرداءة الجو فاذا لم يجد بقعة [illegible] لهبوطه فهو رهين الحظ .

فاذا قارنا بين مصر وبين كثير من [illegible] الاخرى من حيث الجو أو الطبيعة الجغرافية [illegible] مصر تمتاز على الكثير من البلاد بجوها [illegible] وحالتها الجغرافية واذا اضفنا الى ذلك توسط[illegible] بين القارات ازدادت قيمتها من حيث [illegible] الطيران ولذلك ينظر اليها العالم أجمع الى [illegible] ستكون أكبر محطة للطيران في العالم .

صلاح الدين اباظه
عضو بعثة الطيران المدني [illegible]

تعالي

تعالي لنشرب كأس المدام
تعالي لنهل [illegible]
تعالي لنضرم نار الهيام
فنشغل الغرام [illegible]

***

تعالي لنسمع شدو الطيور
تعالي لنلبس ثوب [illegible]
تعالي ليغمرنا ذا الحبور
ونحمل ذا الحب [illegible]

***

تعالي ولبي نداء الهوى
تعالي [illegible]
تعالي فلم يبق في سوى
فؤاد يكن هذا [illegible]

***

تعالي وأبعدي ذل البعاد
تعالي [illegible]
تعالي نوفي الهوى ما أراد
[illegible] في الحب [illegible]

ث في التربية والتعليم

اركان التدريس [*]

التعليم فن — التعليم مهنة لها أصول لا ملجأ المرتزقين — من الصناعة النزول إلى مستوى الطفل — إختيار مادة الدراسة — الرغبة واكتسابها — طرق التدريس — مذكرة الدرس — عناصرها — أهميتها .

للاستاذ أحمد سامح الخالدي
مدير الكلية العربية بالقدس

التعليم فن ، والمعلم فنان ، وكما ينحت المثال من الحجر الأصم تمثالا بالشكل الذي يريده والمعاني التي يضمها به ، حتى ليخيل اليك أن الحياة تنبض فيه ، او كما يستخرج الرسام من مختلف الالوان رسماً حياً يمثل مشهداً من مشاهد الحياة الحقيقية ، كذلك يفعل المعلم . غير أن المواد التي يعالجها المعلم هي مواد حية حساسة شاعرة متأثرة ، هي مواد لها حس وادراك وتصور لدفعها ميول وغرائز وبواعث شديدة الأثر والانفعال ، لينة أحيانا وقد تقسو حينا آخر . مواد هي أرق ما صاغته يد الخالق ، مواد قابلة للتكيف نابعة لسنة التطور نامية فيها حياة وقوة ، هـذه المواد هي الطفل ، طفل الملي والوديعة الثمينة التي يعهد بها الى المعلم وتترك الى عنايته ، هذا الطفل مقيد بما أورثه اياه والداه وعن انحدر منهم ، مقيد الى درجة ببيئته البيتية ، ومقيد بوراثة الاجتماعية . وعلى هذا الأساس يبني المعلم تربيته ، والمعلم الحاذق هو الذي يستطيع أن يكتشف ما في هذا الطفل من مواهب وقوى وهو الذي يستطيع أن يروي غرائز هذا الطفل وميوله وهو الذي يستطيع أن يهذب هـذه القوى الجامحة ويوجهها في الطريق اللائق . وعليه وحده بعد البيت وبعد الأم والطبيعة تقع تبعة مستقبل ذلك الطفل ، فقد يخرج منه ولداً فشابا فرجلا مفكراً كاملا مهذبا نافعاً مفيداً عاملا على خدمة نفسه وخدمة المحيط الذي يعيش فيه ، أو قد يوقف هـذه القوى ويذلها ، أو قد يعكسها فيخلق ولداً ضعيف الارادة خائر العزم عديم الترتيب قليل المعرفة سيء الخلق ضعيف المبادىء أنانيا جشعا يعيش لنفسه بيئة فسيولوجية . فالمعلم اذاً بين يديه أكثر من سواه مستقبل أمته ورقيها ونشر ثقافتها وآدابها وصقل العقول البشرية لتستطيع أن تؤدي خدمات نافعة للانسانية جمعاء ، ولا يستطيع أن يقوم بكل هـذا اذا توفرت فيه شروط أساسية من المعرفة والخلق والأصول الفنية والشخصية البارزة القوية المزينة بالعطف الأبوي ومتانة الخلق والثبات في المبدأ والمثل العليا في السلوك .

والتعليم علم له أصول وقواعد معروفة مدونة مضبوطة هذبتها التجارب فاصبحت علما حقيقياً في الحقيقة موجوداً ، ومن واجب المعلم أن يقف على هـذه الاصول ، ويدرسها فيتفهمها ويعرف اغراضها ومراميها ويدرك أن هذه الاصول والقواعد مع ماهي عليه من الصحة فانها تحتاج الى تحوير وتعديل وتنقيح واصلاح وتنوع . ومن أجل ذلك يجب على المعلم أن يكون واقفا على موضوعه كل الوقوف اذ من العبث أن ننتظر من المعلم الجاهل أن يستطيع أن ينقل الى طلابه حقائق يجهلها هو بنفسه أو ليست واضحة عنده كل الوضوح ، واذا ينتظر منه أن يكون ذا استعداد علمي كاف ليس فقط في فرعه بل في جميع فروع التعليم في المدرسة الابتدائية . ومن واجب المعلم أن يكثر من المطالعة والدرس وأن يكون باتصال على أحدث الكتب الخاصة في علمه من جهة وان يقف على كتب علم النفس وأساليب التربية الحديثة من جهة أخرى ، وحرى به أن يطالع لا أقل من مجلتين علميتين ومجلة تربوية فتزداد ثقافته وتتجدد معلوماته وتنشط أفكاره فلا يتأخر عن سير التقدم العلمي بل يجاريه ويسير واياه .

التعليم مهنة لها أصول لا ملجأ المرتزقين

مر معنا أن التعليم مهنة وان هـذه المهنة تتطلب استعداداً علمياً وان لها أصولا فنية معروفة . فاذا كان هـذا الامر صحيحا ، وهو كذلك ، استنتجنا أن صناعة التعليم لا يجوز أن يتولاها الا أهلها ومن أعدوا اليها خصيصاً . أما المرتزقة فلا شأن لهم في هذه المهنة ويجب أن ينظر اليهم بهذه النظرة وان من العار على الهيئات التعليمية في اية بلاد يتولى التعليم في مدارسها قوم جهلاء ضعفاء لا يعرفون من قواعد التعليم شيئا ، وانما تطفلوا على المهنة تطفلا وانحصر همهم في عد الايام وقبض الراتب ، أمثال هؤلاء يجب أن ينحوا ويتركوا المكان لغيرهم من المدربين الاختصاصيين الذين طاهدوا أنفسهم أن يعيشوا أو يموتوا في هذه المهنة . ولا ينتظر كبير نفع من المعلم الا اذا كان شغوفا بمهنته منصرفا اليها بكليته معتقدا بها كل الاعتقاد مؤمنا بها وبطرقها وبنتائجها موقنا انه واي بذل جهداً وقوة ووقتا انما يفعل ذلك خدمة لبني جلدته وقومه والانسانية جمعاء .

من الصناعة
النزول الى مستوى الطفل

للاطفال نفسية خاصة تختلف عن نفسية الكبار ولهم عالم يعيشون فيه هو أقرب الى الى الخيالية منه الى الحقيقة ، عالم أقرب الى اللعب منه الى العمل عالم ، وعالم الطفل لا يعرف القيود ويكره العبودية ويمقت الاكراه ، يعشق الحرية ويكره الجمود حريص على شخصيته يرغب في التعبير عما يخالجه من احساس وعاطفة ، نقاد يميز بين من يحسن أو يسيء اليه ، يفهم بالمحسوس ولا يدرك المعنويات ، يميل الى القتال ، طماح نزاع ، يحب المعالجة بالايدي ويلهو بالتعبير النفسي وقص القصص ورواية الحكايات الخيالية ، يتعطش الى الاكتشاف واستطلاع بواطن الامور ، لا يهدأ له بال ولا يستقر به قرار حتى يشبع استغرابه وتروى دهشته ، له ارادة قوية قد تكون حديدية وتنقلب الى شراسة فتاكة يذيبها العطف واللطف والمعاملة الصادقة الصحيحة ، مفكر ولكن تفكيره يختلف عن تفكير الكبار ، مدرك ولكن ادراكه غير ادراكهم ، يتمشى على قواعد منطقية ولكنه منطق خاص به قد لا يكون صحيحا أحيانا ، طروب لعوب يحب الهواء الطلق ونور الشمس ويكره الظلمة والهواء الكثيف . هذا الطفل الذي يعهد الى المعلم بتربيته لا يخاطب كما يخاطب الكبار فعلى المعلم أن يتطفل في نفسيته ويكلمه على قدر عقله ومداركه ، وربما نحاول أن نلقنه العلم تلقينا فانك ان فعلت ذلك خشيت أن تشل فيه فعاليته ونشاطه وابداعه ، فاحذر أن ترتفع الى مستوى أرقى من عالمه واياك أن تنزل الى دونه ، فالعالم الاول مغلق أمامه والثاني سهل كل السهل عليه . فعليك اذاً أن توفق في طرقك بين جميع ماذكرناه وبين مايعهد اليك بتعليمه .

اختيار مادة الدراسة

إن نجاح مهنة التعليم يتوقف على عوامل كثيرة وربما كان أهمها اختيار مادة الدراسة ، ليس لان مادة الدراسة هي المادة العلمية التي يبني عليها الطالب تفكيره فحسب ، بل لان مادة الدراسة علاقة بنجاح المعلم في ادارة صفه . وكثير من المعلمين ذوي الشخصيات القوية يفشلون في التعليم لعجزهم عن اختيار مادة الدراسة التي تلائم مقدرة الطالب العقلية وتتناسب مع ميولهم ورغباتهم .

واذا ماجاء المعلم يضع مذكرة درسه عليه أن يقدر قبل كل اعتبار نوع المادة من الدرس الذي يريد أن يقرره ، ومعنى ذلك أن يعرف أي المصادر يرجع اليها لتحضير درسه ، فاذا كان يدرس رجال التاريخ للصف الابتدائي الاول ، فلا يرجع الى دائرة المعارف البريطانية مثلا وانما يرجع الى كتب تبحث عن قصص الرجال العظام وسير توارخهم .

ومن المؤسف أن العالم العربي لم ينتبه حتى الآن الى احتياج صغار الطلاب لأدب خاص ، ولم نعد فقيرا نحو كتب تكتب خصيصا للطلاب الصغار ، واذا فواجب المعلم يتضاعف بسبب هذا النقص لان عليه أن يختار للقصة الكتب التي يحسن به الرجوع اليها . ومثال ذلك في الجغرافيا ، فاذا كان يدرسها المبتدئين فلا يرجع الى الكتب المتخصصة والمفصلة التي لا تشتمل إلا على حقائق وأرقام جافة وانما يرجع الى كتب الرحلات ووصف البلدان . وهـذا النوع يكاد يكون مفقوداً في اللغة العربية ولكنه كثير في اللغات الاجنبية ، ولا شيء يقلل مادة الدرس وجعلها مادة سخيفة كاعتماد المعلم على مثل هذه المختصرات التي ذكرناها ، فالمعلم [illegible] [illegible] في السخافة أقل ما يقال فيها إنها تقتل روح البحث والتنقيب في المعلمين وتجعلهم مادة سطحية تافهة لا كبير فائدة منها في إثارة قوى الطالب الفكرية .

فاذا أدرك المعلم أهمية الرجوع الى المصادر المناسبة كان عليه أيضا أن ينظر الى هذه النقطة الجوهرية وهي : ان مادة الدرس مهما كان نوعها لا يمكن أن تثير التفكير في الطالب اذا لم تكن بدرجة من الصعوبة تستدعي حصر انتباهه وتوجيه فكره الى حل ما يراد منه حله . ولا شيء يقتل التفكير في الطالب أكثر من المادة السهلة التي يعتمد في دراستها على ذاكرته فقط ، أو التي يشعر فيها الطالب أنها دون مستواه العقلي . فعلى المعلم إذاً أن يرى أن لا تكون المادة صعبة كل الصعوبة فتعلو عن مستوى تفكير الطلاب كما لا تكون سهلة كل السهولة بل عليه أن يوفق بين هذين الحدين بحيث تكون مادة الدرس فيها من الصعوبة ما يستدعي إعمال فكر الطالب

الرغبة واكتسابها

إن من دواعي الاسف أن يعتقد كثير من المعلمين أن اكتساب رغبة الطالب في موضوع معناه أن يصبح ذلك الموضوع مرغبا شيقا بالضرورة . وبناء على هذا الاعتقاد فان هم المعلم يصبح جعل درسه شيقاً جذابا . وقد يلجأ الى توضيح مادة الدرس أكثر من اللزوم ، أو الى حذف النقاط الصعبة فيها ، أو الى ربط مادة الدرس بما هو مشوق الخ .. من الاساليب التي سلمت عنها في حينها ، فيصبح الدرس سهلا شيقاً وهم ان هذه الغاية قد تستحسن في بساتين الاطفال إلا أن تطبيقها في المدارس الابتدائية يأتي بضرر عظيم كما سلمنا بذلك ، وكان من نتيجة التشديد على الطلاب في الماضي وارهاقهم بكل درس يستحيل عليهم فهمها ان انقلبت غاية التعليم من تربية المجهود الى تربية الرغبة عند الطالب ، واندفعت أمريكا أكثر من غيرها من الامم في هذا السبيل وكان من نتيجة هذا أن انحط مستوى التعليم في المدارس الثانوية ، وتلاه في المدارس العالية والكليات هناك بالنسبة لاوربا . ونحن وان كنا نرى أن هـذا الأمر ينطبق على بساتين الأطفال الا أنه لا ينطبق على المدارس الابتدائية والثانوية ، وصحيح أن الغاية من التعليم أن يصبح الطالب راغبا من نفسه في الدرس الذي يتلقاه ولكن ليس بصحيح أن تكون الدراسة لاذة مشوقة بالضرورة إذ أن في الحياة الصعب كما فيها السهل ، وكذلك مواد التدريس ، فهناك مباحث لا يمكن جعلها شيقة مرغبة بل هي صعبة واذا حاول المعلم جعلها كذلك فاتت الغاية الاساسية منها تضييع ، مثال ذلك بعض مباحث الحساب والقواعد مثلا ، فهي صعبة ولا يميل الطالب من تلقائه اليها ، إذاً فعلى الطالب أن يتعلمها شيقة كانت في نظره أم لم تكن في ذلك الحين ، فالغاية إذاً ليس جعل مادة الدرس مرغبة لاذة دائما بل أن يعود الطالب أن يجد من نفسه رغبة في معالجة الموضوع ، ولا سبيل للوصول الى هذه الدرجة من بذل جهود لا بد منها في بادىء الامر ، فالطفل إذاً من ثقل ما يتلقى على بساتين الاطفال الى المدارس الابتدائية [illegible]

[*] قد يكون هذا المقال مقدمة لكتاب « أركان التدريس » الذي يعده الاستاذ أحمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالقدس بتأليفه وتصنيفه [illegible]

ما كان لاذا شيئاً . فاذا لم يكن الدرس كذلك فانه يعجز عن معالجته ويفشل .

طرق التدريس

للتدريس طرق كثيرة ليس غرضنا أن نأتي عليها بالتفصيل هنا وانما نقتصر على بعض ارشادات عامة تنويرا للأستاذ وتنبيها له ، وسنبحث فيها مفصلا في غير هذا المكان فليرجع اليها القارىء .

اذا كان المعلم معتمداً على درسه عارفاً له فأسهل ما يكون عليه أن يلقن طلابه تلقينا على أسلوب المحاضرة فيكون هو الفعال ويكون الطلاب منفعلين آخذين ، وهذا النوع من الدروس وإن انطبق على الكليات والجامعات فهو بالتأكيد لا ينطبق على المدارس الابتدائية والثانوية . ذلك لأن الطالب لايكون قد وصل الى درجة النضوج في الفكر والبحث ليستطيع أن يميز لنفسه الغث من السمين أو أن يرجع الى المصادر الرئيسية فيقابل بينها وبين ماقاله الاستاذ متوسعاً في البحث منقباً . هذا النوع من الدرس لا محل له في المدارس الابتدائية كما أسلفنا .

ويقرب من هذا الاسلوب ، الاسلوب القصصي وهو الذي يتولى المعلم فيه قص جزء من الموضوع على أسلوب الحكاية ، ويرجع الى هذا الاسلوب في التاريخ والجغرافيا وحفظ الصحة وما أشبه من المباحث الاستيعابية الثانوية (١) . وقد يرجع اليه المعلم اذا عجز عن استنباط شيء من المعلومات من الطلبة فيضطر أن يتولى بنفسه قص المعلومات . ويجب أن يتلو المعلم ما يريده بلغة واضحة شيقة جذابة . واذا رجع الى مصدر ليقرأ منه للطلاب فيجب أن يقرأه بهدوء وأن يطالب منهم تفسير ما قرأ .

وهناك الاسلوب الاستقرائي المتدرج ويقابله الاسلوب الاستنتاجي المتدرج . ولكل من هذين الاسلوبين مكان ممتاز في المدارس الابتدائية وسنأتي بالتفصيل عليهما ، انما الخطر فيهما أن يصبح التدريس اصطناعيا سطحيا . وسر النجاح فيهما يتوقف على مقدرة المعلم في صوغ الاسئلة . وكثيراً ما يبتدىء المعلم بسؤال الطلاب ويكون قد رتب أسئلته قبل الوقت فيجيب عليها الطلاب إجابة صحيحة ، غير أن إجابة الطلاب صحيحا في هذه الحالة ليست دليلا على نجاح الدرس لأن الاسئلة قد تكون سطحية لاتحتاج الى تفكير أو استنتاج أو مقابلة من قبل الطالب .

وهناك دروس التمرين والمراجعة وهي الدروس التي يكون الغرض منها أن يتمرن الطلاب فيها على مبدأ سبق أن درسوه وقد يلجأ إلى درس التمرين في تدريس الحساب والقواعد مثلا فيكون المعلم قد رتب قبل الوقت عدداً من الاسئلة متدرجة في الصعوبة يكلف الطلاب بحلها في دفاترهم مسألة مسألة .

ولدرس التمرين فائدة عظمى فهو يثبت في الطلاب المبادىء الأساسية التي سبق أن تعلموها وليس من الضروري أن يخصص جميع الوقت في حصة من الحصص لدرس التمرين بل قد يخصص بعض الوقت ، والوقت الآخر لتعليم درس جديد . وإذاً يستحسن في درس التمرين أن يشتمل الدرس على مبدأ جديد تطبيقا للقاعدة الأساسية التي يكون الطلاب قد درسوها ، مثلا ، إذا درسوا الكسر العشري فيحسن بالمعلم في درس التمرين أن يدخل مبدأ أعمال القياس ويقال مثل ذلك في القواعد . والمهم في درس التمرين أن يعمل الطلاب وراءه أعمالا هم عادين . وإذاً فيستحسن أن يكون التمرين خطيا ، فاذا دار المعلم على الطلاب استطاع أن يعرف إن كانوا قد فهموا القاعدة فهماً جيداً . وفي إمكانه أن ينوع مسائل القاعدة كما يشاء ، وإذا شعر المعلم أن الطلاب لم يتقنوا القاعدة فعليه أن يتولى شرحها من جديد ولا يجوز بحال من الاحوال أن ينتقل الى قاعدة جديدة قبل أن يتأكد تمام التأكد من أن الطلاب قد أتقنوا القاعدة السابقة . ويصدق هذا على الحساب كما يصدق على القواعد والتاريخ والجغرافيا الخ .

أما درس المراجعة فله فوائد جمة منها أن المعلم يستطيع في هذا الدرس أن يرجع إلى مادرسه فيما سبق من الدروس ، في أسبوع أو أسبوعين أو شهر . وعلى المعلم أن يلجأ إلى دروس المراجعة هذه كل فترة من الزمن ، والفائدة منها أن يتمكن الطالب من تلخيص مادرسه وأن يضع ذلك في قالب ، مبوبا له مرتبا إياه فيسهل عليه ربط مادرسه في الماضي بما يدرسه الآن ، ويحصل عنده نظرة عامة موحدة عن الدرس . إن هذا النوع من الدرس يجب أن يكون له مكان في جدول الدروس معين ، ويحسن بالمعلم أن يخص المراجعة بحصة منفردة . ويجب أن يعود الطالب ترتيب مادرسه وتلخيص ذلك واختيار الأهم وترك غير المهم .

ومن الضروري عند تحضير الامثلة في درس التمرين أن تكون الامثلة منطبقة على القاعدة ، وعلى المعلم أن يحاذر أن لاينطبق المثل على القاعدة ، فان مثله مثل من يشرح قاعدة في الطبيعيات ، فاذا جاء الى دور العمل فشلت التجربة ، ولا شيء يضعف اعتقاد الطلاب وثقتهم بالعلم وبالمعلم أكثر من أن يروا أن المثل لا ينطبق على القاعدة .

ويجب أن يحذر المعلم عند استعماله لوح الحائط ، لأن اللوح هو وسيلة للايضاح والتوضيح وليس للتمرين ، فلا يجوز أن يرسل الطلاب اليه واحدا واحدا ليحلوا عليه مسائل حسابية أو تمرينات لغوية الخ . هذا اذا كان اللوح من الحجم الاعتيادي ، أما اذا كانت غرفة الدرس حديثة البناء وكان اللوح محيطا بالحائط ، حينئذ يمكن أن يخرج الطلاب جميعهم أو أكثرهم الى اللوح ويحلوا أعمالا حسابية أو تمارين لغوية الخ ، ولا يخفى أن الطلاب لا يكونون في أحيان كثيرة من مستوى واحد في المقدرة العقلية أو في سرعة الاكتساب ، فيتقدم أسرع من غيره . [illegible]

خمسة أعمال حسابية . وعند تصليح الدفاتر كما في الدرس المتدرج ، يحسن بالمعلم أن لايضيع وقته على البلداء المتأخرين ، كما أنه لايجوز له أن يبني درسه على الاذكياء فقط . وقد يجد المعلم أن بعض الطلاب يحتاجون الى شيء من المساعدة ، فأمثال هؤلاء يجب أن يهتم بهم خارج الدرس في أوقات خاصة تعين لهم .

مذكرة الدرس . تحضيرها . أهميتها

ان المعلم الذي يعتقد أنه يستطيع أن يدرس ارتجاليا ، يخطىء كثيراً في اعتقاده هذا ، حتى ولو كان قد سبق له أن درس الموضوع أكثر من مرة وكان طلابه من المبتدئين . وقد سبق أن بينا أهمية استعداد المعلم على درسه ، أما ثمرة استعداده فتتمثل في مذكرة تحضيره التي يجب أن تكون رفيقة له في التدريس وأن تكون عرضة لتفتيش مدير مدرسته أو مفتش التعليم .

وبعض المعلمين يكتفون بأن يذكروا عنوان الدرس أو عدد الصفحات ، وهذا بالطبع عجز ظاهر ودليل على أن المعلم لايكلف نفسه عناء تحضير درسه . ولذا فواجب على المعلم أن يهتم بتحضير مذكرة درسه ليكون درسه ناجحا .

وعند تحضير المذكرة ، على المعلم أن يقرر في بادىء الامر الوقت الذي خصص له في جدول الدروس . فالمذكرة التي تستوعب ثلاثين دقيقة غير التي تستوعب خمسا وأربعين دقيقة الخ .. ثم عليه أن يوفق بين ما أعطي له من الوقت كل أسبوع وبين منهج السنة ليستطيع أن يلم بجميع المباحث التي طلب منه تدريسها .

وقد كانوا في الماضي يحضرون مذكرات الدرس على أساس درجات هربارت الخمسة وهذه قد أصبحت مبتذلة الآن ، وقلما تجد معلماً يستطيع أن يطبق مبادئها . وتقسم هذه المذكرة من هذا النوع إلى مقدمة وعرض ومقابلة واستنتاج وتطبيق . فالدرجة الأولى المقدمة يربط المعلم الدرس الجديد بالقديم ويحضر أذهان الطلاب إلى ما يريد أن يلقيه عليهم ، وفي العرض يعرض ما يريد أن يتناوله من المعلومات والقواعد والمبادىء ، وفي المقابلة يقابل بين ما قدمه من المعلومات وما يشبهها ، وفي الاستنتاج يستنتج قواعد ومبادىء عامة استنبطها من الدرس ، وفي التطبيق يطبق ما درس من المبادىء والقواعد على أمثلة من الحياة أو على مظاهر تنطبق على المبدأ أو القاعدة .

ان الخوف في تحضير المذكرة على أساس هربارت أن يصبح التعليم اصطناعياً سطحياً فتفقد المقدمة صبغتها لا لزوم لها ، ويقيد المعلم هذه الدرجات ، فيفقد الدرس حياته ولذته . وقد كان لي الحظ الاكبر وأنا أدرب المعلمين المدارس فلاحظت أن أطلع على مستوى هذا النوع من المذكرة . وعلى تأثيرها في سياق الدرس ، وكثيراً ما كان ينقلب الدرس الى [illegible] إذا كانت الفائدة أصغر .

أما الآن فانا على المعلم أن يبتدىء بتحضير درسه . [illegible]

وبعد أن يقرأ ما يستطيع عن الموضوع يقسمه إلى أقسام رئيسية وثانوية ، ثم يرتب هذه الاقسام درجة فدرجة واضعا إياها في الجهة اليمنى من المذكرة . وتؤلف هذه مادة الدرس وتشتمل على أهم نقطه ، ولا داعي هنا للمقدمة الاصطناعية بل تصبح مقدمة الدرس ، الدرس السابق أو القاعدة أو المبدأ الذي له علاقة أو ارتباط بالمبدأ أو القاعدة التي يراد تدريسها . فاذا كان المعلم يدرس الحساب مثلا وكان الموضوع « القسمة » كانت الدرجة الاولى في الدرس معرفة ما إذا كان الطلاب يعرفون « الضرب » وإذا كان الطلاب يدرسون المفعول المطلق كانت الدرجة الاولى « المصدر » . والخلاصة تشتمل الدرجة الاولى على القاعدة أو المبدأ الذي يجب أن يكون الطالب قد درسه أو اختبره ليتمكن من فهم الدرجة الجديدة .

أما القسم الايسر من المذكرة فيشتمل على الاسلوب وهذا يتضمن أسئلة تتعلق بالموضوع الذي يحاذيه . وعلى المعلم المبتدىء أن يدون أسئلته وأن يرتبها قبل الدخول إلى الدرس لأن السؤال فن يجب على المعلم ان يمارسه زمن البدء حتى يتقنه .

« يتبع »

---

(١) يقسم منهج الدروس الى قسمين ، الدروس الاصلية الرئيسية كالحساب والقراءة والخط ، والدروس الاستيعابية الثانوية كالتاريخ والجغرافيا وحفظ الصحة

الصحافة في اسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٤)

خبرها هكذا « تعزية مصرية للامة البريطانية » فلما رأيت هكذا العنوان قرأته على أن كلمة « مصرية » مضاف الى كلمة « تعزية » لاصفة لها فاقتحمت سطور الخبر بعيني لأرى من هي هذه السيدة المصرية التي تعزي سيدة البحار ، ولم ألبث أن رأيت البطل « ابا يوسف » يطل برأسه من خلال السطور ، اكرمك الله أيها البطل .

* * *

قروانة !

قدم الى القاهرة منذ أيام الزعيم الهندي الكبير « شوكت علي » فنشرت الصحف خبر قدومه قائلة أنه زعيم المسلمين في الهند .

ولكن الصحف غير صادقة ، وشوكت علي ليس زعيم المسلمين في الهند ، لان « فهيم عبد المسيح الانطاكي » خليفة والده « عبد المسيح افندي الانطاكي » يكذب الصحف على لسان المقطم ويقول إن زعيم المسلمين في الهند هو « نظام حيدر آباد »

والواقع أن المسألة اذا نظر اليها من الوجهة « الساسانية » ؟ أو من وجهة « هاتوا الفاتحة أيها السادة » ، كان خليفة الانطاكي صادقا وكانت زعامة نظام حيدر آباد فيما يعرفه أصحاب صناعة « الكدية » من الطوافين في الاقطار كزعامة كل من في جزيرة العرب وأطرافها من امراء واجواد وما في الهند والسند [illegible] من ملوك ومتصدقين .

غير أنه لابد أن يكون هـذا الانطاكي الصغير قد استخار الله واحترم رحلة الفقراء الى بلاد حيدر آباد ، فبدأه اذاً « قروانة » [illegible] المقطم الذي يهمه أن (نظام حيدر آباد) [illegible]

دراسات أدبية

عالم القيم والنظريات

في الفلسفات والفنون

للاستاذ معاوية محمد نور

— ١ —

هذا بحث هادىء ، احتل مكان التفكير مني والخاطر فترة من الزمن ، وأنا أسوف القول فيه والكتابة عنه ، لأنه موضوع لا يسلم باحثه من العثار ، ولا يأمن خائضه من التواء الطرق وتشعب السبيل ، لكنه مع ذلك موضوع هام كل الاهمية لكل مشتغل بالفكر وشؤونه ، وهو خطير من حيث أنه يناقش بعض الآراء والمعتقدات الثابتة بين القراء ، والتي هي عند جمهرة المتأدبين بمكان البديهة من المنطق والصحة . والناس كما نعرف لا يرتاحون الى نقد ما اعتمدوه وصار من فكرهم من البديهيات التي لايصلح معها مناقشة ولاجدال . والناس في الاغلب والاعم لا يرتاحون الى الشك الفلسفي وما اليه من مثارات التفكير ودواعي التيقظ والحيرة ، وهم لا يرتاحون الى مضطرب الحال ، بل يرضون بآرائهم في شيء من الاطمئنان والهدوء ، ما كانت هذه الاراء « تعمل » في حيز حياتهم اليومية ومقتضيات الاحوال العادية . ولكن شؤون الفكر لها حقها ، وعلينا واجب درسها وتمحيصها ، خاصة اذا تناولت هذه الآراء أساس القيم وجوهر النظريات والآراء الاول :

الفلسفة ، في أخصر تعبير وأسهله ، لون من ألوان التفكير البشري الذي يحاول أن يرى الكليات وأن يبدع النظرة الشاملة التي تضم أشتات المظاهر والاحساسات تحت حقيقة واحدة ، ترجع اليها وتتفرع منها هذه المظاهر والاشكال المتعددة .

بخلاف العلوم التي تكتفي بالجزئيات والتحليل والوصف والتشريح دون التعميم والتكوين في أتم مظاهره وأعلى صوره ، وخلاف الادب الذي يعنى أشد مايعنى بدرس الطبائع وتصوير الجمال في شتى حالاته وصوره .

ويجب ألا يفهم من كلمة « الجمال » هنا مايفهم من معناها الدارج المألوف . إنما أعني « الجمال » عنصر الاشياء وتصويرها في أتم صورها ولبابها — « Significance » لكلمة الجمال والحالة هذه ، رعنا ، تعنى القبح والتفاهة والفقر وماإليه من المعاني التي يعرضها لنا الادب بالتصوير فهي جمال ما طالما ألم فيها شيء من القدرة التي تلج بالمعنى والاثر الى القلب في أتم وجهه وقوته الى الذهن القارئ .

والفلسفة أيضا خلاف الدين ، وإن كانت أقرب اليه ، وأكثر به اتصالا ورحما من العلم والادب ؛ ذلك لأن الدين يبحث عن الاسباب الاولى ونظام الكون وحكمته ، وكذلك هو شأن الفلسفة أيضاً ، والفرق بينهما انما هو فرق في الاداة والوسيلة !

***

وبعد هذه المقدمة التي لا بد منها ، أسأل القارىء أن يرجع معي قليلا لننظر الى تاريخ الفلسفة من أقدم عصورها الى الآن ! فاذا نرى ؟ فلسفات في أثر فلسفات ونظريات تعقب نظريات تفترق آنا وتلتقي آنا آخر ، وهي دائما في هذه الحركة من افتراق وتلاق فتنشأ المدرسة الفلسفية وتتهدم الرأي وتسترسل فيه ، واذا قدر لها النجاح كانت تلك النظرة هي (مودة) التفكير في ذلك العصر ، ولا تلبث حينا آخر الا وتنهدم من أساسها وتحل مكانها فلسفة أخرى هي فلسفة العصر ومودته ، ويجيء رجل ذو بال فيحاول عتقه من سلطان فكري في عصره أن يرجع الى الفلسفة الاولى في شيء من التعديل والتحوير أو يؤلف من الفلسفتين المتضادتين مزاجا يدعوه فلسفة جديدة ترضي الناس ويقبلون عليها ضمنا والتهاما ! قصة لن تخطئها في كل تاريخ الفلسفة البشرية ، والأمثلة عديدة لا تحتاج الى بيان أو ذكر . فدارس الفلسفة مثلا يذكر الفلسفة الاغريقية بمدارسها العديدة ونظرياتها في الكون والحياة — يذكر مدرسة مدرسة (ميليس) و (هيركليس) و (باريتجورس) ثم يذكر كيف قام سقراط على أنقاض هؤلاء وتحويله الفلسفة الى وجهة جديدة ، ثم ما كان من أمر أرسطو ونقده لاستاذه ، ثم كيف جاء (بيكون) فناقض أرسطو . ثم ماحدث من مناقضة الراشونالزم (للامبرسزم) ثم ما كان من أمر (السبتسزم) و (الايدياليزم) و (الماتيريالزم) و (البراجيمازم) وخلافها من المذاهب الفلسفية التي ناقض بعضها البعض أو تبنى جديدا من عناصر مختلفة ، لكنك لن تخطىء في كل ذلك هذه الدائرة السريعة الجريان . فنحن نذكر محاولة (كانط) أن يلم شعثات معظم هذه المذاهب ويضم منها فلسفة واحدة شاملة ، كما نذكر فلسفة العلوم التي أتى بها داروين وصحبها (سبنسر) والتي حاولت أن ترجع بكل شيء الى ما يسمى تطورا وتحولا وتفسير الحياة تفسيرا بيولوجيا . ثم كيف كان بعد ذلك من رد العلوم البيولوجية نفسها الى العلوم الطبيعية ومسألة الالكترون والبروتون ، ثم ما كان في أيامنا هذه من رد هذه الظواهر الطبيعية والمادية الى أشياء ليست بالمادية ولا بالطبيعية وانما الى شيء مثل القوة والروح أو هما القوة والروح نفسها ، وهكذا بعد أن ابتدأت الفلسفات بالروح تراها في هذه الايام ترجع اليها [illegible] من آراء قديمة ، وهكذا دواليك [illegible] قوة وروح وحركة ! وهذه الحالة الفكرية التي نعيش فيها الآن قمينة أن تفتح ، وتنبأ لتطورات الافكار وقيم الاراء والنظريات .

أصحيح كما قال ناقد أديب « اننا نعيش في عصر قد تحول فيه علماؤه الى متصوفة ورجال دينه الى شكوكيين » ؟ وهل يصح بعد هذا أن نسكن الى شيء أو رأي خاص ؟ وكما أن « لودج » وأضرابه من العلماء يرجعون الى شيء من التصوف نرى رجالا آخرين في الكنيسة أمثال « بارنز » « وأنج » يشكون ويرجعون الى العلوم ، فما الذي تدل عليه هذه الظاهرات ؟ تدل على أن ليس هنالك نظرية واحدة ثابتة ، وأن عالم الفلسفات والاراء هو عالم أشد مايكون تنقلا ، وأننا يجب أن نحتاط في التشيع لهذا الرأي أو ذاك ، وأن نأخذ الاراء في شيء كثير من التيقظ والنقد والشك ، فليس هنالك ما يصح أن يسمى صدقا كله أو خطأ كله ! ونحن اذا شككنا أيضا فلا يجب أن يكون شكنا هذا ايمانا بالشك ، وألا نصدق فينا قولة أستاذ الفلسفة وطالبه .. اذ قال الاستاذ يوما لطلبته « إن العقلاء دائما يشكون ، والاغبياء وحدهم هم الذين يؤكدون » فقام أحد الطلبة قائلا : « هل انت متأكد ياسيدي مما تقول الآن ؟ » — فأجابه الاستاذ : « بكل قوة » !

فالشك الفلسفي مفيد ، ولكنه يجب أن لا ينزل من نفسنا مكان الايمان القوي ، فان ذلك لا يدل الا على الضيق ومناقضة الشك نفسه . وربما يفهم من مثل هذا القول اني أحارب دراسة الفلسفة ، وليس أبعد عن خاطري من هذا الرأي ، بل العكس أرى في دراستها فيضا ونورا يضاعف الاحساس بالحياة ويوضح جانب الفكر . وما استفدته أنا شخصيا مثلا من دراسة الفلسفة شيء ربما لم يكن يتيسر لي بلوغه من غير دراستها ، أهمه أنني كسبت من دراستها سعة النظرة ، وعطف الرأي ، فاني أكاد أرى وجهة نظر كل أحد أو أحاول على الاقل . وأرى فيما يسمى أخطأ الخطأ جانبا من الصواب ، وفي ما يسمى أصح الصواب جانبا من الخطأ والزيغ . وليس هذا بالقليل أو الذي لا يقام له وزن وخطر ، وانما مسألة الآراء والنظريات عندي انما هي مسألة ترجيح وقوة واتزان في القول وجمال في التعبير . والذي أود أن أقوله إنه ليس من الفلسفة أو العلم في شيء أن يقدم إنسان النظرة الفلسفية تقديما مطلقا في حرارة وجزم وإيمان . والذي ينهج هذا النهج في فهم الفلسفة والكلام عنها ليس لديه روح فلسفي صحيح . فأنا مثلا لا أومن بمذهب فلسفي كائنا ما كان ذلك المذهب ، وإنما أنال بعض المذاهب عندي حظوة وقبولا ، ورضاء وارتياحا وإن كان ذلك لا يعميني عن ضعفها وحدودها ، فأرتاح مثلا الى فلسفة « وليم جيمس » غير أنني أعرف أين يكمن الضيق فيها كما أستمري فلسفة برجسون ، وأرى فيها متاعا وفيضا ولكنني لا أومن بها طول الوقت ، وقد أقبل فلسفة التطور في كثير من الشؤون غير أني لا أقبل تفسيرها للقوة والحياة . وهكذا ، ثم إني أعرف أن نظريات برجسون وجيمس وداروين من بعدهم ، كلها ليست الحقيقة أو الشيء الجديد ، ولكني أعرف أن « كانط » مثلا قال بنظرية جيمس ، و « هيرقليطس » قبل الاف السنين قرر مبدأ التحول ، وقال بنظرية التطور [illegible] أن برجسون أصلا من أفلاطون وأضرابه من الفلاسفة الاقدمين ، وإنما كان عمل هؤلاء الاخيرين أن أعطوها لونا من التعبير والقالب جديدا !

واذا كان الامر كما وصفنا فأنا فضل فلسفة على أخرى ؟ وماذا يكون موقفنا ازاء الفلسفات عموما ؟ فأقول : يحسن بنا أن ننظر الى الفلسفات على أنها مجرد نظريات وفروض قد تصدق وقد تخطىء ، ومزية فلسفة على أخرى انما هي في درجة تعبيرها وقوتها وأمثلتها وشروحها وموافقتها لأمزجتنا ! فأنت مثلا اذا أتيت بطفل صغير وسألته أن يقول سريعا قولته في نظام الحياة ، لما خرج قوله خارجا عن قول أحد أحد الفلاسفة الاقدمين ! فأين يفوق الفلاسفة هذا الطفل الغرير ؟ يفوقونه في أنهم يقولون قولته في إهاب من التعبير والتوضيح والشرح لا يستطيعه الطفل ولا يفهمه !

ويحزنني حقا أن أرى رجالا كالاستاذ سلامه موسى يكتب في العلم ، وعلم النفس بنوع أخص ، أحدث العلوم وأسعرها كتابة فيها من صبغة الجزم ما يخرجها من حيز العلم النظري . فقد لخص لبعض كتاب التحليل النفسي من مدرسة « فرويد » وأتباعه فأعطى كلامه بالعربية عن هذه النظريات صبغة (النهائية) كأنما العلم استقر عند مايقوله فرويد وأتباعه . والقارىء العربي المسكين يحسب أن هذا الذي ينقله اليه سلامه موسى انما هو علم النفس الحق الذي لاعلم بعده ، ونحن نعلم أن فرويد وأتباعه انما يكونون مدرسة واحدة بين علماء النفس العديدين وأن هنالك من النظريات ما يناقض نظريته ويزرأ بها وينقدها من النقد . فهذه النزعة التي يصطنعها [illegible] موسى في كتبه غريبة عن العلم الصحيح ، وليس فيها من الروح العلمي شيء [illegible] وانما هي نزعة شرقية جزمية دينية في الصميم . فالروح العلمي انما هو الروح المتواضع الذي يعرض الرأي على انه مجرد نظريات وفروض تفسر بعض الظاهر ولا تطالب قارئها بالكثير من ذلك ولا تتحكم بحماسة المقلدين [illegible] كما هو الحال مع الاستاذ [illegible] ولو كان كلامه من الادب والفن مثلا لامكن مستطاعا ذلك ، لان قوام الادب والفن انما هو في دفعة الحياة وحماستها وحرارة العاطفة ووهج الذهن ، ومقتضيات التفكير في الحياة !

وموعدنا من الفنون وقيمتها الاسبوع الآتي .

معاوية محمد نور

النظـــــام الفاشستى

أصله وتطوره ومستقبله

ان الفاشستية تخطو كل يوم خطوات مدعمة ثابتة الى الامام ودعوتها تقابل فى كثير من البلاد مقابلة الترحيب والاعجاب . وقد رأينا فى انتخابات ألمانيا الاخيرة كيف اشربت مبادىء هذا النظام فى نفوس الالمان فأعجبوا به ثم مالبث أن انتصر الى حد كبير فى الحركة الانتخابية . ودلالة ذلك أن الروح الحربى قد انبث من جديد فى نفوس الالمان بعد أن انهكتهم الحرب الأوربية الاخيرة وخرجوا منها مجردين من مظاهر العظمة التى كانت تتمتع بها ألمانيا قبل عام ١٩١٤ بين دول أوروبا بل وفى العالم بأسره . والنظام الفاشستى نظام عسكرى فى كل معانيه وهو يرتكن حتى فى المبادىء السياسية والعرف السياسى أيضا على الاصول العسكرية . فمعنى انتصاره فى المانيا يقظة الشعور الحربى من جديد والرغبة فى التخلص من بنود معاهدة فرساي التى أذلت ألمانيا وجعلتها دولة من دول الدرجة الثانية .

فنرى من ذلك أن فكرة النظام الفاشستى تلقى رواجا عظيما بين الدول الطامحة فى مجد المستقبل . ويجمل بنا أن نلم بشىء من تاريخ هذا النظام ومبادئه حتى نتفهم قيمته السياسية والاجتماعية والسبب الذى من أجله يلاقى هذا النظام الاعجاب والفوز .

السنيور موسلينى هو موجد الفاشستية . يرجع ذلك الى عام ١٩١٩ حينما ألف موسلينى وجماعة من رفاقه بمدينة ميلان «رابطة» كانت نواة النظام الفاشستى الحالى فى العالم . وكان موسلينى اشتراكيا ينادى بالاشتراكية ويعمل على تعميمها فى مجلته التى كان يصدرها . وصادف فى ذلك الحين أن امتدت أيدى الشيوعية الى ايطاليا حتى تمكنت تلك الفكرة فى رؤوس العديد من العمال فى الشمال فقاموا يواجهون أصحاب الاموال والمعامل ويناهضونهم . ولما رأى موسلينى ذلك عمل على تخليص ايطاليا من شر الشيوعيين لانه اعتقد أن فكرتهم لايمكن أن تنجح فى ايطاليا ، كما رأى أيضا ان الشيوعية تناقض وتخالف المبادىء الاشتراكية الصحيحة التى كان يؤمن بها ، فقام هو وجماعة من أنصاره يحاربون الشيوعيين حتى تمكنوا من الانتصار عليهم بعد شهور طويلة .

واعتقد موسلينى بعد ذلك ان ايطاليا يجب أن تدار بيد حازمة محكمة قوية لتقضى على تلك الحركات التى قد يقوم الشيوعيون بها فى المستقبل ، كما رأى أيضا ان هنالك كثيراً من الاصلاحات لايمكن أن تتم الا اذا عدل نظام الحكم فى ايطاليا فدفعه ذلك الى مطالبة الحكومة بالاستقالة ، ولكن الحكومة لم تأبه له فلم ير موسلينى بدا من الزحف الى روما على رأس جيش يبلغ ٥٠٠٠٠ رجل ، ولكنه لم يهرق دما فى هذه المرة كما أهرق من قبل فى قتاله مع الشيوعيين . ولم يلبث أن دان له الحكم بعد محاولات عديدة من أعدائه لانتزاعه . وسرعان مابدت قوة موسلينى وصلابته فى معاملته لاعداء الفاشست فقد رأى أن أقوم وسيلة يجب ان يتبعها إزاء أى انتقاص هى البطش باعداء الفاشست لانهم — كما يرى — اعداء الاصلاح بل اعداء ايطاليا ذاتها .

أما آراء موسلينى فى الاصلاح فيمكن أن نجملها فى أنه عمل على ايجاد حكومة فردية قوية محبوبة من الشعب تسهر على حقوق ومطالب العمال وتعمل على تحقيقها بدون ايذاء أصحاب الاموال واصلاح الشئون الادارية فى الحكومة وتعميم التعليم وكل الوسائل الصحية فى القرى والقضاء على المحاولات الشيوعية التى كانت الروسيا الحمراء تدبرها فى الخفاء .

فنرى من ذلك أن موسلينى عمل على التبشير بمذهبه الجديد بكل وسيلة ، لانه اعتقد أنه أقوم وسيلة تتمكن بها ايطاليا من النهوض . وقد اتبع موسلينى فى تبشيره بمذهبه خططاً بارعة تنم عن ذكاء وحزم ، إذ انه أخذ يذكر الشعب الايطالى بماضيه المجيد وبانه يسعى لبعث الدولة الرومانية من جديد وتحقيق حلم ذهبى رائع يجول فى صدر كل ايطالى وهو اعادة الامبراطورية الرومانية القديمة . وتحقيقا لهذه الغاية التى ينشدها موسلينى وينشدها الايطاليون من ورائه عمم موسلينى الجمعيات الفاشستية فى انحاء ايطاليا . ففى ايطاليا اليوم نحو ٩٢٠٠ لجنة فاشستية للرجال انضم بين اكنافها ٧٥٠،٠٠٠ عضو فاشستى ونحو ٥٩٠ لجنة فاشستية للسيدات فيها ٢٥٠،٠٠٠ سيدة فاشستية وهناك أيضا جيش من الايطاليين — الذى دون العشرين — يسمى الميليشيا الفاشستية يبلغ عدده ٢٠٠،٠٠٠ فاشستى والى جانب ذلك تقوم نقابات خاصة بالعمال يبلغ عدد أعضائها مليونى عامل فاشستى .

***

وبعد ، فهل يبقى النظام الفاشستى فى ايطاليا ؟

الواقع أن المذهب الذى نادى به موسلينى وعمل على تحقيقه منذ أكثر من عشر سنوات الى اليوم ، قد أفاد ايطاليا أعظم فائدة من ناحيتها الاجتماعية والسياسية . والواقع أيضا أن ايطاليا الحديثة تدين بمعظم الاصلاحات التى حدثت فيها الى عبقرية موسلينى ورغبته الكبرى فى الاصلاح .

ومن ذلك نرى أن بقاء الفاشستية فى ايطاليا لايمكن أن يعتروه أى انحلال الا اذا اتجهت الفكرة الى الناحية الحربية التى يعدها موسلينى اليوم والتى تنم عن رغبته فى الحرب او توسيع رقعة الممتلكات الايطالية ، اذ أن من الصعب أن يتكهن الانسان بما يعقب هذه الفكرة اذا تحققت .

كما أن من الصعب أن يتكهن الانسان عن مصير الفاشستية بعد موسلينى ، وان كنا نميل الى القول بان مبادئها قد استقرت وتوثقت فى نفوس الايطاليين حتى لايخشى عليها من [illegible] النظام .

مشكلة البطالة فى العالم

هل يمكن للانسان أن يستغنى عن الالات ؟

أصبحت البطالة فى العالم اليوم شراً تخشاه الحكومات كما تخشى الحروب تماما . وقد ضاعت أكثر الجهود التى بذلت فى الماضى والتى تبذل الى اليوم هباء فى سبيل اتقاء أخطار البطالة . فان الحكومات اليوم — كما هو الحال فى ألمانيا وانجلترا — تعمد الى معالجة البطالة بوسائل لاتمت فعالة بتاتا بل هى على النقيض مشجعة للبطالة ذاتها . فمن المعروف أن الحكومة الانجليزية مثلا ترتب للعاطلين أو على الأدق أكثرهم أجراً يتناولونه ليتمكنوا به من العيش دون الكفاف . وهذه الوسيلة التى تتبعها انجلترا اليوم مع بعض العاطلين وتتبعها غيرها من الدول أيضا جربتها فرنسا إبان القرن التاسع عشر بناء على اقتراح أحد رجالها الاقتصاديين ففشلت تجربتها فشلا تاما وجرت عليها خسائر فادحة .

ومن العبث أن تعالج هذه المشكلة بهذا العلاج الوقتى الذى لايفيد فى شىء ، إذ أن هذا العلاج كما ذكرنا لايفيد الفائدة الحقيقية ولا يتصل بأصل الداء ذاته . فمهما اتجهت الجهود وتضاعفت فى سبيل معالجة البطالة فانها لايمكن أن تقضى عليها بهذه الوسيلة فحسب .

ان عدد العاطلين فى العالم يزداد ويطرد ازدياداً عظيما كل عام فى الدول الاوروبية ، فما معنى هذا ؟ معناه أن الوسائل التى اتخذت الى اليوم لمكافحة البطالة لم تؤثر شيئا فى الحقيقة الثابتة وهى اطراد نسبة العاطلين ، ومعناه أن البطالة تهدد الانسانية تهديداً صامتاً مخيفاً يجب الانتباه اليه والتفكير فيه . ومن الجهل أن يعزو الانسان زيادة نسبة عدد العاطلين الى زيادة السكان فقط . ومع اننا لا يمكن أن ننكر أن لزيادة عدد السكان تأثيراً كبيراً فى زيادة العاطلين إلا اننا يجب أن نشير أيضا الى أن هذه الزيادة ليست كل السبب . فهنالك أسباب أخرى أشد وبالا وأعمق أثراً فى انتشار البطالة فى العالم ، وأول تلك الاسباب هو انتشار الآلات وتعميمها فى أكثر المرافق التى كان الانسان يزاولها من قبل ، فقد أدى انتشار تلك الآلات الى الاستغناء عن اليد العاملة تدريجا حتى أصبحت الحاجة الى العمال فى كثير من الاعمال ثانوية أو صورية لا قيمة لها بعد أن احتلت الآلة مكان العامل وقامت بمثل ما كان يقوم به أو بأكثر منه بنفقات قليلة وبدون أن يتعرض صاحب العمل لمناهضة العامل له بالاضراب أو المطالبة بأجور فادحة أو غير ذلك .

إذاً فقد نتج عن انتشار الآلات لمزاولة الأعمال العاملة التى كانت تقوم فى الماضى بالعمل الذى تقوم به الآلات اليوم ، وهذا قول [illegible] لا نحول فيه ، وعلى ذلك فان علاج البطالة التى نشأت عن انتشار الآلات لايمكن أن يتم أو يتحقق إلا بالاستغناء عن بعض الآلات حتى يمكن أن تستوعب القوى العاملة مع الآلات . ولا يتضح ذلك القول الا اذا علمنا أن هنالك من العاطلين ومشتقاتهم [illegible] ملايين [illegible] أو [illegible]

ثم خمسة ملايين فستة ... الخ . وسينتج عن ذلك اهتزاز خطير فى التوازن الاجتماعى ليس فى المانيا فحسب ، بل فى كل الدول التى تشكو من البطالة ، وقد أسلفنا القول بأن العلاجات التى توختها الحكومات لم تنتج شيئا ولم تؤد الى شىء . وعلى ذلك فان واجب المجموع التضحية فى سبيل ملافاة خطر المستقبل . وهذه التضحية تتناول الاستغناء — الى حد ما — عن الآلات واحلال العمال بدلها .

قد يقال إن الاستغناء عن الآلات سيؤدى الى التقهقر والرجوع الى الوراء . وهذا قول صحيح . فان الانسان لايمكن أن يغمط فضل الآلات ولا أثرها فى الرقى وتعميم أسباب المدنية ولا يمكن أن ينكر أيضا أن استغناء الانسان عن الآلات سيؤدى الى ايجاد اضطراب فى الاسواق التجارية اذ أن انتاج الآلات اكثر من انتاج العامل . وعلى ذلك أيضا فان صاحب العمل سيفقد كثيراً من المزايا المادية التى كانت تعود عليه من وراء الآلات .

ونحن نقرر هذه المسائل كأشياء صحيحة لا بد أن تتم اذا أبدلت الايدى العاملة بالآلات ولكننا نرى أنفسنا أمام هذا السؤال :

هل الاضرار التى تقع على البشرية من الحالة الاخيرة أخف من الاضرار التى تقع عليها اليوم ؟

اننا نعترف بمقدار الخسائر التى ستنجم عن الاستغناء عن بعض الآلات إلا أننا اذا قسنا هذه الخسائر بما سينتج عنها من ناحية أخرى ألفينا أن الضرر الذى يقع على البشرية أقل بكثير من الضرر الذى يقع مع وجود الآلات . ولنبين ذلك نقول إننا اذا تمكنا من الاستغناء قليلا عن الآلات وأحللنا بدلها الأيدى العاملة ، فان مشكلة البطالة يمكن أن تحل حلا موافقا هو على أية حالة أحسن من الحل الذى تتبعه بعض الحكومات اليوم إزاءها ، وكذلك فان خطر المستقبل الذى يخيف الكثيرين — اذا تركت الحالة كما هى اليوم — يمكن أن [illegible] وأن يدفع اذا عولجت البطالة من مصدرها .

***

إن أصحاب الاعمال لا يلامون على هذه الفكرة الخطيرة التى يراها البعض فى سبيل [illegible] المستقبل ، ولكن أولئك الاشخاص [illegible] ما [illegible] عن كل ما [illegible] من الحالات التى أسلفناها [illegible] الضرر [illegible] من الآلات وأنهم [illegible] القوى [illegible] [illegible] لأمكنهم أن يروا فى وضوح [illegible] فى الاستغناء قليلا عن الآلات واحلال الأيدى العاملة محلها .

أبو على عامل أرتست

«رواية قصصية مصرية من النقد الفكاهى تظهر على سبعة اجزاء»

(فى هذا الجزء ختام القصة)

تاليف الاستاذ محمود تيمور

مهداة لجماعة الادب القومى

— ٧ —

المذكرة السادسة عشرة

أخط هذه المذكرة المؤلمة ، وأنا فى حجرتى الجديدة — بل فى حجرتنا الجديدة — التى استأجرناها منذ اسبوع فقط ، بعد ماطردنا صاحب الشقة القديمة من بيته . وهذه الحجرة الوضيعة الضيقة ، المحبوسة الهواء والخالية من الاثاث ، أشبه بالقبر الذى يحوى ثلاث جثث شريفة .

اكتب هذه المذكرة على ضوء القمر المنبعث من نافذتى العليا والليل قد انتصف منذ نصف ساعة . وعمتى ممددة بجوارى نائمة ملفوفة فى جلبابها الاسود وطرحتها السوداء ، كأنها شبح من اشباح الروايات القديمة . وغير بعيد منهما صديقى الوفى ، عبد الواحد محمد — المدير الفنى لفرقتى المرحومة — وقد نام متكوراً فى أحد الاركان ، كأنه قنفذ ، متداخل فى بعضه لاتعرف رأسه من رجليه . إننى أكتب بالرغم منى ودموعى تسح على خدى . ولكن ماذا أكتب ؟ أأصف ذلك الافلاس المروع والفشل الهائل ، أم تلك الحياة التعسة المؤلمة التى نعيشها اليوم .

.. يالمصيبة الكبرى . هل كان يخطر فى فكر أحد أن يسلبنى القدر فى غمضة عين ثروتى التى كان عليها عماد آمالى . فانتقل من الغنى الى الفقر المدقع بين يوم وليلة . أأكون حالما .. لا أستطيع أن أصدق مطلقا هذه الفاجعة الكبرى . ولكن شخصا مثلى ، له تلك المطامع العظيمة الخالدة ، لاتحطمه حتى أكبر النوائب . انى لها دائما وأبداً . وسأبدأ عملى عن قريب . عند ماتتوافر النقود معى . وقد تلقنى التجارب أمورا لم يكن فى مقدورى أن أعرفها . فاهلا وسهلا بالمصاعب فانها استاذى الاكبر . والآن . وقد سد مديرو الفرق المسرحية أبواب مسارحهم فى وجهى ، فقد اعتمدت على نفسى ومعاونة مدير فرقتى الفنى ، وبدأنا عملا جديداً — عملا مبتكراً لم يسبقنا اليه أحد ، وأمل كبير فى نجاحه . فانه سوف [illegible] من جديد ، أنا وعمتى ، وقد اعترانا [illegible] . فقد عرضت عليها أن تنضم [illegible] ، لنكسب عيشنا بتقديم بعض [illegible] على الناس فى الشوارع فرفضت [illegible] حارة .

[illegible] أطبت خاطرها [illegible] تعيش [illegible] فى المستقبل القريب الذى رفضت مشروعى [illegible] أن [illegible] أمام مسجد «السيدة [illegible]» رضى الله عنها . [illegible] اليه صباحا [illegible] بالصحافة والحرف . ولكن [illegible]

«الفتى يوسف» الذى استقل بدكانى القديم ، على أمل ان أقترض منه مبلغا من المال يعمل على تفريج ضيق . فذهبت اليه مصطحبا زميلى عبد الواحد . وما كاد يوسف يرانى على باب دكانه ، حتى هرع الى فى بشاشة ، يسلم على ويسألنى عن أخبارى . ثم أخذنى من يدى وقدمنى فى حفاوة كبيرة لجمع حافل من معارفه كان فى الدكان . فاستقبلنى القوم استقبالا مجيدا وأخذت متصدرا بينهم ، مبتهجا وخلفى صديقى عبد الواحد . وبدأت أفيض بمعلوماتى الفنية العريضة . فكان الجمع يصدق على كلامى ويصفق لى . وأخيرا ملت على صديقى يوسف وأسررت له بطلبى . فقام من فوره متوسطا حلقة الاجتماع وصاح بملء فيه قائلا :

سألبى طلبك بكل سرور . ولكن على شرط .

— وماهو ؟

— هو ان تسلمنى قفاك بابلال .

فنظرت اليه متعجبا . وناجيت نفسى قائلا :

— ماعنى ان أسلمه قفاى . وماذا يقصد بذلك ؟

وبينما أنا فى مناجاتى ، رن صوت يوسف فى الدكان قائلا :

— قلت لك تعال وناولنى قفاك .

ثم لوح لى بقطعة من ذات الخمسة القروش . فقمت وأنا أقول لنفسى :

— لنرى ماهو فاعل .

وسلطحت له قفاى ، فأخذ يحكم عليه الصفعات الرنانة العالية والجمع يصفق له ويضحك معه . فلم أستاء من هذه المداعبة . اذ هى ضرب من ضروب اللهو الفنى البرىء . ألم نشاهد فطاحل الممثلين على المسرح وعلى شاشة السينما ، يصفعون ويركلون ...

اذاً — الا فى سبيل الفن ماأنا فاعل .

ولما شبع الفتى من قفاى ، جزم خاصرتى وخاصرة رفيقى عبد الواحد ، وطلب منا ان نرقص رقصة البطن أمام ضيوفه الكرام . فرضينا مبتهجا . وأخذت أدى للجميع فنيانى الجديدة فى الرقص . فكان طربهم بالغا أشده . وأخيراً انتهى الرقص بين تصفيق حاد يصم الآذان .

وناولنى يوسف قطعة أم خمسة ، فأخذتها شاكراً . وخرجت أجر عبد الواحد خلفى . وما أتصفنا الشارع التفت اليه وقلت له :

— ان الرقص ضرب من الفن الجميل . أما الصفع على القفا فهو نوع من التمثيل . ألا توافق على ذلك ؟

— كل الموافقة يااستاذ [illegible]

ومضت بضعة أيام على هذه الحادثة ، وخرجت من المنزل ومعى عبد الواحد وجهتنا صوب قهاوى عماد الدين . ووقفت أمام الموائد وأنا أقول بلهجة غنائية عليها مسحة من الشجو :

— يا أهل الفضل والكرم . انظروا بعين العطف على أستاذ عريق فى الفن ، حكم عليه الزمان ، وضربه بسوط الذل والهوان . حذراً أيها السادة الاماجد على فنان غلبان .

وكان عبد الواحد خلفى ، يردد أقوالى بنفس النغمة الحزينة . فكانت العيون ترنو الينا أينما سرنا . وطالما استوقفنا الناس وأخذوا يسألوننا عن حالنا . وكانوا يه وننا الذى فيه القسمة بعد ماعرض عليهم بعض مشاهدنا التمثيلية .

وساعدنا بعض النجاح فى اليوم الاول فاستطعنا أن نمشى سائرين تنشأ عشاءا باللحمية وبعض شوربات لذيذة من الجمة مصحوبة بجزة فاخرة .

وفى صباح اليوم التالى خرجنا نحن الثلاثة (أنا ، وعبد الواحد ، وعمتى) و وقت واحد تقصدها «السيدة زينب» وقصدنا نحن «عماد الدين» . وقد أخذت أتفنن نداآتى المبتكرة ، حتى استطعت أن أكون قبلة الانظار جميعا . وكان صديقى يمشى خلفى حاملا تحت إبطه حقيبة التنكر . ولا أخفى عليك ياقارئى الكريم أن هذه الحقيبة وبعض الملابس التمثيلية لم تصبها النار بأذى كبير . فحرصت عليها حرصا مفضلا الموت جوعا على أن أفرط فيها بأى ثمن كان .

وكنت أخترق القهاوى والبارات وأنا أصيح بنغمتى المعهودة :

— يا أهل المروءة والكرم . عندكم أرتست ، عرك الماسح حلوها ومرها . أرتست بالفطرة . طارده القضاء وصرعته غيرة العمياء . أنصتوا لاقوالى ولا تعجبوا . أنا الذى يمكنه أن يريكم أرقى ماوصل اليه البشر فى الفن التمثيلى .. عندى منولوجات بأسعار لاتزاحم ... أطلبوا منى ماتريدون .. تروا العجب وتسمعوا الطرب . منولوجات من كافة الانواع ; مآسى ، مهازل ، أوبرات ، رقص . يمكننى أن أبكيكم وأضحككم وأطربكم وأسحركم فى وقت واحد ، قدرة لم يهبها الله الا لعبده الفقير الواقف أمامكم . انا دائرة معارف ، تسالى للفنون الجميلة بأسرها . عندى الطقاطيق الكلاسيكية الأصلية . وأغانى المسرح القديمة . أنا عهدة ، عهدى بأبى خليل ، والشيخ سلامه . ولى ذوق سليم فى الرقص فيمكننى ان أرقص لكم رقص «الدبكة» على الطريقة الشامية الاصلية ، وكذلك رقص بنات العرب ، على نهايات الآلات والرقص المقدس ورقص «كرمن» .. وكم غيره بابلاش ياناس . اركستـ[illegible] أوكازيون ، فرصة لاتحب ان تضيعوها .

واذا راق فى نظرى شخص من الاشخاص وقفت أمامه وجعلت أعرض عليه بضاعتى قائلا :

— منولوجات بأسعار لاتجارى ياسيدى البيه ! خذ مثلا .. منولوج «قتيل صاحبتى الديناموية» بقرش مثلا .. منولوج [illegible] وجرائم [illegible] [illegible] وأصحابه ..

نوسـ خانى ، ومنولوج اماراح كنت بقرأ فى قرافة المجاورين ، بخفة من القول السودانى» وهلم جرا . ولا تظن ياسيدى البيه انى ألقى منولوجى «حانا» بدون ماكياج . ان جرابى الذى يحمله مدير فرقتى الفنى ، يحوى العجائب والغرائب : لحى وشوارب وحواجب وشعور وانوف على كافة الانواع ومختلف الاحجام . فمثلا عند ماالقى منولوج «الدم» ، البيمور — البس له شعره المستعار المهدل على اكتافه النبيلة ألا تريد أن تجرب مهارتى ؟

ثم انزع من حقيبة الماكياج شعر تيمور والبسه وانا أصيح منفعلا وقد أخذتنى جلالة التمثيل :

— ... وكان الفجر ... فرأيت على نوره الضئيل ، يالهول مارأيت : .. رأيت على يدى وملابسى وعلى وجهى — دماً ، دماً دماً

فاذا بالرجل يركلنى بشدة ويصرخ فى وجهى قائلا :

— دم لما يلمك :

وأكون قد اخطأت الفراسة . فأقوم من على الارض وانا ألعنه فى سرى . وأبدأ أفتش عن شخص سواه يكون اهلا لسماع منولوجاتى .

ولقد مررت مرة على شيخ مهيب الطلعة بلحية سوداء ، تماثل لحية «أوديب» . وقد تجلت على وجهه مظاهر الجلالة الاغريقية . فوقفت أمامه خاشعا ، ولم انبس بكلمة إذ كان قلبى ينتفض انفعالا من هذه المشابهة الغريبة ، بين هذا الشيخ ، واوديب الملك .

وكان الرجل منهمكا فى قراءة جريدة من الجرائد ، فلم يعرنى اهتمامه فى بادىء الامر . ولكنه لأمر ما لاحظ وجودى ، فرفع بصره الى وبعد ان حدجنى جيداً قال لى باهمال ملوكى :

— على الله يابدع .

فأجبته فى خشوع كبير :

— لست شحاذاً يامولاى .

— إذاً ماذا تريد ؟

— اعلى بالنظر الى طلعتكم البهية . ألم تلاحظوا يامولاى انكم تشبهون تمام المشابهة «أوديب الملك» ؟ وحق الالهة والوحى المقدس وأبى الهول المجنح انكما لتوأمان .

ففغر الرجل فاه ثم صاح مناديا :

— ياجرسون .

ولم أعر نداءه أى اهتمام ، بل صرخت فى عبد الواحد وقلت له على الفور :

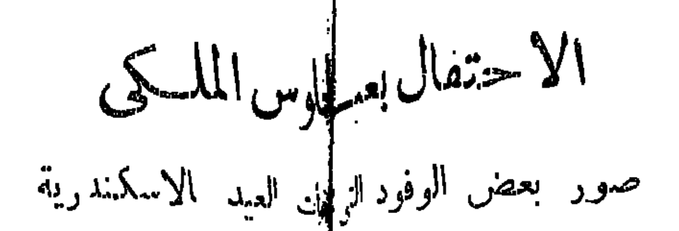
— سنمثل أمام السيد النبيل مشاجرة «أوديب» و«ترزياس» ، هيا بنا . هلم اتقمص شخصيتك وحلق فى حلقة العميان . فستكون أنت ترزياس وأنا أوديب .

وفى لحظة كنا متقمصين شخصيتينا وقابضين على عكازينا ومتأهبين للمناقشة العظيمة . على حين كان الشيخ الاول يصرخ مناديا :

— ياجرسون — ياجرسون .

وبدأنا «الخناقة» ، فاذا بها حامية تدور كالبركان . لقد نفخ فينا هذا الرجل بهيئته الاوديبية روحا جديدة لم نلمسها قبلها فى حياتنا . وسرعان ماانقلبت المشاجرة الى قتال عنيف ، كنا نتطاحن فيه بكلينا . ولم أعرف ماذا وقع حولى أثناء المشاجرة . اذ كنت منفعلا بأدوار ذلك [illegible]

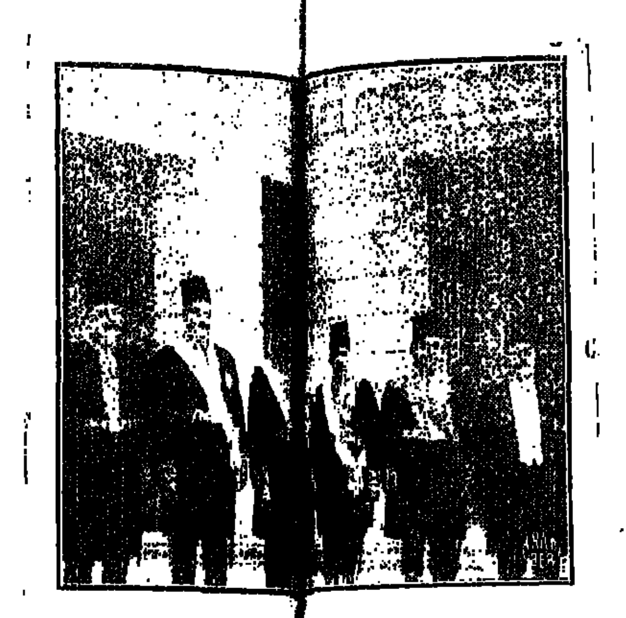
(البقية على صفحة ٢٩)



الاحتفال بعيد الجلوس الملكى

صور بعض الوفود التى ... العيد الاسكندرية

وفد مديرية الدقهلية



أصحاب الدولة والمعالى ... بعيد الجلوس

وفد مديرية الشرقية

وفد اعيان القاهرة

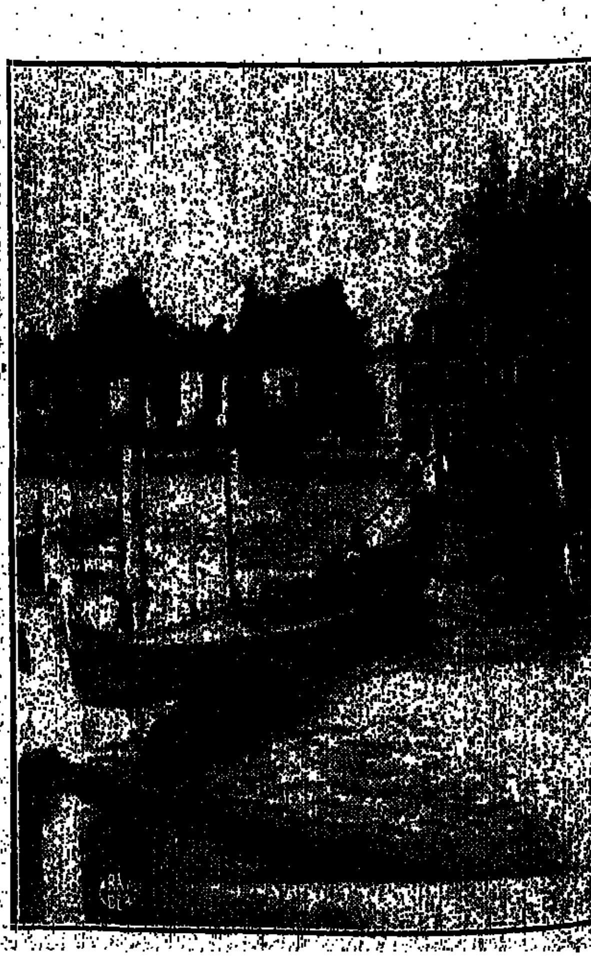


أحد جوانب ميدان القديس ... ترى فيه الجرس الشهير يدقه عند
كل ساعة شخصان من النحاس ، ... ات والدقائق (أنظر المقال ص ٥)



وفد مديرية أسيوط

قاندي (فاندي) محط الجهير (أنظر ص ٥)





« قنطرة الاسترالا »
العلقة ...
الدوقات (...)
وسجن ...
ويرى ...
وانه ... (ص ٥)
المقابل ...
المقال ...



قنطرة « ريالتو » الشهيرة القائمة فوق أحد الشوارع المائية الكبرى فى البندقية ويرى فيه
طائفة من « الجندولا » تشق الماء (أنظر المقال ص ٥)

أوراق الخريف

الفصـــــــــل الاخير

للاستاذ محمود عزت موسى

تبدأ هذه القصة من حيث تنتهي بعض القصص. ولنتجاوز في التعبير فنسميها « قصة » أو نسميها الحياة ذاتها. فهذه القصة تمثل صوراً متباينة. وهي تمثل أكثر من ذلك مناظر لا يكاد الانسان يراها حتى تعود به الى ماض من الذكريات أليم. تبدأ هذه القصة عنيفة شديدة العنف ليس فيها تلك المسحة التي يجدها الناس حين يقرءون أو يشهدون فصلا من فصول الحياة، وأعني بذلك أن الانسان لا يكاد يشهدها أو يقرأها إلا مضطراً. فهي جافة، عاطلة من ذلك الجمال الذي يشوب بعض القصص أو كلها. فليس في قصتنا هذه فتاة جميلة يتهالك على حبها شاب. وليس فيها مواقع غرام أو أحاديث حب. وليس فيها غزل رقيق يرضي الشعراء أو ذوي العواطف الرقيقة الملتهبة. وليس فيها نجوى أو استعطاف.. مما تزخر به قصص الحب عادة. ليس فيها شيء من ذلك كله. بل هي تبدأ بالفظة « الموت ». تبدأ قصتنا « بموت فتاة في العشرين من عمرها »

أما « كيف ماتت ؟ » وهل ماتت اثر مرض قصير أو طويل. أو هل ماتت جوعاً أو غرقاً أو حرقاً فذلك ما لا أعرفه، ولا أود أن أعرفه.

اذاً، يكفينا أن نعرف أنها ماتت، ويكفينا أيضا أن نعرف أنها قضت وهي على مشارف العشرين بعد زواج قصير. وإن بدت القصة بذلك ناقصة فان صاحبنا يدعي أنه يعرف شيئاً يكمل بعض ما نقص منها.

* * *

يقول : —

... كان ذلك منذ ثماني سنين، وكنت في الثانية أو الثالثة عشرة حين رأيتها لأول مرة، فتاة تناهزني في السن أو تقل، وثابة الخيال، يتيمة، تعيش مع زوج والدها عيشة صامتة هادئة لا أثر فيها لعبث الاطفال أو مزحهم، وكانت قد انقطعت عن المدرسة بعد وفاة أمها بقليل وارتضت حياة المنزل العابسة وارتضت أو أجبرت على القيام بواجباته والسهر على خدمة زوج أبيها. وفي ذلك الحين فالتها، ولم تكن تختلف عن باقي لداتها من الفتيات في شيء سوى أن في ملابسها أثراً من العناية قليلا. ولكن تلك العناية التي كانت تبديها في ملابسها لم تكن تلفتني. بل كان يلفتني منها طول الصمت ومسحة من الحزن الخفيف المرتسم على جبينها. حزن عميق لا يرى الانسان مثله ولا يألفه على وجوه الاطفال المدللة الناعمة. وكنت ألقاها أحياناً في بستان القرية أيام الاعياد أو ساعات الفراغ تسير في رفقة بعض الصغيرات، وأحيانا [illegible] وأذكر كيف [illegible] هذه الفتاة اليتيمة البائسة في قلبي الشعور الأول [illegible] الاولى. [illegible] ولكني اذكر أني [illegible]

[illegible]

هذه الذكرى ظل اسود كثيف لا أكاد أميزه أو أدق تمييزه كما أحسست به يوم عرفتها، ولكن في هذا الظل ملامح لا تزال ماثلة الى اليوم رغم ما جر النسيان عليها من عفاء. فأنا لا أزال أرى وجهها الصغير الجميل كيوم رأيته أول مرة، ولا أزال أذكر شعرها الغربيب الرخص المتموج الطويل، ولا أزال أذكر ثيابها السوداء التي طالما رأيتها بها بل لا أزال أذكر بقايا من نغم حديثها وان لم أكن أذكر من قولها شيئاً. كان صوتها ناعماً فيه غنة ونبرة حزينة كنت أطرب لها كثيراً. أجل. كنت أطرب لهذا الصوت الهادىء النبرة، في حديثها ونغمها.

ويوم أحببتها لم أكن أعرف ذلك. لم أكن أعرف البتة أن بيننا من صلة هو ما يسميه الناس « الحب » ولم أكن أدري أيضاً أني بعد أن أتركها سأبقى طويلا حزيناً كاسف البال ضجيع الرئس أياما. انما أحببتها لأني رأيت فيها جمالا غير الذي رأيته في الناس جميعاً. رأيت فيها عاطفة ناضجة، وصوتاً وحديثاً شعرياً طابت له نفسي الصغيرة وركنت اليه. وانما أحببتها أيضاً لسمتها وما على وجهها من آيات الأسى، وقد فطرت نفسي على الحزن. أي. فطرت عليه لأنها ذاقته في الطفولة الباكرة، فقد بقيت ثلاثة أعوام في أول العمر لا أعرف حياة الاطفال الجميلة الرائعة! ومتى عرفتها؟ متى عرفت حياة الاطفال الناعمة الساذجة التي ينعم اليوم في مثلها أخي الصغير.. والتي أستزيده منها لأجد في ذلك عزاء عن لذة فارطة! متى عرفت هذه الحياة الغدقة التي أشهد مثلها على وجوه الأطفال جميعاً وهم يجرون ويثبون ويلعبون. أعرفتها يوم تقاضت السنوات على الفراش لا أبرحه ولا يبرحني.. فاذا ما تركته ألفيت الدنيا غريبة علي. وأنا طفل مهدم ضعيف القوى خائر؟ أم عرفتها بعد ذلك في مكتب البلدة وعلى يد شيخه التقي!

لنترك اذاً هذه المرحلة المظلمة من أيام الطفولة لنتركها غير آسفين فليس فيها شيء يستحق الأسف. لنترك هذه الفترة التي لا أزال اليوم أشقى في آثارها. فقد حسبت يوم عرفتها أني أكثر الناس سعادة. حسبت ذلك وارتحت إلى ما حسبت فكنت أقضي الساعات إلى جانبها بعد أن قويت أصرتنا ووثقت مودتنا، أقضيها صامتاً أو غير صامت، فلا أستطيع أن أذكر من هذا شيئاً ولكني أستطيع أن أذكر أني كنت أقبلها في عينيها وفمها وجبينها اذا ما لاقيتها أو تركتها.

ولا حل تلك القبل ومن أجلها كنت أحبها، هذا حق أود اليوم أن أقره دون أن أجد في هذا الاقرار ما يبدي الحنين خجلا. أقول اني لم أكن أعرف في ذلك الحين إلا أنها، ولم أكن أحب في الحياة إلا أن أقبلها وأقبلها، أقبلها دائماً، هذا كل ما كنت أعيش له وبه. وسواء أشتهت منها تلك القبل أم لم أشتهها فاني كنت أستشعر بتلك دقيق حادة يسيل الى جسمي كله ساعتها [illegible] عهد الطفولة البريئة والعاطفة الساذجة [illegible]



مدام ساروجيني تخطب مكان غاندي (غاندي) (أنظر ص ٥)

تزوجت بعد أن سافرت بعامين. هذا كل ماعرفته. ولم أعرف أتزوجت شابا أم شيخا وهل كانت شقية أم سعيدة بزواجها. بل لم أعرف في أي بلد تعيش مع زوجها. إنما عرفت النبأ مقتضبا فاكتفيت به ولم أرد أن أزعج خامل الذكريات بأكثر منه. ومرت أيام وشهور وسنوات وأنا اذكرها في نفسي بين الحين والحين وقد تزوجت وأصبح لها من زواجها أبناء تنسى بهم الطفولة وأيامها وما احتوته من عبث أو غير عبث. وهدأت الى ذلك، وارتحت إليه ووجدت في نسيانها سعادة طالما أحس بها اليائسون ومن تهدمت أحلامهم.

وكان ذلك منذ عام حين علمت أيضا انها قد انتقلت مع زوجها الى مقربة منا. ولم أحاول هذه المرة أيضا أن أراها أو اعرف أين تعيش هذه الفتاة التي أفاضت على السعادة أياما والتي أذاقتني أياها في بداءة العمر.

وفي شيء من البساطة قالت لي إحدى السيدات منذ أسابيع « إنها ماتت » دون أن أسألها قولا أو أرجوها سؤالا. وتحجرت في هذه المرة آخر دمعة أبقاها حبها القديم في قلبي

« اذا لقد ماتت أخيرا.. »

ونظر البعض الي وأنا أهمس بهذه الكلمات [illegible] أن يجدوا في شيئا غير مألوف. فضحكت وضحكت طويلا.

* * *

أما قبرها فلا أعرفه، ولا أريد أن أعرفه أيضا. ففي قلبي قبر لها، قبرها ودفن حبها. هل تكفي هذه الاوراق لأن تكون [illegible] رمسها المجهول؟ [illegible]

السياسة التركية في اسبوع

نجاح المعارضة — تعديل الحكومة سياستها على أساس النقط التي تناولتها المعارضة — حكومة عصمت باشا وبرنامجه — مناقشة مهمة في الجمعية الوطنية

لمراسلنا الخاص في تركيا

استامبول في يوم ٢ اكتوبر سنة ١٩٣٠

[illegible] الحكومة التركية اسبوعها الأخير [illegible] برنامج جديد وقدمه حزب الشعب [illegible] فناقشه حكومته، الى أن تم للحكومة [illegible] من جديد على النحو الذي أشرنا اليه في [illegible] الفارط. وتم لحزب الشعب التوصل [illegible] التدابير التي تضمن تقوية نفوذه.

والحق ان حزب الشعب قد قبل جميع [illegible] التي انتقدها الحزب المعارض. فقد [illegible] المعارضة ما يقوم به رؤساء التشكيلات [illegible] من أنواع سوء الاستعمال باسم حزب الشعب، وقد كانت النتيجة أن حزب الشعب [illegible] تعديل تشكيلاته والغاء وظائف المعتمدين [illegible] لسببوا في اضعاف الحزب.

ثم كان من النقط التي انتقدها الحزب المعارض [illegible] بعض الوزراء لا يصح ابقاؤهم في مناصبهم [illegible] يضعفون الحكومة ولا يستطيعون تمثيل [illegible] الحكومة الجمهورية.

وكانت النتيجة أن فهم حزب الشعب هذه [illegible] وضحى ببعض وزراء الوزارة كوزير [illegible] ووزير الاقتصاد.

وكان من النقط التي تكلم عنها الحزب [illegible] الادارات الاحتكارية وقال انها تدار [illegible] بالحكومة وانها تكلف الحكومة [illegible] بلا لزوم.

وقد كان نتيجة ذلك أن حزب الشعب [illegible] اصلاح تلك الادارات.

ثم كان من أهم النقط التي تكلم عنها الحزب [illegible] أن الضرائب ثقيلة ولا بد من تخفيفها [illegible] طريقة تحصيل الضرائب ليست بالطريقة [illegible]

وكانت النتيجة أن حزب الشعب اعترف [illegible] تعديل الضرائب وتنزيل قسم منها [illegible] ذلك فيما بعد.

وكذلك انتقدت المعارضة بعض القوانين [illegible] قانون الاجراء والافلاس. وقالت ان [illegible] من هذا القانون.

وكانت النتيجة أن حزب الشعب قرر تعديل [illegible]

[illegible] كان من النقط المهمة التي تكلم عنها [illegible] الازمة المالية الشديدة التي [illegible]

[illegible] ذلك أن اهتم حزب الشعب [illegible] أيما اهتمام. وتناول المسألة [illegible]

[illegible] لا بد من اطلاق [illegible] الحكومة وتقديمها [illegible] حزب الشعب كذلك [illegible] المعارضة [illegible] سياسة الحكومة التركية [illegible]

جديد الى الجمعية الوطنية ويتكفل فيه بكل ما أسلفنا عن النقط التي أثارتها المعارضة.

وقد قال عصمت باشا في برنامج وزارته الجديدة عن سياسته الخارجية إنها سياسة واضحة ترمي الى تقوية روابط المودة مع الدول المجاورة والفوز بمودة الدول الاخرى وحل كل خلاف بمراجعة أصول الحكم والتوسل بجميع مقتضيات الحقوق والنظم القومية.

ثم تكلم دولته عن الخطوط الحديدية التركية وقال إنها ستواظب على مد هذه الخطوط لما تتكفل به من عمران البلاد وتقوية وحدتها وترقيتها. وقال بعدها عن سياسة المعارف إنها سياسة ترمي الى تقوية الدراسة المسلكية والاختصاص والى تنزيه المدارس عن كل تأثير سياسي مع السعي للحصول على نتائج عملية.

ولما تكلم دولته عن سياسته العدلية قال إنه مع محافظته على أساس الاصلاحات العدلية يقوم بالتعديلات التي تأمر بها احتياجات البلاد.

وقد تعهد دولته باتخاذ التدابير التي تضمن ازالة المشاكل القائمة في وجه الانتاج الزراعي وباصلاح قانون السعي مع اصلاح حال العمال.

وقال دولته عن سياسته المالية، انها سياسة مبنية على توازن الميزانية وانه سيتخذ جميع التدابير التي تضمن وقاية العملة التركية مع السعي لحل مسألة الديون العثمانية حلا عمليا يقي البلاد من تحمل ما لا قبل لها به.

ثم قال دولته ان ادارة الثغور من المصالح العامة وان هذه الادارة تضمن انتظام الاعمال الخاصة بالثغور، وزاد على ذلك ان الحكومة تسعى لاصلاح حال الموظفين دون أن تفكر في تنزيل مرتباتهم بأي حال.

وصرح عصمت باشا أن حكومته تتخذ التدابير اللازمة لتعديل قانون الاجراء والافلاس ثم تكلم عن الضرائب وقال عن ضريبة الاراضي إن الحكومة ستسن قانونا لوضع أصول جديدة لتقدير قيمة الاراضي وسيكون من شأن هذا القانون الغاء الضرائب عن الاراضي التي لا تجيء بايراد مع استثناء الاراضي التي تنشأ بها غابات وبساتين وأشجار مثمرة من دفع الضرائب الى مدة طويلة.

وتعهد دولته بالغاء [illegible] اللازمة لتخفيف ضرائب الاملاك، وتخفيف ضرائب [illegible] واصلاح حالة ضرائب الربح وتعديل ضرائب الاغنام وتخفيف ضرائب المواريث [illegible]

ثم طلب عصمت باشا من الجمعية الوطنية بعد ذلك اعتماد حكومته. إنما قام رئيس المعارضة [illegible] وانتقد سياسة حزب الشعب [illegible] سياسة الحكومة، وقال ان حزب [illegible] على [illegible]

ما داموا في [illegible] واذا رأيتم في [illegible] آخر فان هؤلاء الناس من أشر ما يكون، ولذلك فانه لما وقعت المظاهرات في أزمير وأيدين ومانسا وباليكسر وغيرها من المدن عند زيارة رئيس المعارضة لها، قالوا ان هؤلاء الناس قد حركهم بعض المحركين، مع ان المحرك الاصلي للناس هو سياسة الحكومة وعلى الاخص سياستها الاقتصادية التي أساءت الناس أشد اساءة. ثم ان هناك محركا آخر، وهو تشكيلات حزب الشعب التي قرر الحزب الغاءها.

ثم قال رئيس المعارضة ان الوقت لا يسمح بالشروع في القيل والقال، بل لا بد من القيام بالواجبات الوطنية بكل اهتمام. لان البلاد لا تسمح حالتها بترك العمل والاشتغال بالكلام.

ثم نظر رئيس المعارضة في برنامج الحكومة وقال انه بعيد عن أن يلقي في القلوب اطمئنانا وقال عن الاصلاحات العدلية ومن تعديل قانون الاجراء والافلاس ان هذا القانون لا يجيز حبس أحد من جراء دينه، مع ان الحكومة تحبس كل مدين لها وهو ما ينبغي الغاؤه ثم تكلم عن ضرورة تعديل ذلك القانون في دائرة الاهتمام بالضائقة الاقتصادية في البلاد.

ثم تكلم رئيس المعارضة عن الفرق بين سياسة عصمت باشا من قبل وسياسته الآن. وقال ان هناك فرقا بين السياستين يدل على أن عصمت باشا قد أدرك خطأه فعدل سياسته. فلو أدرك عصمت باشا خطأه من قبل لاستفادت البلاد من ذلك.

والحال ان صحف الحكومة هاجمت المعارضة لما قالت انه ينبغي على الحكومة تعديل سياستها انما كانت النتيجة ان الحكومة اضطرت الى التراجع ازاء قوة الرأي العام.

وقد جاء فتحي بك ببعض الامثلة التي تبرهن على تردد الحكومة في سياستها فقال. ان الدولة كانت تكفلت بتمهيد الطرق قبل أربعة أعوام، ثم انها تركت ذلك وسنت قانونا جديدا بترك الطرق لمجالس المديريات، ثم انها لم تقف عند ذلك فوضعت قانونا تركت به الطرق لوزارة الاشغال، فالحكومة بدلت سياستها التي اتبعتها في تمهيد الطرق ثلاث مرات في أربعة أعوام.

والأشد مضادة فتحي بك الادارات الاحتكارية، فقال ان الحكومة رضيت بترك احتكار المسكرات لمسيو الاجانب أولا، ثم انها أسست شركة لادارة الثغور ووضعت للشركة رأس مال من أموال الدولة، ثم اشتركت مع شركة أجنبية لادارة احتكار الباروت، وكل ذلك ينافي ما صرح به عصمت باشا من أنه يرمي الى أن تتولى الدولة ادارة كل أمر يتعلق بالمصلحة العامة.

وكان من أهم النقط التي تناولها فتحي بك في خطبته انه قال عن الضرائب، ان الحكومة فكرت في تخفيفها وهو المطلوب، انما لم تصرح الحكومة متى يكون ذلك ولا مقتضيات تخفيفها وهو ما يدل على انها لم تفكر في هذه المسألة تفكيراً جديا ولم تهتم بها اهتماما [illegible]

وقد كانت نتيجة كل ذلك أن المعارضة لم [illegible] الحكومة ولم تصوت لها [illegible]

دمعي ووجدي

خل الجوى لفؤادي المتلهف
وامرح كما شاء الصبا وتعسف
وانعم بما شاء الشباب عليك من
برد بأعراق الجمال مفوف
واعبث بقلبي ما أردت فان صبا
يوما الى ضاحي جمالك فاصدف
أما الهيام فدعك من آلامه
واترك لواعجه لقلبي المدنف
فالمعذاب وللجمال إسماؤه
خلق العذاب لقلبي المتأسف

* * *

يامن أقدسه وأعبد حسنه
دمعي ووجدي لا أقول تعطف
هيهات يعطفك الرجاء وان أتى
من مغرم بفنون حسنك مشغف
حسبي من الآمال أنك مائل
بفسيح أفكاري وان لم تعرف
وبرغم أنك هاجر متجاهل
وجدي عليك فان عليك معولي

* * *

يامن وهبت له الحياة، ولم أفز
منه بنظرة عاطف متلطف
حتام يمنعك الدلال من الرضا
أفديك من متدلل متطرف
خلع الجمال عليك روعة سحره
وقضى على بحيرتي وتلهفي
أوتيت الذي برأ الجمال أعادني
قلبا يقر على الصدود المتلف

* * *

ياقلب صبراً إن أضر بك الجوى
واجلد على سيف الخطوب المرهف
ماتلك أول نكبة حملتها
قسرا، فلم تحفل بها أو تضعف
سيان حظك في الحياة وفي الهوى
حظ منيت به كقاع صفصف
لا قلب يخفق إن خفقت من الأسى
فألف شقاء الحب أولا تأنف

علي عبد العظيم

ذلك أعضاء حزب الشعب من [illegible] اعتماد حكومتهم.

بيد أنه قد اتضح بكل جلاء أن تأسيس المعارضة قد عدل سياسة حزب الشعب تعديلا بينا، وليس في مقدور هذا الحزب أن يجد رجلا اقدر من دولة عصمت باشا يجيء على رأس الحكومة، ولذلك فقد أصر فخامة الغازي على القائه رياسة الوزارة، رغما من استعفاء عصمت باشا ورجائه أن يستريح، بل قد روت بعض الصحف أنه لو لم يقبل عصمت باشا رياسة الوزارة من جديد، لقام فخامة الغازي بالذات برياسة الوزراء بنفسه علاوة على رياسته الجمهورية.

وقد كانت المناقشة التي [illegible] عصمت باشا وفتحي بك عظيمة اذا انتهت هذه المناقشة باعتماد حزب الشعب [illegible] [illegible]

رسائل الفيلسوف الصينى

الى أصدقائه فى الشرق

الى قام هوم — بكين

جاء لزيارتى بالامس ذلك السيد ذو الرداء الاسود الذي كان يصحبني في زيارتى لوستمنستراني وبعد تناول الشاى خرجنا لاستنشاق الهواء فى ضاحية المدينة ولكنا قبل أن نصل الى الضاحية استوقفنا جمع من الناس حول رجل وامرأة يصيحان فى قارعة الطريق وكان يبدو على المحتشدين حولهما شدة اغتباطهم وفرحهم برؤية رجل وامرأة يتشاتمان، وسألنا عن الخبر فعلمنا ان الرجل طبيب ذهب الى داره فجأة على غير موعد فوجد امرأته مع رجل آخر فى حالة مريبة فلم يسع الطبيب الا الهجوم على ذلك الدخيل وأراد قتله ولكن الرجل نجا من الهلاك بان قفز من النافذة وهرب وبقيت المرأة فى مكانها وتهيج الزوج فضت تصرخ بصوت عال حتى احتشد الناس من حولهما لابقصد فض النزاع ولكن للتفرج والتسلى.

قلت لصاحبى « واحسرتاه ! ماذا سيكون نصيب هذه التعيسة من العقاب بعد أن وجدت متلبسة بالخطيئة. صدقنى انى مشفق عليها اذ أن زوجها بلاشك لن يرحمها أبداً. أترى سيحرقونها كالحال فى الهند أم يقطعون رأسها كما يفعل أهل الفرس أم يجلدونها بالسياط كما فى تركيا أم يسجنونها الى الابد كما نفعل فى الصين ؟ الا خبرنى ياصديقى ما عقوبة مثل هذه المرأة فى انجلترا ؟ قال صاحبي: « عندما تضبط امرأة بهذه الحالة لايعاقبونها ابدا بل الزوج هو الذي يعاقب » فقاطعته قائلا لاشك انك تهذى ياصديقى. أنا غريب عن هذه البلاد ولعلك تهزأ بجهلى فاذاك ؟ فقال بل حقا ماأقول فهذا الطبيب قد أمسك بامرأته متلبسة بالخطيئة ولكن ليس لديه شهود فشهادته والحالة هذه لاقيمة لها والنتيجة الماسوف تذهب لتعيش بين أهلها ويرغم الطبيب على الانفاق عليها فصحت متعجبا كيف هذا، ألا يكفى أن يسمح لها وأن تعيش بعيدة عن من تبغضه فيرغموا الزوج على الانفاق عليها ايضا. قال انه مرغم على ذلك، وفوق هذا فان الرجال سوف يسخرون منه أما النساء فانهن يشفقن عليه » قلت صبرا على ياصديقى حتى أصدق ماتقول. أليس ثمة عقوبة ينزلونها بالزوجة أليست ثمة أديرة تكفر فيها عن ذنوبها وذلك الجرم الا يقتضى منه ؟؟ فأجابنى مبتسما لو ان كل مذنب مثل هذا عاملوه على طريقتك اذاً لنصف من فى المملكة يجلد النصف الآخر » !

لا يسعنى ياعزيزى قام إلا الاعتراف لك بأنى لو كنت زوجا انجليزيا فأول شيء كنت أعنى به كان ألا أكون غيورا أو اشتغل بكشف تلك الاسرار التى يلذ زوجتى أن تخفيها عنى لانى لو تبينت خيانتها فاذا تكون النتيجة ؟ ان احتملت الاهانة وسكت عنها وعشت معها يسخر منى بل والعالم أجمع يهزأ بى. فطريقى اذاً أن أقول لزوجتى كلما خرجت من المنزل عن المكان الذى سأكون فيه حتى لا أصطدم بها وأتمم عشيق عزيز، وان عدت الى المنزل فأطرق الباب بطريقة معينة تفهمها الزوجة ولن أبحث تحت مقعدها

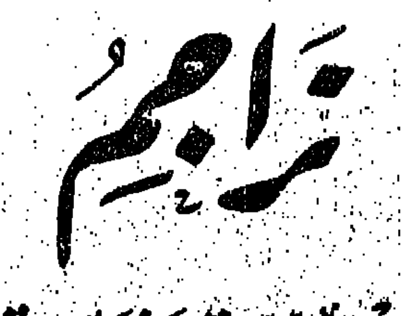
أو افتش وراء الستائر وحتى ان احسست بوجود ثالث وكان ضابطاً فانى أتجاهل وجوده، واحتسى فنجاناً من الشاى وأتحدث مع زوجتى عن الحروب بكل أدب واحترام.

من بين جميع الشعوب أرى الروس أعقل الناس فى مثل هذه الاحوال. فالزوجة تعد الزوج أن تخفى عنه كل ما من شأنه أن يمس شرفه وكذلك يعدها هو اذا ما أخطأت أن يذيقها ضربا مبرحا دون شفقة أو رحمة. وعلى ذلك فهما يعرفان مايتوقعه الواحد من الآخر. فالمرأة اذا أذنبت تجلد وبعد ذلك تسترضي الزوج ويذهب الامر. وعندما تتزوج الروسية يأتى والدها وبيده هراوة ويسأل العريس ان كان يقبل أن يتزوج من فتاته العذراء فيجيبه بالايجاب، وعندئذ يرفع الوالد هراوته ويلمس ظهر ابنته ثلاث مرات ثم يقول لها هذه آخر ضربات من والدك الشفيق والآن أتخلى عن سلطتى وهراوتى لزوجك فهو أعلم منى بكيفية استعمالها، وبعد أن يتبادلان التحيات يتناول الزوج الهراوة وتنتهى حفلة الزواج.

ان فى هذه الطريقة شيئاً من العدل فان الطرفين يعلمان ماعليهما وما لهما نحو بعضهما. أما فى انجلترا فقد أخبرونى ان الطرفين يستعملان كل مالديهما من منتهى المهارة لاخفاء عيوبهما عن بعضهما قبل الزواج ويقضيان بعد ذلك بقية حياتهما بعد الزواج فى التفكير عن ذلك التصنع والرياء الذى كانا يتظاهران به ويخدعان به بعضهما قبل الزواج داعا

وداعا

رمل الاسكندريه — منيد العبانى



مصرية وغربية

كليوباطرة — اسماعيل باشا — توفيق باشا — محمد قدرى باشا — بطرس غالى باشا — مصطفى كامل باشا — قاسم أمين بك — اسماعيل صبرى باشا — محمود سليمان باشا — عبد الخالق ثروت باشا — لمبوفون — تين — شكسبير — شلى

مزين بصور جميع المترجم لهم ومطبوع طبعا وجيها على ورق صقيل.

تاليف

الدكتور محمد حسين هيكل بك

يطلب من جريدة السياسة

الثمن ١٥ قرشا

من الادب المصرى القديم

قصة ابناء « رع » الثلاثة

لما قارب وضح النهار الذى ولد فيه الابناء الثلاثة أن يطلع أمر « رع » إله الشمس الالهات الاربع ازيس ونفتيس (١) ومسخنت (٢) وهكت (٣) والاله خنيمو (٤) أن يذهبوا فيتعهدوا ولادة الابناء الثلاثة، حتى اذا شب هؤلاء الابناء واعتلوا عرش مصر أقاموا لهم المعابد وقربوا اليوم أضحيات اللحم الكثير والشراب الوفير.

تنكرت الالهات الاربع وبدين فى زى النسوة الراقصات وقصدن مسكن السيدة الحامل « رت نتت » فوجدن زوجها « رع أو سر » جالسا خارج الدار فضربن له بالصنوج وتلن أغنيتهن الجميلة محاولات إثارة الراحة والسرور فى صدره، ولكنه اشمأز لذلك وأخبرهن بأن زوجته تعانى آلاما صعابا داخل الدار. فقلن له « دعنا نراها فنحن أخبر بتوعكها وأقدر على شفائها » فأذن لهن بالدخول.

ولما استقر بهن المقام عند (رت نتت) تقدمت إزيس ونفتيس وهكت وساعدن على تسهيل الولادة. أما مسخنت فقد تنبأت لكل من الاولاد الثلاث بحياة ملكية نخمة وملك واسع على الارض، فى حين خنيمو يفيض على جسومهم الصحة والقوة.

بعدئذ زايلت الدار الالهات الاربع والاله « خنيمو » وبشرن « رع أوسر » بغلمان ثلاثة فقال لهن : « سيداتى ماذا أقدم اليكن لقاء جميلكن ؟ » . ولما لم يكن عنده سوى الشعير فقد رجاهن أن يقبلن مايقدمه اليهن منه، فوافقت الالهات وحمل الاله (خنيمو) ماقدم اليهن من الشعير وقفلن راجعات من حيث أتين.

فلما استقر بهن الى قالت ازيس لرفيقاتها : كيف نزور رت نتت بأمر من الاله رع ، ويفوتنا أن نقدم للاطفال شيئا من المعجزات.

فصنعن تيجانا سماوية كالتى يلبسها الملك والقته الحياة والقوة والصحة. ثم خبأنها بين حبات الشعير ثم قذفن الى السماء بالعواصف والبروق والامطار ، وعدن الى بيت (رع أوسر) حاملات الشعير معهن وقلن له : دع هذا الشعير يحفظ فى غرفة مختوم عليها حتى نعود ، فكان لهن ما طلبن.

مضى أربعة عشر يوما لزمتها (رت نتت) فى فراشها وبعدها سألت خادمتها قائلة : هل أعددت المنزل ؟ فاجابتها بأن كل شيء قد أعد عدا أباريق نبيذ الشعير فانها لم تملأ بعد ، إذ لا يوجد فى الدار شيء منه خلا ما يخص الالهات

الراقصات ، وهو مودع غرفة عليها ختوم فأمرتها سيدتها بأن تستحضر قليلا منه لانها واثقة من موافقة زوجها رع أوسر على ذلك.

أسرعت الخادمة الى الغرفة وفضت ختومها فسمعت صخبا عاليا وأصواتا موسيقية وغناء شجيا ورقصا فاتنا وتوقيعات مختلفة مما اعتاد الناس أن يحيوا به مولودا ملكيا جديداً. فرجعت الخادمة إلى سيدتها وقصت عليها الخبر فذهبت « رت نتت » إلى الغرفة ولكنها لم تعثر على مصدر الصوت فالتجأت الى الصناديق تتسمع الأصوات حتى عثرت عليها فى واحد منها فرفعته ووضعته فى صندوق ثان داخل صندوق آخر ثم ختمت عليه ولفته فى غطاء من الكتان ووضعته فى الغرفة التى بها نبيذ الشعير.

فلما عاد « رع أوسر » من الحقل حكت له زوجته كل ماحدث، فخفق قلبه من فرط الفرح وجلس يتحدث الى زوجته فى لذة وحبور.

بعد قليل من الايام تشاحنت « رت نتت » مع خادمتها ولطمتها لطما ذريعا ، فاشتد غضب الخادمة وقالت لسيدتها « أو تجرئين على هذه المعاملة القاسية ؟ أنا التى تستطيع أن تخسف بكم الارض وتجعلكم هباء منثوراً. لقد تنبأت الحياة الملكية لابنائكم الثلاثة ولسوف أنبئ جلالة الملك خوفو بحقيقة الامر.

لقد ظنت الخادمة أن الملك (خوفو) لم يكن اطلاعه على نظريات « رع أوسر » و « رت نتت » بشأن مستقبل أبنائهم الثلاثة وبنوءات الالهات لهم فانه سيقتلهم حتما هم وأبويهم.

توجهت الخادمة وقد بيتت اولاتها السوء الى خالها فوجدته يذبح كتانا، فأعلمته بما حدث وكاشفته بما بيتت ، ولكنها لم تجد منه عطفا ولا رحمة بل رأته قد جدل لها حبلا ثخينا من الكتان ثم أوسعها ضربا !!

وبعد قليل ذهبت الخادمة الى النهر فجرتها بجذبها الحوت اليه وحملها الى عرض النهر حيث التهمها.

فأسرع خالها الى منزل « رت نتت » ليقص عليها الخبر فوجدها كئيبة حزينة . ولما سألها عن دواعى بلبالها أخبرته بأن الخادمة التى تعهدتها بالرعاية منذ نعومة أظفارها قد غادرتها مهددة اياها باخبار الملك خوفو عن الملوك الثلاثة — فقص عليها الرجل كيف غرقت الخادمة وكيف حملها الحوت الى اليم منذ جرتها.

هنالك ما يحملنا على القول بأن أبناء (رت نتت) الثلاثة قد أصبحوا ملوك مصر العظام خفرع ومنقرع وأوسركاف . وان القصة فيتهيها لما تحويه من العناصر الخرافية فانا نعلم أن هؤلاء لا الملوك وهم بناة الاهرام الخالدة كانوا يلقبون لانهم كانوا أبناء (أبناء رع) فلم يتحرروا وسما فى اقامة الهياكل لاله الشمس فى أرجاء الديار المصرية وخاصة فى هليوبوليس القديمة.

عبد الحكيم

(١) ازيس ونفتيس هما أختا اوزيريس وست — الاولى أم هورس والثانية أم أنوبيس

(٢) الهة تعنى بولادة الاطفال

(٣) الهة قديمة جدا للضفادع ولها الالمام بالولادة والتناسل

(٤) إله ساعد على خلق الدنيا وله القدرة على تكييف جسوم الرجال والنساء

من حوادث التاريخ الحي

رحلة فى اقليم الف ليلة وليلة

زيارة لزاوية اوردام باديشاه

للاستاذ عزيز طاهر

قال صاحبي وقد عاد من غيبته الطويلة : — غادرت بلادى ... على احدى بواخر الفحم فى أوائل شهر مارس الماضى (١٩٣٠) بعد أن أعددت نفسى لرحلة طويلة شاقة فى بلاد الشرق لاأدرى أأعود منها سالما ، أم أصبح من أهلى وأقاربى بل بين جميع أمم الارض مجرد ذكرى تروى تلى ماضى القصص وتقام فى أعمال قصور الاساطير والخرافات. وبعد أن جزت جواز سفرى باسم مستعار وعلى الجملة بعد أن اعتزمت المغامرة من جديد لا لسعادة أدركها ولا لمجد أرجوه ولا لثروة أنشدها وانما هى لواجب عظيم أحاول أن أؤديه أحسن الأداء نحو بلادى العظيمة وأمتى المجيدة. ومضت الباخرة فى طريقها تمخر العباب حتى اذا مضت بعد أيام فى مياه البحر الابيض المتوسط وكنت الى اليوم لا أفكر فى الحادث الذى أنا قادم عليه، اذ مازال بينى وبينه بضعة أيام بل أسابيع واذ مازال مايحيط بى من هواء وماء وسماء لايبعث الى نفسى شعورا جديداً غير ماكنت أشعر قبل مغادرة بلادى فقد عولت أن لا أبدأ العمل الا يوم تصل الباخرة فى مياه بور سعيد بل فى الناحية البعيدة من هذا الثغر، هنالك فى مياه حوض السويس حيث يقبع الطراز القديم من البواخر التى كنت أختارها لسفرى يسود السكون وتنتعش النفس الكتومة وتستخرج مشروعات الاعمال الكبرى من مكامنها لاعادة النظر فيها.

ومضت الايام مضيا سريعا واذا بى ألمح الشاطىء وأرى القبة الخضراء قبة دار شركة القنال فأيقنت أنى قادم على بور سعيد وانه لم يبق أمامى الا أيام حتى أكون قد اكببت على العمل حين أجد باخرتى الحقيرة فى مياه بوغاز الخندق.

ورست الباخرة بعد ظهر ذلك اليوم بحوض القنال كما كنت انتظر وكان حتما على أن أدعى التعب وأظل فى غرفتى لاأبرحها حتى يخيم الليل فأصعد لا الى الشاطىء ولكن الى سطح الباخرة لامتع النفس بنسيم الحياة قليلا وأفكها بعض الوقت، وما هى الا ساعات حتى اذا ما انتصف الليل ... غادرت غرفتى ولم يمض ... حتى كانت الصحف الافرنكية المحلية بين يدى أجيل النظر فيها فلم أر شيئا مزعجا كما ... أن رأيت فى احداها تهكما بصحف ... نشرت خبر مرورى ببورسعيد، فكان ... دلالة على جهلها التام لكنه كان على كل ... يطمئننى الا أن الصحف المصرية هى ... كانت غافلة. فلم أكن فى طريقى الى ... كما زعمت بل دخلت الى القنطرة ومنها ... فقط ثم عدت أدراجى الى الهند.

... بورسعيد بعد ثلاثة أيام فقط لم ... الحياة فسارت الباخرة الى أن ... مغادرتها فى الحال ...

ليهاء، ومنذ تلك اللحظة وأنا أجوب البلاد والاقاليم الى أن وصلت الى دار القنصلية (. . .) فى التركستان الصينية ومنها وليت وجهى شطر مدينة يرقند تلك المدينة التى طبق ذكرها الآفاق منذ اختيرت مسرحا لقصص الف ليلة وليلة، ومنذ اتخذت مقرا لصاحبي « السندباد البحرى » وميدانا لخيالات مصباح علاء الدين، فوصلت اليها مسلما كثير العبادة كث اللحية ، أقوم الليل كله وأنام النهار إلا قليلا، وعرفت باسم « حاج صالح » عربيا صميما من عربان شمال غربى الهند الذين يضرب لونهم الى البياض المشوب بالسمرة الباهتة.

وكان دخولى إلى مدينة « يرقند » قبل الغروب بقليل، فقصدت توا إلى أقرب المساجد وأديت فريضة المغرب ثم عمدت الى أحد الخانات فقضيت الليل زاعما أنى قادم من أقاليم الهند البعيدة فى طريقى الى مدينة (يانجى حصار) الواقعة على بعد سبعين ميلا شمالى يرقند، وعلى هذا الحساب ظللت فى يرقند أياما تعرفت خلالها ببعض زملائى الذين كانوا شديدى المواظبة على أداء الفريضة فى المسجد، فضيفنى أحدهم وبالغ فى اكرامى والعناية بى حتى علم أنى رفيق الحال أنفقت كل ما ادخرت لم يبق لى ... أنذرته من زمان بقصد هو زيارة (اوردام باديشاه)، ولكنى عولت على مغادرة يرقند فى الحال إذ سئمت أكل جذور الخيزران والأرز لأنى أبيت كل الاباء أن أمد يدى إلى الدواء حين علمت أن كل قطعة منه هى جرذ أبيض سمين !!

واوردام باديشاه قرية مؤلفة من نحو ثلاثين بيتا ومسجد واحد وتعتبر هذه القرية من أهم زوايا الطريقة « النقشبندية » فى الصين، وقد وصل اليها المسلمون منذ نيف والف سنة من طريق فتوحاتهم فى آسيا، فقد استولوا على هذا الاقليم وهزموا فيه البوذية شر هزيمة. ولم يكن قصدى من زيارة « أوردام باديشاه » سوى أن أجعلها ملجأ أفر اليه حين تتحرج مواقفى وأشعر بالخطر المحقق أو حين يجرى البحث عنى لتنفيذ أحكام الاعدام العديدة الصادرة على فى البلاد الاجنبية، بدعوى أنى أشعلت نار الثورة بين قبائلها أو أحدثت فتنة قلبت نظامها رأسا على عقب أو كاد.

خرجت من يرقند مع قافلة صغيرة أجوب الفيافى حاملا كيسا صغيرا من الارز على ظهرى حتى وصلت إلى « يانجى حصار » بعد مسيرة نحو سبعين ميلا، وهناك ألقيت رحالى ريثما أستريح من عناء هذه الرحلة، ثم استأنفت المسير مع زملائى القاصدين مثلى إلى الزاوية الكبرى، فقطعنا قسما من الطريق الواضح الى واحة صغيرة تزودنا منها بحاجتنا من الغذاء ثم استأنفنا السفر فى صحراء كالبحر الخضم لاترى فيها أثرا للحياة بل كل مافيها لانهائية رهيبة تذل الانسان عظمة الطبيعة وجبروتها لاحلاوتها وجمالها، فسرنا نغوص أقدامنا فى كثبان الرمال القاحلة كالتلال الصفراء وفى تلك الهداة الا سهولة الكبرى حتى ...

اذا ماغربت الشمس ألفينا أنفسنا على مقربة من أكواخ صغيرة يسكنها بعض وكلاء شيخ الزاوية يرشدون المسافرين ويدلونهم إلى أقرب طريق لزاوية اوردام باديشاه ، وهؤلاء الوكلاء أو « النقباء » يعيشون على الصيد، فلديهم الشاهين والكلاب لصيد الغزال، وبذا يكون الشاهين لديهم من أمور أنفر مارأيت فى العالم كله.

وفى هذه الاكواخ قضينا الليل كله بعد أن التهمت قطعة أو قطعتين من شواء قديد الغزال وبعد أن طال الحديث بينى وبين النقيب منهم وكان حديثا ممتعا تفتحت خلاله أمامى أبواب الامل فى حصن أوردام باديشاه الحصين.

وفى الصباح رحلنا الى كعبتنا وملئى رجالنا فوصلنا اليها فى نحو الساعة السابعة مساء وهناك بتنا فى دار الضيافة . وكان كل همى أن أجذب نحوى من الاصدقاء ما استطعت ، فكنت أتقرب الى أهل هذه الزاوية من المشائخ أحدث اليهم كثيرا فى أصول الدين التى تمكنت منها خلال دراساتى الطويلة حتى أصبحت فقيها محدثا من الدرجة الاولى أو الطراز الاول اذا شئت.

وفى صباح اليوم التالى قصدت الى قبور مشائخ الطريق السابقين فزرتها وتلوت فاتحة الكتاب الكريم وما تيسر من القرآن فى خشوع تحت أنظار القوم حتى شعرت بعدئذ بشيء من الاحترام من جانبهم. وما هى إلا أيام قضيتها هنالك حتى قربونى اليهم وباتوا يودون بقائى بينهم، لكنى اعتذرت بادىء بدء قاطعا العهد بأن أزورهم كلما استطعت الى ذلك سبيلا ، فكانت تلك بداية طيبة بعثت فى نفسى أملا لا حد له فقد ألفيت أخيراً خير مخابىء العالم أتحرى فيه برقبتى من المشانق الدولية.

وفى هذه الزاوية دهشت إذ وجدت الكثيرين فيه من أتباع أغاخان زعيم الهندى

المعروف ، ولم تك دهشتى لشيء سوى أن يكون زعيم هؤلاء الذاهلين عن الحياة الدنيا وعن العالم كله فى هذه الآونة التى أحدثك عنها مرتديا لباس التنيس أو البولو فى أرقى عواصم الارض يستمتع بكل لذة الحياة فى ميادين الرياضة وفى مجالات اللهو والطرب. تلك كانت دهشتى التى ما تزال قائمة الى اليوم كما لازلت أذكر تلك الايام الطيبة التى قضيتها بهذه الزاوية أدور حول المدفن مع الدائرين لآكل من اللحم والارز ما أشتهى.

وبعد نحو الاسبوع قررت السفر فهال ذلك أصدقائى الذين كانوا يجلسون الى كل ليلة يستمعون حلو الحديث وتفسير الوعظ. لكنى صممت على السفر فعدت الى يانجى حصار ثم الى يرقند ومنها واصلت سفرى ليل نهار حتى وصلت الى حدود أفغانستان ثم الى الخليج الفارسى فبغداد، وبعد قضاء أيام فيها قصدت الى الموصل ثم عدت أدراجى، وبعد أيام كنت على الحدود الايرانية لكنى اضطررت أخيراً الى العودة الى أوروبا حين أحدق بى الخطر الشديد، ومنذ ذلك اليوم وأنا أقصد الى أوردام باديشاه كلما استدعت الامور وجودى فى آسيا.

* * *

وإنى أسارحك القول ياصاحبى بأنى ألفيت فى الصومعة المربعة التى تعلى رأس اخوانناقى هذه الزاوية السحيقة راحة من هذا العناء الشديد الذى ألقاه كلما عدت الى الغرب أو أوروبا أو الى السكوفية والقتال فى بلاد العرب.

* * *

هذه خلاصة حديث لأحد الاوروبيين الذين يتلاعبون بحوادث الشرق بين آونة وأخرى والذين يعيشون فى هذه الدنيا لخدمة وطنهم وبسط سلطانه على العالم أجمع.

عزيز طاهر

قصة الاسبوع

الغـــزل المقنع

للكاتب الفرنسى الاشهر كلود فارير

— ٢ —

— ٧ —

الى المسيو هنرى برايى . . .

باريس فى ١٠ ابريل

سيدى ، سيدى !

انك لتقسو فى معاقبتى على جميع زلاتى . أجل ، لقد كانت زلة ، وزلة جريئة أن أبدأ بالكتابة اليك . ولكنى لا أشعر بارتكابها اليوم !

أميعاد : أتجرؤ أن تقترح على ميعاداً ؟ ولكننى مهما أحببت . . . أجل مهما أحببت الى الحياء لأنى أحتفظ دائماً من الحشمة والعزة بما يكفى لحمايتى من مثل هذا الخزى !

أتقترح على أنا ميعاداً ؟ يجب ألا أرد على مثل هذه الاهانة . أجل لماذا أكتب لك ؟ رباه ، ما أشد ضعفى وجبنى . ولكن لماذا ؟ لماذا ؟ الواقع أنك لست وحدك المخطىء فانى ما ارتكبت من طيش بأن بدأت الكتابة اليك ، قد يشفع لك فى أن تسيء الحكم على ، لأنك لا تعرفنى ، ولم ترفع قناعى .

ولكن استمع الى جيداً . حذار أن تعود الى مثل هذه الكلمات والا انتهى كل شىء . والى أنتظر وعدك فالى اللقاء أو الوداع !

— ٨ —

الى المسيو هنرى برايى . . .

باريس فى ١٧ ابريل

لقد أسأت فهمك ، وأسأت فهمى ، ولقد غضبت كما غضبت . وقد أخطأنا كلانا . ولكنى أيضاً أنا أطلب العفو منك ، فأنت ترى ياسيدى الصديق أنى لا أريد سوى أن أصدقك .

أجل ، انى أقبل الاسم الذى اخترته لى . هو أغدو منذ اليوم «نينون» مادام يطربك هذا الاسم .

ولكن ألم يسم سيدة أخرى من قبلى بهذا الاسم ؟ انى أرى فى هذا التعريف خدعة غادرة . فاذكر ياسيدى الصديق أنى فتاة صغيرة ، وأن آمالى محدودة جداً .

ثم ان خطاباتك تؤلم ، لأنك تزعمنى بأنى لا أسمو بالصداقة حولك . ولكنى بالامس قلبت صحف أربع مجلات من «المجلة المصورة» لأنظر صورة . . . . . . أليست هذه صداقة ؟ وانك التمست الى الناس . . . .

على أنى لم أكن من الذكاء والمهارة بحيث أكتب خطابات تروق لك .

ولكن اذكر أيها الصديق الخبيث أنى بالكتابة اليك أخاطر بأعز شىء عندى : أخاطر بحريتى ! أجل ، أخاطر بحرية الكتابة ثم بحرية الخروج متى أردت والذهاب الى حيث أردت . ولو اكتشفت والدتى سرى ، لطال الاسر بلا ريب ! ومع ذلك فانى أكتب اليك ، ولا أملك نفسى من الكتابة اليك . . .

— ٩ —

الى المسيو هنرى برايى . . .

باريس فى أول يوليه . . .

أجل ، أشعر بشوق الى رؤيتك ، شوق عظيم ، وأنت تعرف ذلك أيها الخبيث . ولكن ماذا أصنع ؟ لقد كنت فى باريس فى الاسبوع الماضى ، وستعود اليها فى هذا الشهر . ولكن أذكر أننا لو تقابلنا فى الطريق لما تعارفنا . وأعتقد أنى بالرغم من أنى أملك صورتك وأتأملها أكثر مما يجب ، أنى لا أستطيع التحقق من الامر . فهل تدرى أنه قد خيل لى أنى رأيتك خمس مرات أو ست مرات وربما توهمتك فى كل مكان ؟ فكم من سادة كبار نحفاء سمر تفقدت وجوههم فى الاسبوع الماضى ! بل ألم تركب سيارة صباح يوم الاحد من «فطرقورويال» ؟

كلا ! وخير وسيلة لنا هو أن نتقابل فى حفلة راقصة . ومن السهل عليك أن تدعى فى الحفلة التى أعينها لك ، وفى ذلك مايطرب ! فتصور مايكون وجهينا حينما تدعونى الى الرقصة الاولى !

ولقد كان دورك هذه المرة فى التأخير فى الرد . وقد ترددت عبثاً على «شباك البوستة» ولكن من يدرى الى كم «نينون» أخرى تكتب كل أسبوع كما تكتب الى ؟ ويجب أن أنتظر دورى بفارغ الصبر ، أليس كذلك ؟

— ١٠ —

الى المسيو هنرى برايى . . .

باريس فى ٧ يوليه .

لقد كتبت الى خطابا قصيرا جدا ، ليس فيه مايجاب عليه . ولهذا سأحذو حذوك .

لم يكن يزعجنى شىء حينما بدأت الكتابة اليك ، ولم أكن أخشى شيئا . ولكنى الآن أوقن بأنى أزعجك ، حتى انى لا أجرؤ على أن أقول لك شيئا .

أجل ، لقد قرأت عدد «مركيور دوفرانس» الذى أرسلته لى . وهذا مايحيرنى اليوم كثيرا ، لأنى لم أكن أتصور قط أن صاحبى من الادباء ، ولقد طربت لذلك وجزعت ، خصوصا لأن ماتكتبه لايشبه شيئا مما قرأت . . .

هل تعتقد حقيقة أنه توجد أرواح تتجول فى الخيال من جسم الى آخر ، وعندئذ يستطيع الانسان أن يلتقى عاجلا أو آجلا بروح عزيز ذاهب ؟

انه لأمل ينعش الارواح الصغيرة الوضيعة ، وينعش مثل الروح الذى يسكن هذا جسمى : هذا الأمل السحرى الذى قد يبدل ذات يوم أفكارى الضئيلة بأفكار عميقة سامية لروح عظيم شارد يسكن مصادفة فى نفسى . . .

أحقا ؟ أولا يضحكك كثيرا أن تكتب من بعد الى «نينون» هذه البسيطة الساذجة ؟

— ١١ —

الى المسيو هنرى برايى ، ببريد السفارة النمسوية باستانبول .

باريس فى ١٢ اغسطس .

لقد رحلت ، ورحلت مسرعا ، وإذاً فقد بعثت الى المنفى ، وأتيت الى تلك الجهات النائية التى ذكرتها فى اعلانك فى «الجورنال» ؟

وأسفاه ، انى شديدة الشوق اليك . . . لاأستطيع إذاً أن . . . أصحبك ؟ يلوح لى قد أجن اذا أتيحت لنا مثل هذه الرحلة . انى حزينة . . . وأنت بعيد جداً . . . وسوف ترى كثيرا من الاشياء والناس . . . تنسى صديقتك الصغيرة النائية ؟

— ١٢ —

الى المسيو هنرى برايى . . . باستانبول .

باريس فى سبتمبر .

انى مثلك ، غدوت أعتقد فى . . . بكل قواى ، ولست أرتاع منها بل أكاد . . . ولا ريب انى لم أر احداها قط ، و . . . أشعر حينما أستيقظ فى بعض الليالى أن . . . تطوف حولى ، فأحذر من فتح عينى لأنى اذا سرحت البصر عندئذ ، رأيت ما . . . ولكنى أشعر وأسمع وأتكهن ، ويلوح لى أن شيئاً غريبا حيا يحدث ضجة صغيرة فى غرفتى . . . الاشياء تحيا وتتحرك وتتنفس ، و . . . شىء حولى يضج وينفث . فاذا تحدثت عن . . . المشاعر الليلية قيل انى مجنونة أوهاجسة وسيان عندى هذا ، فالحق فى جانبى ، أليس كذلك ؟ وانه ليطربنى جدا ، وان جزعت قليلا ، أن أتصور أصدقائى الموتى يطوفون حولى . . . فى نفس الحفلة التى أستيقظ فيها . . . ثم . . . لى ان الموت ليس ضروريا ، فقد يذكر الصديق فيطير خاطره كما يطير الصوت أو العطر . . . ويأتى ليداعب خاطرنا فى صمت . . . صغير شارد يعرب لنا عن عطفه . ولو . . . من ذلك أجزعت اطلاقا لهذه الحركة . . . التى تطوف حولى بالليل .

وها إن الشفق يلتهب ، وأسمع . . . كحفيف الحرير . . . فهل تلك ريح شرقية . . . من استانبول حاملة بعض الصداقة ؟

لقد أعدت قراءة دى موسيه ، ولم . . . انه ليطربنى أن أكون «نينون» ، فان . . . بطلات دى موسيه الخلاملات لاسم «نينون» . . . هائمات مجنونات ، وهذه حالتى !

أجل . . أريد قبلة من أطراف الاصابع . . . ولكن البحر الابيض جميعه يقع بيننا ، فيجب أن تكون قبلات مائية !

— ١٣ —

الى المسيو هنرى برايى . . . باستانبول . . .

باريس فى سبتمبر .

انك تثير خجلى ، ولست حكيما . . .

انك تحدثنى عن الامور والاثير . . .

من قلبين ، لأنى لا أعتقد أنهن يختلفن فى ذلك كثيراً عن باقى النساء .

أجل ، سأرسل اليك صورتى ، التى صنعتها من جديد ، ولكن حذار أن تريها لأحد ، فانى أفضل أن تثوى فى أعماق درج ظريف .

— ١٤ —

الى المسيو هنرى برايى . . . باستانبول .

باريس فى ٣٠ أكتوبر

عفواً ، فقد تسلمت خطابك الاخير منذ شهر ، ولكنى حزنت فى هذا الشهر أيما حزن حتى لم تبق لى قوة الا للبكاء .

لقد ماتت أعز صديقاتى .

فهل تفهم ، أنت الرجل ، ماهى أعز صديقة لفتاة صغيرة ؟ إنها نصف شخصها وخير النصفين .

والآن الى من ألجأ اذا فاض قلبى ، ومتى أصابنى هذا الهوى القاهر للتاب فى أن أطوق أحدا بذراعى ؟ وأن أضمه بعنف الى صدرى ، وأفضى اليه بكل شىء ؟ انى أحبك والذى لا ريب ، ولكن تفرق بيننا أعوام كثيرة ، وكأننا لا نتكلم نفس اللغة .

انى حزينة ، حزينة . وتنصحنى أمى المسكينة بالصلاة ، ولكنى لست الا نصف نصرانية ، ويدعونى البعض بأنى ملحدة صغيرة .

أكتب لى رسائل طويلة عذبة ، فليس لى اليوم سواك ياصديقى الكبير . وكن بى كثير الرفق ، وأحب قليلا صديقتك الحزينة «نينون» .

— ١٥ —

الى المسيو هنرى برايى . باستانبول .

باريس فى ٢٣ نوفمبر .

صديقى الخبيث ، لقد أصغيت ضميرى ، لم أفهم لماذا تقاطعنى . فماذا احتوى خطابى الاخير مما يغضبك الى هذا الحد من نينون ؟ واذا لم أكن أرق فى عينك فلماذا لاتصرح لى أخيراً من أن تلجأ الى هذا الصمت القاسى ؟

كلا . لاشىء من هذا ، ولكنى أعلم أنك سئمت نينون ، وهذا كل مافى الامر . أجل ! لم أرى قدر تافه لرسائلى فى نظرك . ولكن لماذا تركتنى أكتب اليك بعد الخطاب الاول ، لقد كان يجب عليك أن تعلم عندئذ أنى ، أنا المسكينة الصغيرة ، لا أستطيع أن أكتب اليك بدائم . . . ولقد كان فقدك يومئذ يحدث لى شيئا من الالم ولكنه اليوم يمزق قلبى . والحق أنى غبية اذ أطلق الى هذا الحد عن يصغى . فما الذى دفعنى الى كتابة خطابى الاول ؟ انها زلتى ولست أنحى عليك باللوم الاعتداء ، ولكن لماذا لم تصارحنى بان كل شىء قد انتهى ، وأنك لاتريد بعد ؟ لقد كان هذا خيراً .

أجل ، أعلم انه كان يجب على أن أكف عن الكتابة اليك مادمت لاتجيبنى بعد ، ولم يكن ذلك من الكرامة ، أليس كذلك ؟ ولكنى أريد أن أريك انى استطيع من أجلك ان أتغلب على نفرتى وان أسحق عزتى ، ولعلك لاتجد بين صديقاتك من تتصف بهذه الشجاعة .

وقد قلت الان كل مايجب ؛ وسيكون خطابى هو الاخير اذا لم تجب . وانى أنتظر ، فالى اللقاء العاجل ، أو وداعا .

نينون

. . . . ومع ذلك فقد كنت أحب صديق النائى ! (١)

«ع»

(١) ان هذه الرسائل ليست خيالية ، وليست من خيال كلود فارير . ولكنها رسائل حقيقية كتبتها آنسة حقيقية حية الى «هنرى دى برايى» وهو الاسم المستعار لفنا علجرى كان صديقا لكلود فارير وانتحر لأسباب غامضة فى سنة ١٩٠٧ ، فاستولى المسيو فارير على أوراقه لانه كان المنفذ لوصيته ونشر هذه الرسائل .

من اهواها

للاستاذ ابراهيم زكى بك القاضى

ما إن زهوت (١) بشىء
زهوي بمن أهواها
إذا تأملت فيها
أكبرت من سواها
ورحت أسأل نفسى
أمن تراب براها !
ألتراب سيغدو
يوماً الى مثواها !
أيغتنى كل زاه
من حسنها وسناها !
أينجلى كل سحر
توحى به عيناها !

***

بالردى كم حياة
قد غالها وطواها
ودولة بعد اخرى
شاد قد أفناها
وزهرة ورياض
غناء قد اذواها
وكم طيور تغنت
فى الجو قد أصماها
ورغم ذلك تجرى
(م) الحياة فى مجراها
كعهدها من قديم
فى حسنها وحلاها
لكنها اليوم زادت
حسناً بمن أهواها
واستكملت كل نقص
بها فما أبهاها
كأن من قد أبيدوا
من قبل كانوا فداها

***

فان تسل يوما
لها الردى وعداها
إذاً لكان بهاد الـ
حياة طول مداها
سدى ، وكانت حياة
لم أدر ما مغزاها
فذلك الحسن أقصى
ومنتهى مسعاها
وآية ابدعته
فى الكون ما أسماها
وليس فى الكون شىء
هناك قد داناها
وليس حب إلهى
حتى ذكى أهواها

بنى سويف — ابراهيم زكى

القاضى بالمحاكم الاهلية

رباعيات

الشاعر والعزلة

للدكتور ابراهيم ناجى

مكانى الهادىء البعيد
كن لى مجيراً فى الانام
قد أملك الهارب الطريد
فآوه أنت والظلام

***

ماحيلة الليل فى ضياء
أنهكنى فتكه البطىء
أإن خبا العمر فى الفناء
من ظلمة الليل استضىء !

***

ياليل لى جذوة بجنبى
هادئة الجمر بالنهار
فان دنا الليل برحت بى
وساكن الليل كم أثاره

***

تريننى الهاجر الشتيت
وقربه ليس لى ببال
وكلما خانني نسيت
من أمامى له خيال

***

تمر ذكرى وراء ذكرى
وكل ذكرى لها دموع !!
وأعبر الشجيات تترى
من كل ماض بلا رجوع

***

يامن أرى الآن نصب عينى
خياله عطر النسيم
ما تبتغيه الشجى منى
ولم تدع لى سوى الألم !

***

لا تحسب المرء قد ألم
ألم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنه التأم
ولم يزل يقطر الصديدا

***

هبنا شكونا بلا انقطاع
ما حظ شاك بلا سميع
وحظ شعر اذا أطاع
بالبيه شاش لا يطيع

***

يضيع فى لجة الزمن
مبتدأ فى الورى منتهاه
ولن ترى فى الوجود من
يدرى عذاب الذى تلاه !

***

يا أيها الليل جئت أبكى
وجئت أشكو بثى أساى
طال عذابى وطال شكى
وبات قلبى وما أساى !

الدكتور ابراهيم ناجى

صـــــــــور قديمة

للاستاذ محمد زكي عبد القادر

كانت القرية في هذا العام على صدر الحياة الرحيب ، في رخاء من أمرهاء وكان كل شيء فيها هادئاً : القرويون قانعون بما أفاء الله عليهم من رزق وأسبغ من طمأنينة . يروحون الى حقولهم ويغدون منبسطة وجوههم باسمة شفاههم ، حتى اذا أسدل الظلام ستاره أدوا فرائض الله وأووا الى حيث يستريحون من عناء النهار .

ولم تكن عاصفة الحرب الكبرى قد هبت على العالم بعد فأسعار الحياة وتكاليفها لا تبهظ الناس ولا تؤودهم فوق ما ينعمون به من ظل السلام الذي يبسط جناحيه الرفيقين على أنحاء العالم . وكان كل شيء في هـذه القرية وغيرها يسير كما رسمته حياة الريف الهادئة . فهذه مدرستها الصغيرة (الكتاب) يؤمها الأطفال والصبيان الصغار كل صباح يتأبطون « ألواحهم » ، وهذا « فقيههم » لا يتخلف يوما ، ما تكاد الشمس تبدو في الأفق حتى يبدو هو أيضاً يضرب الأرض بعصاه ؛ وما يكاد الأطفال يرونه حتى ينكمشوا في بعضهم وتصفر وجوههم وترتسم عليها علامات الحيرة والفزع .

وهذه طواحينها ، التي عفت اليوم ، تصر صريراً رفيقاً لا يقطعه سوى صوت السائق وهو يستأنس بقربه المتكاسلة .

وهذه أبنيتها الصغيرة الذاوية بما عليها من أحطاب وما يحوطها من أتربة . وأقذار : هي هي في الصباح والمساء ، والصيف والشتاء ، تستقبل النسيم الخفيف فيهز أحطابها ويحمل لها أزيزاً رفيقاً ، وتستقبل العواصف وتهطل عليها الامطار فيجعلها كومة من طين ، ثم تبزغ عليها الشمس فتردها الى الحياة وترد التربة جميعها الى النور .

وهؤلاء ناسها الهادئون الراضون هم اليوم كما كانوا بالأمس وكما يكونون في الغد ، لا تغير أحداث الحياة من نظرهم لها شيئاً ، لأن آمالهم تعلقت بما هو أسمى من الحياة وأسمى من أحداثها ، ولأن صدورهم تزخر بما هو النور والحياة كلها . تزخر بايمان عميق وقناعة لا تزوغ فيها عين ولا يأثم قلب !

***

في هذا الجو الذي يفيض أملا غامضاً أو لا يفيض ، وعلى ظهر هذه البسيطة التي تشق عليها طريقها للرسوم ... [illegible] ... طفل صغير في كنف أبويه ... [illegible] ...

وكان يفزع كما يفزع أمثاله من الذهاب الى « الكتاب » ... كل صباح في ضراعة ... [illegible]

... [illegible] ...

الشبح يخيفه ويزعجه يتراءى له في يقظة النهار وأحلام الليل ، ويذهب الطفل الصغير يفكر كيف ينجو منه وكيف ينتقم لطفولته من هذا العذاب . وتبدو له في الافق بارقة نور ، ويصبح الصباح فاذا أمه تهيئه للذهاب الى « الكتاب » واذا أبوه ينظر اليه فاذا هو مشرق الوجه بسام الثغر فيشكر الله أن هدى ابنه وجعله يحب العلم والتعلم ، ولا يتمالك أن يطبع على خده قبلة أودعها كل ما في قلبه من رحمة وحنان .

ويخرج الطفل ، وفي تضاعيف وجهه مكر ساذج يخفيه نور بسام وطيف مضيء ، حتى اذا ابتعد عن البيت قليلا انحرف عن طريق « الكتاب » وراح ينط ويجري يتلاهى « بلوحه » الصفيح يديره في الهواء ، يقذفه تارة ويتلقاه أخرى . ويلبث يجري وهو ينط ويلعب ويتلاهى بلوحه حتى يأمن منظر « الكتاب » الكريه وحتى يغمره الافق فيروح بناؤه نقطة سوداء مدفونة بين أشجار التوت والجميز . وينظر الطفل فاذا أمامه فضاء ممدود وخضرة يانعة وحقول يرفو عليها النسيم !!

وافرحتاه : حرية ونور !!

***

وتجري الساعات بالطفل لينة الأعطاف ليس فيها من قسوة الا ما يرين على خاطره بين فترة وأخرى من فزع وخوف حين يعود في المساء الى البيت وتنكشف حيلته ويستهدف لغضب أبويه وغضب فقيهه . ويأتي اليوم الذي لا مفر منه ويقف الطفل الصغير موقف الاتهام يدفع عن نفسه بلثغة فيها رقة وعذوبة ويروغ ويكذب كما يروغ ويكذب الكبار ، ويستشيط أبوه غيظا ويقسو في ضربه وتعنيفه ويستشفع الطفل لديه بكل ما حفظ من أسماء الأولياء والوليات ويقسم بهم وبمن جميعاً انه لن يعود مرة أخرى الى مثل ما فعل اليوم ، ثم لا ينفع حين يسكت أبوه عنه أن يرجوه في ضراعة ولهفة أن يرجو الفقيه بألا يؤذيه مرة أخرى حتى لا ينال العقاب مضاعفاً عن ذنب واحد ، ولكن أباه يصر أن يترك الفقيه يفعل ما يشاء . فينام الطفل ليلة مروعة كلها خيالات وأحلام مزعجة ، وينهض من نومه منتفخ الوجه منهالكاً تكاد لا تقوى أعضاؤه على التماسك .

ويذهب ذلك الى ... [illegible] ... مرة أخرى أمام فقيهه ، يدفع عن نفسه ... [illegible] ...

... [illegible] ...

على وجه كل طفل حين تهزمه الحياة ويجد نفسه ضعيف الجاه والقوة أمام هؤلاء الكبار الذين يبسطون عليه نوعا من الوصاية والتحكم .

وأخذت خيالات الطفل تكبر مع الحياة لا يكاد يرى ظاهرة من ظواهرها الا يردها في تفكيره الساذج الى علة يسيغها فهمه ويقبلها عقله الصغير . وكانت الحياة أمامه قطعة من النور البهيج لا يشوبها إلا هذا الفقيه الذي يبغضه من كل قلبه ويصلي الى الله دائما في نجواه أن ينقذه وينقذ الاطفال منه .

وكان يحب الطبيعة ويعجب بجمالها ، وكثيراً ما قضى الايام هائما على وجهه ينتقل من شجرة الى شجرة ، ويقفز وينط ويحاور الطيور ويجري وراءها ، وكثيراً ما فكر وهو في هذه الحرية والنور لماذا يرغمه أبوه على ما لا يرضاه ، ولماذا يجعل هـذا الفقيه ليكون نقطة الظلام التي تؤوده وتفزعه . وكم حاول عبثاً أن يهديه عقله الصغير الى تعليل لهـذه الظاهرة العجيبة ، ولكنه كان في كل مرة يهز رأسه الصغير ويقذف بكل مافيه في الهواء ويعود مرحا يجري وينط ويلعب . ماذا يهم ؟ أليست هـذه أول ظاهرة غريبة في الحياة ، اذاً لماذا يحزن ويشقى ؟

***

حدث أن جلس أبوه مرة الى أصدقائه وكان الطفل حاضرا وأخذ أبوه يقص حكاية يعرف الطفل بعض أجزائها ، ولاحظ أن أباه يقصها شرفة ويغير بعض الوقائع التي يعرفها ، فبادر الى تصحيحها فنهره أبوه وقذفه بلطمة على خده جعلته يصيح ويجري ، ولما استقر بعيدا عنهم أخذ يعجب في نفسه لماذا يضرب ويشتم وهو لم يفعل شيئا إلا أنه قرر الحقيقة وصحح كذبا أو سهوا ؟

وحدث مرة أخرى أنه كان مع أبيه في مأتم وصاحب المأتم جالس اليهما وكانوا في الصيف والسماء صافية تلمع فيها النجوم ويزهو القمر والطفل معجب بهذا المنظر الفاتن لا تحول عينه عنه أبدا . وفجأة بدا لصاحب المأتم أن يسأله : فين ربنا ياشاطر ؟

فلم يتردد الطفل لحظة وانما أجاب في سرعة وإيمان : في السما .

فضحك مضيفهم وضحك أبوه وضحك من حولهما ، ولبث هو مبهوتا لا يعرف لماذا يضحكون ، وفاته منهم أن رأى في هـذا الضحك استهزاء به واستهانة . فسأل في خجل : أمال فين ؟

فضحكوا مرة أخرى ، وبادر أحدهم فقال : لسه بدري عليه !!

أمثال هذه الحوادث وغيرها جعلت الطفل ... [illegible] ... وكان في كل مرة يحاول أن يستفسر من أبيه ... [illegible] ...

... [illegible] ...

مع أبيه وعمه وهو طفل لا يتجاوز الخامسة من عمره ورأى الترام يشق الشوارع ويجري مسرعاً فأخذ يفحص عرباته عساه يجد فيها ما وجده في قطارات السكة الحديدية فلم يعثر على شيء ورأى شاهد سلكاً تتحرك عليه عجلة صغيرة ربما يحركها السائق فتجري العربة على ما يشاء . ورأى يسأل عمه هـذه المرة فقد يئس أن يظفر من أبيه بطائل ، عاد يسأل : ترى كيف يتحرك الترام وكيف يجري وليس له ما للقطار ؟ فابتسم عمه في وجهه وابتسم قائلا « بالكهرباء » .

وزادت دهشة الطفل وغمض الامر عليه أشد مما كان . وأدرك أنه اذ سأل ما هي هذه « الكهرباء » ثارت في وجهه زوبعة وزوبعة بالابتسامات والضحكات ، فآثر أن يكبت ما في صدره وأن يترك الايام تفسير هذا اللغز الجديد .

***

وفي أصيل يوم لين النسيم باسم الورد وشمس الخريف تزهو في السماء ، كان الطفل يلهو ويلعب بين أترابه ، يبسم للشمس ويبسم للنور ويبسم لكل ما في الحياة ، تلك البسمة الخالصة التي ترسمها الطفولة البريئة على شفاه لا تدرك من أمر الحياة شيئا . وبينما هو في طوره مستغرق في استمتاعه بهذا الجو البديع الذي يحيط به يتسلق شجرة توت صغيرة ويلقي من أعلاها بثمارها الشهية الى رفاقه ، اذا عمه يناديه بصوت رقيق وكان الطفل يحب هذا العم ويأنس اليه فهرول نازلا وجرى اليه بوجه مشرق وبسمة زادته لألاء ونورا . فأمسك عمه بيده وأخذه في جد وخطورة الى حيث اختلى به بعيدا عن رفاقه ، والطفل يوجس خيفة ويزداد خفقان قلبه ويغيض نور وجهه رويدا رويدا وهو يتفرس عمه يحاول أن يكتنه بعض ما يخفي وراء هذه الخطورة وهذا الجد .

وضغط عمه على يديه وانبسطت على وجهه اشراقة اطمأن لها الطفل وسرت عن نفسه بعض ما ألم بها من الهول . وهمس عمه في اذنه أنه سيترك « الكتاب » ويذهب الى مدرسة في الزقازيق . فراح الطفل يقفز ويجري ويقبل عمه في يديه ووجهه وكل ما يصل اليه وخيل اليه أنه يقبل كل من يراه ، وأنه يقبل الحياة نفسها لو صورت له . سيترك اذاً هذا الفقيه الكريه وسينهم من هذا الذي ... [illegible] ... عليه سنة أو تزيد ، وأخذ ... [illegible] ... بعيدا الى مدرسته ... [illegible] ... بالحرية والنور ، لا يرقبهم ولا ... [illegible]

وسأل عمه في براءة ومرح ... [illegible] ... في هذه المدرسة ... [illegible] ...

فأجابه عمه بما طمأنه ... [illegible] ... ويتفجر قلبه سرورا .

... [illegible] ...

الاسكندرية في اسبوع

ملاحظات ومشاهدات

اعتداء البلدية .

المفروض أن إفريز الشارع لم يصنع إلا ليسير الناس عليه ليأمنوا اخطار المشى في الشارع نفسه الذي تكثر فيه حركة العجلات من سيارات وعربات وما إليها ، ولكن نرى ونقرأ من حوادث اصطدام العجلات للناس ودهسها اياهم ما يدل على أن الناس لم يسيروا على الجزء المخصص لهم وهو « الافريز » أو « الرصيف » كما اعتدنا أن نسميه .

والغلطة هنا لا تقع مسئوليتها على الناس ، لانها غلطة غيرهم ، وأما الناس فيقاسون نتيجة تلك الغلطة التي ارتكبتها بلدية الاسكندرية بطريقة غير مباشرة طمعا منها في تحصيل المال بفرض مختلف أنواع الضرائب على الاهالي :

فهي (أي البلدية) تسمح للمقاهي وما ماثلها من المحال العمومية باحتلال أفاريز الشوارع بوضع الكراسي والمناضد الصغيرة وغيرها مما يقفل الطريق . وبالتالي يرغم المارة على النزول الى الشارع العمومي حيث يكونون عرضة لأخطار السيارات السريعة والعربات ذات الجياد الجامحة . في حين يجلس رواد المقاهي وتلك المحال العمومية على الافريز يشهدون ما يجري لاخوانهم في الشارع مع العربات والسيارات .

والذي نلاحظه على أفاريز الشوارع لا يقف عند احتلال المقاهي والمحال العمومية لها بوضع المقاعد والمناضد وغيرها من مستلزمات الجلوس بناء على تصريحات تحصل عليها من البلدية نظير الرسوم المعينة تتقاضاها هـذه باعتبارها ذات السلطة والنفوذ على شئون المدينة المختلفة . انما نلاحظ أيضا أن كثيرا من شوارع الاسكندرية لها أفاريز ضيقة لا تصلح للغرض الذي أنشئت من أجله . ونحن نعجب حقا اذ نرى تلك الافاريز موجودة على شكل غير مفيد ، أي على لا تعطيها ضيقة جدا بحيث لا تسمح ... [illegible] ...

في كثير من الاحيان لمرور شخص واحد؟ هذا مالا نفهمه بعد وما نود أن تهتم به البلدية ... [illegible] ... النظر في هذه المسألة وتنشيء لنا الافاريز ... [illegible] ... الواسعة على جانبي الشوارع الكبيرة ... [illegible] ... الحركة والمرور .

... [illegible] ... في هـذا الموضوع أيضا أن ... [illegible] ... أصحاب المقاهي والمحال العمومية ... [illegible] ... الافاريز التي ... [illegible] ... أمام محالهم ... [illegible] ... على احتلال جزء من ...

... [illegible] ...

بتمهيدها السبيل اليهم بالمشى دائما على الافاريز الخالية مما يعوقهم .

ونحن نشعر بأن لنا الحق بأن نطالب البلدية بذلك ، فهي لم تنشأ لجباية الضرائب من مختلف السبل وكفى ، لا ، فان عليها واجبا آخر أهم من ذلك ، هو تسهيل الحياة على الاهالي في مختلف النواحي . ونحن نرى انه حين تجيء الضريبة من سبيل يعود بالضرر على الجمهور فلا مانع من الغاء تلك الضريبة ، حرصا على سلامة الاهالي وراحتهم . أليس كذلك ؟

ولا شك أن في احتلال المقاهي لأفاريز الشوارع ، ضرراً غير مباشر على الجمهور الذي يجد نفسه مرغما على السير وسط الشوارع بدلا من المشى على الافريز بعيداً عن الاخطار . ولكن لما كانت البلدية هي التي تسمح لتلك المقاهي باحتلال الافاريز نظير مبالغ معينة ، وفي ذلك الاحتلال من الضرر ما فيه ؟ فانا نرجو أن يلغي ذلك الاحتلال ، وأن تخصص الافاريز لسير الناس فقط لا لوضع الكراسي عليها والمناضد ارضاء لمطامع أصحاب المقاهي وغيرها من المحال العمومية .

ولكن هل الى تحقيق هذا الرجاء من سبيل ؟

***

تصحيح

ذكرنا في الاسبوع الماضي أن المرحوم الشيخ سيد درويش مات في يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٣ ولقد خانتنا ذاكرتنا حين كتبنا ذلك التاريخ اذ انه مات حقا في نفس الشهر ولكن في الخامس عشر منه ، وهذا فانا نعيد هذا التاريخ تصحيحا لغلطتنا الانسية واتقاء للحقيقة التاريخية التي يهمنا المحافظة عليها كل المحافظة .

***

سابقا

هي ملاحظة تدل على مقدار التهاون السائد بيننا ، أو لعلها تدل على مقدار حبنا للتظاهر بما ليس لنا ، أو المبالغة في مختلف أحوالنا .

في الاسكندرية وفي أحد شوارعها الكبيرة ، نجد لوحة مكتوب عليها « الدكتور ... وكيل المستشفى الاميري » .

والذي نعلمه أن ذلك الدكتور كان منذ سنتين وكيلا لمستشفى الاميري بالاسكندرية ولكنه قدم استقالته ، ولما أتيا قبلت ... [illegible] ...

... [illegible] ...

السكني هنالك . وبالتالي ، فانه لن يعجز عن دفع ثمن لوحة جديدة يكتب عليها اسمه الصحيح .

ولا شك أن الذي يفهم من تمسك الدكتور باللقب القديم بدون حق ، هو محاولة ايهام الجمهور بأن له من الثقة من جانب الحكومة في عمله ،

ولكم يعجب الانسان حين يرى مثل الدكتور يستخدم مكانته السابقة لتوطيد مكانته وبالتالي لاستزادة ربحه .

ألا أي ضرر يعود عليه لو انه كتب على لوحته الحقيقة التي لا ينقصها سوى كلمة « سابقا » .

انما نبعد هذه الملاحظة للتنبيه الى ما يجب ، ولعله لا يحملنا ، اذا تهاون ، على ذكر اسمه في المرة القادمة .

***

مستعمرة أنغام

من الوهم الذي تشكو الاسكندرية منه ، أن ليس بها مسارح كبيرة محترمة ، وأن أبناء الفن من موسيقيين وممثلين ومغنين ، يكشفون زيارتها من وقت لآخر في فترات متقطعة ليس لها نظام ، والسكندريون قانعون بها لانهم يعتقدون أن هذا أحسن من لا شيء على الاطلاق ، ولكنهم كثيرهم من الناس الراقين ، لا يستطيعون العيش بغير الفن مدة طويلة .

... [illegible] ...

ميكروفون يوزع الاغاني في الفضاء ليسمعها عدد كبير من الحاضرين .

لكن الذي نلاحظه أن المقاهي هنالك كثيرة ، وكلها تستعمل الميكروفون ، فحين يمر انسان من حي الى آخر في ذلك الحي ، وقت المساء يجد انه في مستعمرة كلها أنغام متداخلة وأصوات متخالطة بعضها ببعض ؟

ومع ان الفكرة في استعمال الميكروفون حسنة ، إلا أننا نرجو أن ينظم استعمال هـذا الاختراع في تلك المقاهي حتى لا تنقلب الانغام الشجية الى ضوضاء مزعجة . وياحبذا لو أن أصحاب المقاهي اتفقوا فيما بينهم على مواعيد منظمة يستعملون فيها الميكروفون بالدور .

واذا كان لنا أن نعجب لشيء ، فانما يكون اعجابنا بالوطنيين السكندريين ، فانهم آخذون دائما بكل جديد ، سائرون مع المدنية العصرية خطوة وراء خطوة ، حتى ان الاجانب أنفسهم لم يجدوا شيئا يحتكرونه لهم دون غيرهم كما في قبل .

إلا أننا نرى أنه من الواجب تحديد آخر وقت ممكن لاستعمال الميكروفون في الليل حتى لا يكون استعماله سببا في قلق وتعب الاهالي الذين يأوون مبكرين .

ومن يدري ، فربما تتدخل البلدية في الامر ... [illegible] ...

... [illegible] ...

أين أنت ؟

في ظلال الدمع والليل البهيم — وسكون الافق والصمت العميم
كم أنادي والدراري في وجوم — وسنا البدر غريق في الغيوم
أين أنت ؟

قد هجرت الناس لا بل هجروني — وذروني تحت أذيال الدجون
انثني من تبارح الحنين — وأنادي والدجى جم السكون
أين أنت ؟

نزح الوجد بقلبي يالقلبي ! — وأضاع الحب لي أين لي ؟
وسهرت الليل أدعو رب ... ! — أو أناديك أيا جنة حبي
أين أنت ؟

وحمامات الفلا تبكي هديرا — وهزار الروض يستهويه الدورا
وأنا أبعث من صدري الصفيرا — وأنادي باكيا دمعا غزيرا
أين أنت ؟

كم تغنيت بقيثارة حزني — وسكبت القلب في نغمي ولحني
ذاهبا في بث وجدي كل فن — داعيا مستصرخا يانور عيني
أين أنت ؟

ليس لي القلب سوى شرك القتاد — وهوان وحنين وسهاد
ودموع جاريات بالمراد — يح دوني ! عيل صبري ! كم أنادي
أين أنت ؟

هل سوى رجع الصدى لي من جواب — أو سوى طول أنيني وانتحابي
أو سوى استفحال بؤسي وعذابي — أو مناداتي وقد ضاع صوابي
أين أنت ؟

حيفا — محمد ابراهيم ايرانى

مركز رعايـــــــة الطفل

والعناية بالحـامل

رفع حضرة صاحب العزة الدكتور محمد زكى شافعى بك السكرتير الفنى لمصلحة الصحة الى حضرة صاحب السعادة الدكتور شاهين باشا تقريرا عن المؤتمر الحادى والاربعين المعهد الصحى الملكى الذى عقد أخيرا بضواحى لندن . وقد تضمن التقرير تفصيلا مسهبا عن أعمال المؤتمر وزياراته وبرنامجه ، نبذة عن مركز رعاية الطفل والعناية بالحامل ، رأينا أن ننشرها فيما يلى لفائدتها وأهميتها :

هذا المركز يقع شرق لندن فى حى الفقراء وفى قسم مكتظ بالسكان رغم مساحته الصغيرة التى تبلغ ميلا مربعا ، إذ يسكن فى هذا القسم ٢٠٠ر١٠١ نفس (سنة ١٩٢٨) ، أى بواقع ١٥١ شخصا للفدان الانجليزى (ايكر) ونسبة المواليد بهذا القسم ٩ر٢٠ فى الالف ، مع أن النسبة العمومية ٩ر١٥ فى الالف للندن . ونسبة الوفيات ٨ر١٣ فى الالف ، مع أنها ٦ر١١ فى الالف للندن . ونسبة وفيات الاطفال الذين عمرهم دون السنة ٦٤ فى الالف ونسبة وفياتهم المواليد ٧٨ فى الالف (٨١ للاطفال الشرعيين و٤٠ لغير الشرعيين) . ونسبة المواليد غير الشرعيين للشرعيين ٩ر٣ فى المائة وعدد المتوفيات أثناء الوضع أو بسببه : ٣ بسبب التعفن و٤ بأسباب أخرى . ونسبة الوفيات للامراض المعدية ٥٠ر١ فى الالف ، وعدد المتوفين بالحصبة ٥٩ وبالسعال الديكى ٥ وبالاسهال والنزلة المعوية (لسن أقل من سنتين) ٢٥ وبالتدرن الرئوى ٢٥ . ونسبة الوفيات بالتدرن ٢ فى الالف وعدد المتوفين من انواع التدرن كلها ١٣٦ ونسبة الوفيات لها ٩ر٢ فى الالف .

وعدد عقود الزواج ١٠٢٣ ونسبتها الالفية ٦ر٢٠ وكل هذه الاحصاءات لسنة ١٩٢٨ مع أن النسبة العمومية للندن ٩ر١٨ فى الالف .

وقد اخترت هذا المركز لدراسة حالته خصوصا نظراً لازدحام القسم الواقع فيه بالسكان الفقراء وضيق شوارعه التى يبلغ طولها ٤٣ ميلا تقريبا .

وهذا المركز من مؤسسات المحسن الكبير المستر كارنجى المثرى الامريكى ويعتبر أنموذجا ، ولذلك كانت زيارتى له ذات قيمة خاصة .

ولما ذهبت يوم ١٧ يونيو الى المعهد الملكى للصحة العامة بلندن ، رجوت السكرتير عمل الترتيب للتلاقى مع مفتش صحة القسم المذكور ، وفعلا قام بذلك وحددت الساعة الحادية عشرة من يوم ١٨ يونيو لزيارة المركز . وفى الميعاد كنت هناك وحضر الدكتور متلند وادفورد وكان دائما مستعدا للاتفاق على كل ما أريد معرفته .

والغرض من انشاء هذا المركز هو الوقاية بالحامل والطفل السليم والطفل المصاب بسبب سوء التغذية أو الضعف . والمركز وأم أخرى خصيصا له وهى مكون من طابقين ، الطابق الارضى للعيادة الخارجية والعناية بالحامل ، والطابق العلوى للاطفال الضعفاء او المتاخرين فى النمو من سنهم والسيئى التغذية والمولودين قبل الاوان والحديثى العهد بالفطام .

والعمل بالمركز موزع على أيام الاسبوع كما يلى :

العناية بالطفل : الساعة ٢ بعد ظهر الايام من الاثنين الى الجمعة من كل أسبوع .

عيادة الاطفال : الساعة ١٠ ونصف صباح الاربعاء .

العناية بالحامل : الساعة ١٠ ونصف صباح الجمعة .

وقد لاحظنا أثناء زيارتنا للمركز أن كل طفل فى القسم الداخلى يغذى عند اللزوم من الزجاجة وهو على فخذى الممرضة ، لا وهو راقد فى السرير كما نشاهد فى عيادات أخرى ، بحيث إن الممرضة الواحدة يمكنها أن تلاحظ عدة أطفال فى وقت واحد . فقال لنا حضرة مفتش صحة القسم إن هذه هى طريقته بأن كل طفل أثناء التغذية تحمله الممرضة كما لو كان يرضع رضاعة طبيعية ، وتستخدم لهذا الغرض الميزان التمريض لضمان أخذ الطفل الكمية اللازمة له تماما لا أقل ولا أكثر . ويمكن لحاملته أن تلاحظ أى تغيير يبدو على الطفل بسبب التغذية ، ومن وقت أن اتبعت هذه الخطة لم يصب طفل واحد بانتفاخ أو عسر هضم .

والشكوى التى يرددها قسم العناية بالحامل هى بعينها الشكوى من الحامل فى كل مكان . وموضوعها أنه يندر أن تواظب الحامل على الحضور وكثيرا ما تحضر فى الاشهر أو الاسابيع الاخيرة فقط . وقد علمت أن النسبة الايجابية لازهرى الحوامل اللاتى يقصدن المركز نصف فى المائة وتعتبر هذه النسبة عالية .

وقد شاهدنا فى العيادة الخارجية امهات يعالجن لقلة إفراز اللبن أو لانقطاعه وذلك بطريقة أعجبت بها ، وهى حمامات دافئة للثدى تعقبها حمامات باردة وهكذا ، ثم التدليك بمعرفة الممرضة من أعلى الى أسفل على أن يكون الثدى مرفوعا للاعلى ثم اعادة عمل الحمامات باستمرار . وهذا يعكس اللامهات عمله ومدة العملية نصف ساعة ثم تدلك حلمة الثدى بمزيج مكون نصفه من زيت خروع والنصف الآخر من مرهم أوكسيد زنك ليلين قشور المادة الدهنية من فتحات القنوات اللبنية . وتقول الامهات أن هذه الطريقة ناجحة جدا الا أن واحدة قالت إنها لم تنجح ، ولما فحصها الطبيب علمنا أنها مصابة بمرض زهرى وترددت بخلية على بعض الاخصائيين .

ويوجد بالمركز جهاز للعلاج بالاشعة فوق البنفسجية بمصباح زئبقى اوجد من مايو سنة ١٩٢٩ ومدة العلاج الناشئ أسبوعا مرتين فى الاسبوع ويلاحظ وزن المريض ودرجة حرارته بدقة وتقوم بالعلاج ممرضة زائرة صحية وفقا لتعليمات الطبيب الذى يرى المصاب مرتين فى الاسبوع . ومعظم الذين يعالجون بالاشعة هم المصابون بالضعف العام ونقص الوزن والبطء فى الزحف بالكساح ثم فقر الدم وامراض [illegible] ونجاح المعالجة مشجع فى الفريق الاول .

وتشجع الامهات على الحضور لارضاع أطفالهن بالقسم ويقدم لهن الغذاء اذا تأخرن ، وقد شاهدتهن وهن يتناولن الغذاء فرحات مسرورات لأن من أهم أغراض رعاية الطفل تعلم الامهات كيفية الارضاع .

ومما يلاحظ فى هذا المركز أنهم يتركون الاطفال الضعاف نياما فى العراء عند ما يسمح الجو بذلك والا فينامون تحت مظلة كبيرة وتنام الممرضات معهن أيضا فى محل خاص فى سطح البناء .

ومما لاحظته أيضا أنه يراد إضافة بناء جديد الى المركز ، فكاف مفتش الصحة أمامنا رئيسة الممرضات بعمل رسم بنفسها تريده وأن تذهب لمستشفى لندن وترى الجزء المماثل للقسم المراد بناؤه هناك . ثم وجه نظرنا أن هؤلاء هن اللاتى سيعملن بالبناء الجديد فيمكنهن معرفة مقدار حاجتهن وأنه لكى يجعلهن يهتممن بالعمل يعنى بالقسم المعد لراحتهن بالبناء بصفة خاصة .

ثم بعد الانتهاء من الزيارة انتقلنا الى مكتب المفتش الآنف الذكر للوقوف منه على بعض مايهمنا من المعلومات . ولاحظنا أيضا أن باقى أعمال المركز وأوراقه مماثلة لما هو بمراكز رعاية الطفل التابعة للمصلحة مع زيادة طفيفة وذلك لتوفر الممرضات على العمل ، فأنهن مثلا يحسبن عدد الاسعار (الكالوريات) التى فى الرضعة الواحدة . وعندما تكون الحلمة مصابة بما يمنع الطفل من الرضاعة فيحرض الثدى على الافراز وبذلك ثم يعطى اللبن المستخرج للطفل بملعقة صغيرة ويندر أن يستعملن آلة شافطة ثم ينزعن اللبن اذا كان تافها أو دسما وغير ذلك من الاعمال الفنية .

وقد أطلعنا فى مكتب ذلك المفتش على أنواع أعماله المختلفة التى لا تخرج عن أعمال مفتش صحة المديرية ومفتش صحة المركز ، ويزاد عليها أنه المشرف على كل عمل صحى بمنطقته . وقد اهتممت بنوع خاص بقسم رعاية الطفل والحامل والوالدة والنفساء ، فوقفت منه على المعلومات الآتية : —

والامهات هناك كالامهات فى كل مكان يردن الحصول على قوارير من الدواء لأولادهن . ولكن هذا المركز لا يشجع على ذلك فلا يوجد عنده صيدلى ولا تحتوى صيدليته إلا على مركبات اللبن التى يوزعها أحيانا على الامهات لأن مفتش الصحة يعتقد أنه باعطاء دواء لهن يشجعها على الالتجاء للصيدليات وفى هذا غرم مالى عليها وضرر صحى لابنها .

(العناية بالطفل والأم)

أ — ينقسم القسم لهذا الغرض إلى سبع دوائر ولكل دائرة زائرة صحية .

ب — تقوم الزائرة الصحية بالزيارات المنزلية وبعمل العيادة (ويقصد بالعيادة مكان معين لكل دائرة فى وسطها تحضر به الامهات أطفالهن للارشاد فى مواعيد معينة) وعدد ما تقوم به العيادات يتوقف بداهة على عدد الزيارات التى تقوم بها الممرضة للمنازل .

ج — المركز الرئيسى للعناية بالطفل وعيادة مركز كارنجى السالف وصفه .

د — تم التعاون [illegible] التى فى المنطقة والجهات الخارجية [illegible]

هـ — توجد بمستشفى لندن للولادة [illegible] للعناية بالنفساء .

و — موظفو الصحة التابعون [illegible] الصحة هم :

١ — مساعد مفتش صحة .

٢ — عشرة معاونى صحة .

٣ — مفتش مأكولات وعقاقير الخ .

٤ — طبيب بكتريولوجى .

٥ — طبيب اخصائى فى التدرن .

٦ — أربع ممرضات للتدرن (ثلاث [illegible] للمستوصف) .

٧ — مستشفى الأسنان به جراح و[illegible] وممرضة .

٨ — ويوجد لرعاية الطفل والأم [illegible] أطباء وسبع زائرات صحيات ورئيسة وممرضتان مساعدتان وأربع تلميذات للتمريض .

٩ — اخصائى فى التحليل .

هذا بخلاف الكتبة وباقى الموظفين الذين يتناسب عددهم مع ما يقوم به هؤلاء من العمل .

وأخيراً أرفع مع هذا النماذج الآتية الخاصة بمركز رعاية الطفل والأم :

١ — استمارة خاصة بالطفل .

٢ — « « بالحامل

٣ — « لوزن الطفل .

٤ — « خاصة بالطفل من سن [illegible] الى سن ٥ سنوات .

٥ — استمارة خاصة بالطفل تملأ [illegible] ما ينتقل من الحى الذى يقيم به إلى حى آخر .

٦ — تذكرة لأم الطفل

٧ — « خاصة بالولود .

٨ — اعلان عن عيادة الرضاعة الطبيعية .

٩ — بيان عن تحضير اللبن الصناعى .

١٠ — استمارة طلب لبن أو غذاء مجانى للحامل أو للوالدة .

فى سبيل الوحدة العربية

بقية المنشور على صفحة ٧

[illegible] يجب أن يلقن بلغة البلاد . ولهذا يجب أن تتم اللغة العربية للتعبير عن أنواع العلوم [illegible] ، ولا يخفى أن لغتنا — وهى أغزر لغات الارض مادة وأفصحها لهجة — ما برحت قاصرة عن الاضطلاع بأعباء هذه المهمة . وما كان الذنب ذنب اللغة نفسها فى هذا النقص عن التعبير [illegible] اليوم لم تكن موجودة يوم وجدت هذه اللغة . وعلى هذا يجب أن تتسع هذه اللغة [illegible] وتصطبغ بالصبغة العلمية الصحيحة . ولا سبيل الى هذا الا بمعجم عربى عام لكل الامم العربية تجمع فيه الاسماء العربية القديمة المتحدة معا بالطريقة التى يتفق عليها . ولا [illegible] بحال أن تختلف الامم العربية على كتابة هذه المستحدثات واستعمالها بل الواجب يقضى [illegible] توحيد الجهود وتتألف حوله فى كل قطر [illegible] وأن يخدم له الجميع كتابا وأدباء وعلماء [illegible] السراء ولا يكون هذا الا بالمؤتمر العربى [illegible] كما نفهمت مع رجالكم بهذا قوة [illegible] النجاح مشروعنا الجليل .

ومن الواجب أن يجتمع الى هذا المؤتمر [illegible] الامة العربية فى شتى أمصارهم وأقطارهم [illegible] ويتفاوضوا ويتفقوا ثم يضعوا ما يتفقون [illegible] وتستحسنه جمهرتهم فى هذا المعجم .

[illegible] لى رجالكم ان هذا المؤتمر يعقد فى [illegible] وانا قد وافقتهم على ما قالوا وسأسعى [illegible] ما أوتيت من جهد وقوة لاقناع المصريين [illegible] أنهم مستعدون كل الاستعداد لايجاد [illegible] المسميات العربية القديمة والحديثة وأن [illegible] الجزء الأوفى من نفقات هذا المشروع [illegible] . وذلك إنما يفتح اكتتاب عام بالاستعانة بالكبراء والاعيان وأصحاب [illegible] لايجاد المال الضرورى . وأرجو [illegible] يوفقنى الله فى هذا العمل الكبير خدمة [illegible] والامم العربية جمعاء .

أيها السادة

لا نجادل فى الحق ، نحن لسنا بحاجة فى لغتنا [illegible] اسم للجمل وشاما للشمس والاسد [illegible] ، بل نحن بأشد الحاجة إلى لغة صحيحة [illegible] فى الاجزاء الدقيقة للسيارة والطيارة [illegible] الكيميائية .

يجب أن تكون لغة العلم عربية حتى تستقل [illegible] سائر الامم ، ولا سبيل الى الاكتفاء بالكم [illegible] وتعليم الاطفال وتساوون [illegible] الاستقلال قبل أن تستقلوا بلغتكم [illegible] ليست الا العمل فاذا لم تستقلوا [illegible] الآخرون لا تكونون قد قمتم بالعمل [illegible] هذه الحرية منكم . لغتكم هى [illegible] هى علمكم هى عملكم . [illegible] بجهودكم [illegible] يكون لهذه اللغة مكانها وأن [illegible] لغة أخرى .

[illegible] فى هذا المضمار وهى قد [illegible]

الغرب مخترعاته صارت تبتكر وتخترع وتصدر الى أوروبا فاقتدت بها الامة الشرقية الناهضة ، والنسج على منوالها والتمشى على آثارها ؟

***

أيها السادة .

يقول العلماء تارة : إن المعلم الاول هو ارسطو ويقول آخرون انه الفارابى أوسقراط أو أفلاطون ولكن اسمحوا لى أن لا اعترف بهذا كله وأن أصرح برأيى صريحا عاريا عن كل لبس وغموض . فالمعلم الاول فى رأيى هو الأم هو المرأة ، فهى التى تسدد خطى أبناء الامة فى الطريق التى تريدها والتى توجههم فيها حسب تهذيبها وثقافتها . فاذا سعدت الأم وتعلمت وتثقفت كان لنا أمة سعيدة طائلة متثقفة .

أدوار الحياة الانسانية ثلاثة الطفولة وفيها تحضن الأم طفلها وتغذيه بلبنها وتربيه بعقلها وتهذبه بتهذيبها ، ثم المدرسة وفى هذا الدور تراه الأم لا الاب وهى التى تقوده بيقظتها الى النجاح أو باهمالها الى الضياع ، ومن ثم يخرج الشاب لحياة العمل والكفاح وفيها تظهر نتائج تهذيبه وتثقيفه وعلمه . واعلموا أن لا بقاء فى ذهن الطفل الا ما كان قد تكون عليه أولا فى حضن أمه . فان كانت الأم صحيحة التفكير شب الولد على هذا ، واذا كانت غبية جاهلة نال من حظها شيئا كثيراً . واذا كانت الأمهات مثقفات مفكرات أرضعن مع اللبن أطفالهن العلم والوطنية وكيف يضحى الفرد بنفسه وماله فى سبيل قومه . أما الجاهلات فدأبهن بث السور الشنيعة فى أذهان أطفالهن وحشد الظلام والشياطين المرعبة القاتلة لكل ملكة وحاسة فى فكره وعقله ، وهل هذا الجبار ضئيل ؟

الأم هى المعلم الاول والمرأة هى التى تلعب أكبر دور على مسرح الحياة .

عندما عاد نابوليون بونابارت من حملته الاولى على ايطالية ، وقد كان يومئذ ظافرا منصورا ، احتفى به اخوانه الضباط فى باريز واقاموا على شرف انتصاره لتكريمه حفلة حضرتها سيدة من النبيلات تعتقد فى نفسها أنها ربة القلم كما أن بونابرت رب السيف . وهذه السيدة هى مدام دوستايل ارادت هذه السيدة أن تمتحن فكرة القائد الظافر وذكاءه فقالت له : أيها القائد أى النساء أحب اليك ؟

وتعلمون أن لهذا الحب أسبابا متنوعة كما لهذا السؤال أجوبة كثيرة هى مقياس ذكاء المرء ونباهته وعلمه ، ولكن القائد بونابرت أجابها بسرعة : أحب النساء الى هى زوجتى أيتها السيدة

نعم إن أحب النساء يجب الرجل زوجته . ثم عادت فسألته :

— أى النساء أولى باحترامك ؟

فاجابها على الفور :

— هى المرأة التى تحسن ادارة منزلها أيتها السيدة .

[illegible] الالمان قاعدة معروفة كان من شأنها أن نهضت بالامة الالمانية تلك النهضة التى اعترف بها العدو قبل الصديق . وهذه القاعدة تلخص حقيقة النهضة وهى مؤلفة من ثلاث كلمات كل [illegible] فى تعليم حرفه للكاتب ومعناها [illegible] الولد والكنيسة [illegible]

دستورنا المنزل أو الموالد تاتيا والبلد أو الكنيسة ثالثا ، فاذا طوينا مناهجنا المدنية الاشياء الثلاثة كان من حقنا أن ندعى أننا أخذنا نسير فى طريق الحياة الحقة .

أيها السادة

ان الشرق لا ينهض ولن ينهض بالفناء تقاليده والاستعاضة عنها بالتظاهر والرقص ولكنه ينهض فى أن يعلم الرجل المرأة ويربيها تربية أخلاقية دينية اجتماعية ، وحتى تمكن تربية المرأة يجب احترامها احتراما كليا . أما تربيتها فلا يجب أن تعدو هذه الاوضاع الثلاثة التى قلتها وأن نساعدها مساعدة فعلية فى اداء مهمتها فى منزلها .

يجب أن تثبت مصر وسورية على مساعدة المرأة والنهوض بها بايجاد مدارس للخادمات والمربيات حتى لا يلجأ الغنى منا الى الاجنبية لتربية ابنه لان الاجنبية تسقيه سما زعافا فينشأ نشأة لا يستفيد منها منه قومه ولا بلده .

يجب أن يكون لنا خادمات وطنيات ومربيات وطنيات وان نرقب ذلك اليوم الذى يصبح فيه استخدام غير الوطنية فى بيت وانى عارا على أهله . يظهر أنى أطلت عليكم الحديث وأنى أريد أن اراكم كثيراً وكثيراً جداً كما يقول [illegible]

مسلك فى الدكتور طه حسين ، إنما أية ما يريده العربى الصحيح أن تنهض أمته نهضة علمية فيها كرامة وحرية وأن تكون الامم العربية عضواً فى الهيئة الاجتماعية عاملا لرقى الانسانية .

لا تيأسوا من هذه الحالة وقد كدت أيأس مثلكم ، لولا أنى أعلم أن العرب خير أمة أخرجت للناس . العربى لو علم لكان بذرة صالحة . إنه لو علم لكان قوة عظيمة فى نباهته وذكائه .

ان هذه البذرة بل ان هذه الحبة لو هيئت لها التربة الصالحة وغذيت غذاء صالحا لاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج .

ان العربى لو علم لكان عاملا قويا لخدمة الانسانية والسلم العام . أجل أيها السادة نحن لا نريد نزاعا ولا نريد خصاما . نحن لا نريد الا السلم ولا نعمل الا لهذا السلم وأن نزيد السلم قوته ونضيفه الى الحضارة بدخول الانتاج العربى والا [illegible] العربى ونعمل لرفع مستوى الانسانية حتى لا يكون هنالك سيد ومسود وحتى يصبح أبناء البشرية بنعمة الله اخوانا .

نعم ، انا عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والسلام عليكم ورحمة الله .

ياضنينا بلقائى ؟؟؟ ..

منع الحب منامى

وبرى الوجد عظامى

ياقليلا فى قيامى

وكثيرا فى منامى

ياسقيم الطرف قد ضنا

عشق بالهجر سقامى

ياقديم الحب قد جد

دت أسباب غرامى

ياركوعى وسجودى

وصلاتى وقيامى

يابطيئا فى رضائى

وسريعا فى خصامى

ياوقارى فى سكونى

وبيانى فى كلامى

ياكثير الحرب حتى

فى سويعات السلام

ياطويل الصمت حتى

فى ميادين الكلام

ياضنينا بلقائى

وشحيحا بسلامى

منع الحب منامى

وبرى الوجد عظامى

***

ياملوما فى الأذى ؟

ورشيقا فى القوام

ياقليلا فى التجنى ؟

وكثيرا فى الوئام

ياكريما فى [illegible]

و[illegible] فى الغرام

ياكريم القلب لاثم

[illegible] كرام

يامصيبة الرأى لاثا

[illegible] انتهى

ياكثير [illegible]

[illegible]

ياصحيح القلب : قلبى

من أسى اللوعة دامى

غزير الدمع داعى

كالسحابات الهوامى

أيها الجائر فى الحكم (م)

ترفق فى احتكامى ..

سرف الهجر حرام

أفترضى بالحرام ؟

منع الحب منامى

وبرى الوجد عظامى ؟

***

أيها النائم عمن

ليس يهنا بمنام ؟؟

أيها الغافل عمن

يتلظى فى اضطرام

ما الذى ضرك لو أو

ركت أسباب هيامى

ما الذى ضرك لو أسعـ

ـفت قلبى بالتئام ؟

ما الذى ضرك لو تر

ك أسباب خصامى ؟؟

ما الذى لو ضرك لو تر

فق بالحب مقامى ؟؟

ما الذى ضرك لو تأ

خذ فى الحب ذمامى ؟؟؟

ما الذى ضرك لو تر

[illegible] فى دنيا الغرام ؟

ما الذى ضرك لو تهوى

[illegible] بسلام ؟؟

***

اتق الله ولا تنس (م)

مع الدهر أيامى [illegible]

منع الحب منامى

وبرى الوجد عظامى

[illegible]

ابو علي عامل ارتست

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الامين الذي تنبأ لي بنبوءته المشؤومة . ولكنى لم أشعر الا بيد ضخمة تهبط على كتفي فتمسك به ثم تطوح بى الى أعلى والى أسفل وذات اليمين وذات الشمال . انتبهت . فاذا بي في قبضة الشاويش ولكني لم افقد حماستي ولم اقبل أن أفسد الموقف الخار الذي بدأته مع ترزياس . فأخذت أصيح منفعلا والشاويش مازال يطوح بى :

— أيها العراف الدجال من حرضك على .. أهو « كريون » اللعين . قل ايها الاعمى ..

فسمعت صوت عبد الواحد يجيبني بلهجة ترزياس وهو في يد الشرطى الأخرى يطوحه على مثال تطويحي :

— اذا كنت أنا أعمى البصر يا أوديب فأنت أعمى البصيرة ... !

المذكرة السابعة عشرة

وهكذا كنا نقضي وقتنا ونكسب عيشنا مؤملين خيراً في المستقبل القريب .

وشعرت في يوم من الايام بوهن في قوتي وضعف في صوتي ، فلم أستطع أن أؤدي أدواري على وفق ما اشتهي . وعدت الى المنزل وأنا أجر ساقي المرتعشتين . وقصدت من فوري ركني المعد للنوم ، ورميت نفسي على فراشي ، وكنت أشعر برأسي يتحطم كأنه تحت مطرقة الحداد . واقترب مني عبد الواحد وناداني قائلا :

— يا أستاذ . . يا أستاذ .

ففتحت عيني بجهد وسألته :

— ماذا ؟

— هل أنت متوعك المزاج ؟

— قليلا .

— إذاً سوف اضحكك بالحل .

وكان عبد الواحد ماهرا في « الضحك بالحل » وكم من مرة أنقذني ، وأنتذ عمق من الحمى بطريقته هذه . فسلمت نفسي اليه وأنا في نصف غيبوبة . فقام بمهمته خير قيام . وبعد أن غطاني بملابسي القديمة سمعته يكلمني بجملة لم أتبين معناها ، هي بالعلم تحية المساء والدعاء لي بالشفاء . فلمست له شفتي باجابة مبهمة وغت لساعتي نوما ثقيلا مصحوبا بآلام شديدة وأحلام كريهة .

وفي الصباح شعرت بتحسن صحتي ، ولكنني لم أستطع الخروج من حجرتي . ومكث معي عبد الواحد يخدمني ويحادثني ، وفي المساء شعرت بثقل تعب الأمس . فطلبت من عبد الواحد أن يضحكني « بالحل » ففعل . وقضيت ليلة قاسية مجهولة .

ومضى اسبوع وأنا طريح الفراش ، أشعر بتخاذل قوتي يوما بعد يوم ، وكنت أحس بغثيان شديد يتملكني وقت اشتغالي بتدوين مذكراتي اضطرني أن أؤجل كتابتها الى ما بعد شفائي .

وها أنا أسلمها لصديقي عبد الواحد ليحتفظ بها أثناء مرضي ويعيدها الى عندما أستكمل صحتي وقد طلبت منه أن يضيف عليها ملاحظاته عن سير مرضي حتى تكون مستوعبة لكل دقائق حياتي .

والآن استودعك الله يا قارئي العزيز والى الملتقى في المستقبل القريب .

المذكرة الثامنة عشرة

أنا عبد الواحد محمد ، تلميذ الاستاذ حسن عبد الكريم ، ومدير فرقته الفنى ، ومساعده الاعين في أعماله . بل وصديقه الوفى وخادمه الأمين . نزولا على ارادة سيدى وأستاذى الكريم أبدأ بتقييد ملاحظاتى عن سير مرضه كما طلب منى . ولقد قضيت ثلاث ليال لم تغمض فيها عيناى أقرأ بشغف كبير مذكراته الخالدة — لأسترشد بها في كتابتي . وأستاذي طريح بجانبي يضطرب الانفاس يهذي ..

يالها من مذكرات عظيمة صادرة عن ذهن متوقد ونفس عريقة في النبل .

ماذا تخبئه لنا أيها القدر العابس تحت ردائك الاسود الكبير . أهو الامل العظيم ، أم اليأس القاتل . وأنت يا أستاذى ، ويا قرة عينى ماذا اعتزمت على فعله : رقاد ليس بعده يقظة أم نهوض كله صحة وابتهاج ؟ .. ألا فتماير أسك الجليل ، فانه لو طعنى القدر فيك طعنته النجلاء لاتشحت عليك بالسواد طول حياتى وخرجت في الشوارع ، متشنشلا أقرع بالصوت مناجيا إياك .

يا لهول هذا المرض العجيب . صار لك اليوم أسبوعان وضوءك يخبو رويدا حتى أصبح الآن كضوء فتيلة الزيت ، بعد أن كان شمسا تغمر الدنيا كلها . وها قد حبست نفسى بجوارك اخدمك وأناجيك ولا أعرف في الدنيا كلها سواك . وكيف لا أفعل ذلك . ألسنا نفسا واحدة في جسمين . ألسنا قبسة واحدة من نور الفن الأزلى ..

وبينما كنت اقرأ ليلة أمس ، مذكراتك الغالية شعرت بشىء يتحسس يدى . فذعرت ونظرت حولى واذا بيدك المقدسة تبحث عن يدى فأمسكتها وقبلتها . ونظرت الى وجهك فوجدت ابتسامة صغيرة رقيقة تلعب على شفتيك المصفرتين ، فغمرت يدك بقبلاتى ودموعى وصرخت مناديا اياك :

— يا أستاذ . . يا أستاذ . . هل تريد شيئا ؟

فتمتمت بصوت ضعيف مرتجف :

— سيفي ، وتاجي .. ياغلام ..

يا لله ! .. انه يطلب سيفه وتاجه ، السيف الذى حارب به في سبيل الفن . وتاج الفخار الذى كلل جبينه ساعة الانتصار . فناولته على الفور « طاقيتي » و « عصاى » . فأخذهما بلهفة وقبلهما طويلا . وبعد أن لبس (الطاقية) وهز العصا في يده هزات ضعيفة ، خارت قواه وهو يتمتم بقطعة من رواية لويس الحادي عشر ، قائلا :

— لقد كان (شارل) ابن عمي ، فليلوين عليه البلاط الحدادا

المذكرة التاسعة عشرة

اواه ، نحن مقتربون من النهاية . اواه ، يا الكمين فمن كان لا تعرف كيف تصوت ضرباتك) ماذا جناه هذا الشجاع الوفي الذي تحي تصرعه وهو في زهرة أيامه وعلى مقربة من مجده .

اليس من الجناية والظلم أن تحرمه من جنى ثمر جهاده ، ولكن ما فائدة هذا الكلام الان .. واستاذي الكبير يخطو نحو « الموت » بخطا واسعة !

وبينما كنت اتمشى مع « أم خليل » « عمة استاذى » مساء أمس ، شعرت بحركة عنيفة صادرة من الركن الذى ينام فيه واذا بأستاذى ينزع أغطيته ويحاول النهوض ، فهرعت اليه وخافي عمته ، واقنعناه — بالقوة تارة ، وبالحيلة أخرى — أن يبقى في فراشه . وكان يصرخ منفعلا وهو يحاول اقصاءنا عنه . ولما هدأ قليلا أمسك يدى وجعل يضغط عليها وكانت عيناه لون الدم جاحظتين . وسألنى بصوت مرتعش :

— من أنت .. من أنت ؟

فبادرته بالاجابة :

— أنا خادمك عبد الواحد .

فصرخ قائلا :

— كذاب .. كذاب .. إن عبد الواحد قد مات .. لقد شاهدت بعيني دماءه الذكية تغسل وجهه النضر . يالها من ساعة رهيبة . ساعة الحكم عليه بالاعدام ..

ثم التفت الى عمتي وسألني عنها قائلا :

— ومن يكون هذا الرجل المهيب .. إنه ولاشك قديس عظيم . هو القديس الذى اعترف له « لويس الحادي عشر » بخطاياه . اقترب مني يا ابت ولا تخش شيئا . ها هو « كرسى الاعتراف » وها هو واسبويتين يتجرع السم ..

ثم التفت حوله جزعا وأخذ يهذى .

— يالهم من أنذال ... انهم يقيدونني بالاغلال . ويجهزون النطع لقطع رأسي . ابتعد عني ايها الجلاد .. فأسك الثقيل يهوى على رأسي .. ويحطمه تحطيما . ولكنه لا يميتني .. أبعدوا هؤلاء السادة بحق السماء .

وحدق طويلا ناحية الباب ثم انفتح وجهه الشاحب بابتسامة حلوة . وعاد الى هذيانه قائلا :

— افسحوا الطريق لاوديب الملك .. افسحوا الطريق لابن الهول الجنح . هاهم أصحابي يحضرون . لاتمنعوهم من الدخول . تعالوا يارفاق الطفولة والشباب ، تعالوا الى صدرى لاحتضنكم جميعاً .

وكان يتنفس بجهد ويرتجف ، والعرق الغزير يتحلب من وجهه ، ولكنه لم يسكت لحظة عن الهذيان ، بل كان يقول :

— قدموا القهوة والشربات للضيف .. وأتوا بالطبل والزمار ليديموه لها انها ترقص مع (ست الملك) ، انما الشباهات فسوف أرقص معك رقص الدبكة واغنى معك (طاب وقتي طاب)

ثم أخذت الكلمات والجمل تتدافع بعضها في بعض ، ولم أكن أسمع إلا ..

— داوية حربك ... زنوبوليبه ..

يهوذا [illegible] ... [illegible]

ثم هاج [illegible] و[illegible] من فراشه [illegible]

سياحة القدم

لجان جاك روسو

لاأعرف للسياحة غير طريقة تكون [illegible] من ركوب الخيل هي السير على القدم [illegible] الانسان لوقته ويقف تبع إرادته ، ويستفيد [illegible] الرياضة حسبما يشاء قليلا أو كثيراً . ينا[illegible] جميعاً ، ويدور فيه شمالا ويميناً . يتأمل [illegible] يروقه ويقف لأى مثال يرضيه . ان رأيت [illegible] تتبعته ، أو غابا متكاثفاً تظللت به ، أو كهفا [illegible] فيه ، أو منجما تفرست في معدنه . أسير [illegible] لد لى ، وأسير متى أدركني الملل . [illegible] بركوبة ولا سائق ، ولا حاجة أن أعتمد [illegible] مخصصة أو طرق ممهدة . أمضى أينما استطعت أن يمضى . وأنظر كل ما استطاع رجل أن [illegible] مستقلا بنفسى ، آخذاً من الحرية بكل ما [illegible] يأخذ به رجل مثلي .

سياحة القدم هي كما كان يفعل طا[illegible] وأفلاطون وفيثاغورس ، وهيهات أن [illegible] كيف أن فيلسوفاً حكيماً يرى أن يبيع [illegible] ذلك . انه ليحرم نفسه الف أس القوم [illegible] لناظريه وهو يطويها تحت قدميه غير [illegible] ولا مكترث .

من ذا الذى يحب الزراعة ولا يرى [illegible] الثمر الخاص بالصقع الذى هو فيه ، أو [illegible] طريقة غرسه وزرعه ! من ذا الذى له [illegible] الطبيعى نصيب من الذوق ويرى أن [illegible] ولا يفحصها ، أو صفاة ولا يشطرها ، أو [illegible] ولا يفتش منها ، أو حصباء ولا يبحث عن [illegible] فيها .

كم يكون سرور الانسان من هذه [illegible] المستحسنة التى تعود عليه دون هذا [illegible] باستراضة الفكر واستزادة البدن ، انى كثيرا [illegible] هؤلاء الدين يسيحون في عربات فاخرة [illegible] مفكرين مهمومين ، يتذمرون ويتساءلون [illegible] المشاة فدائماً نشيطون ، مسرورون من [illegible] ومبتهجون . كم يكون انتعاش القلب عند [illegible] للمأوى ! كم يظهر الطعام الخشن لذيذاً ! [illegible] الانسان من راحة إذا جلس على خوانه ! [illegible] لذة نومه ولو على فراش معوش ! من أراد [illegible] الوصول فليعتل عربة البريد ومن أراد [illegible] فليمش على قدمه .

محمود حسن النجـ[illegible]

خريج كلية دسان لو[illegible]

قفزة ها ئلة تسقط بعدها على الأرض و[illegible] من فمه . تسلمتها فحملناه الى فراشه [illegible]

خاتمة

الى هنا انتهت المذكرات أذاعت[illegible] استلمتها من عبد الواحد افندي [illegible] وفاة المرحوم حسن افندي عبد الكريم [illegible] بأن على .

نشرتها للقراء تفكهة وذكرى [illegible]

الفقيد الناصح

(تم تأليفها في ١٢ ديسمبر سنة [illegible] عديمة جديدة)

رسالة دمشق

دمشق في ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٠

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

أما وقد انقطعت هذه المدة الطويلة عن [illegible] حديثى الى قراء السياسة الاسبوعية بأنباء [illegible] سورية العربية والاطوار التى مرت بقضيتها [illegible]لية ، فانه من دواعى سرورى واغتباطى [illegible] أعود سيرتى الاولى وأوافيهم برسائل [illegible]مة بأهم حوادث الاسبوع والاحوال التى [illegible] النهضة الوطنية من الوجهة السياسية [illegible] الاجتماعية ؛ أرجو هذا وأنا واثق أن القراء [illegible] لم سيطالعون في هذه الرسائل التى أبعث [illegible] اسبوعا بعد آخر الصورة الصحيحة الواضحة [illegible] الفكرية سياسيا واجتماعيا في البلاد [illegible] سورية العربية التى بدأت تحس في الاوساط [illegible] العربية الراقية عطفا على قضيتها واهتماما [illegible] اتجاهها للحياة ، وهما أقصى ما راحت سوريا [illegible] له تقوية للنهضة العربية الشاملة وتمهيدا [illegible] . واذا ضعف شأن بلاد العرب أمام القوى [illegible] تخذل أمصارها وتحكم في مصايرها وهي [illegible] موزعة القوى ، فقد يكون في توحيد [illegible] العاملة واتجاهها الاتجاه الواحد ما يجعل [illegible] القوة والروعة التى يرجح العقلاء انها [illegible] بلاد العرب الى التمكن من حرياتها [illegible] استقلالها المنشودة .

وعلى هذه القاعدة التى أجمع الرأى على انها [illegible] [illegible] بلاد العرب لكفاح هذه القوى [illegible] [illegible] السياسة [illegible] [illegible] هذه [illegible] القضية [illegible] مسيو [illegible] في الخطط [illegible]

ماذا بعد الدساتير [illegible]

[illegible] مسيو [illegible] مغادرته [illegible] من دول [illegible] يتذرون [illegible]

الغرض السامى وبين الوطنيين ونادوا بذلك الى المقابلة التى جرت بين المفوض السامى وبين دولة هاشم بك الاتاسى رئيس الجمعية التأسيسية في حمص ، والكتمان الذى رافق الحديث الذى تناوله المفوض والرئيس في مقابلتهما هذه .

وطوى مرور الزمن أثر هذه المقابلة من أذهان الرأى العام ، الى أن بعثها اشارة مسيو بونسو بجميل بك مردم بك ، ومرت شهور بعد ذلك كاد الناس معها يتناسون أثر الاطناب الى أن حملت البرقيات خبر مقابلة جلالة الملك فيصل ملك العراق الحالى وملك سوريا السابق لمسيو بريان وزير الخارجية ، وما استنتجه الرأى العام من أن الانكليز هم الذين دفعوا بالملك فيصل الى هذه المقابلة .

وقد جاءت تصريحات جلالة الملك فيصل بعد هذا مؤيدة لما ذهب اليه الناس من أن الحديث بين جلالة الملك والمسيو بريان اذا كان تناول القضية السورية ، وضرورة اقرار الحالة في سوريا لما يفيد ذلك من تعديل وجهة النظر البريطانية فيما يختص بقضية الطريق الذى تمر فيه أنابيب البترول العراقى ، وإمالته عن طريق سوريا الى البحر المتوسط ، فقد يكون جلالة الملك أبدى نصائحه في ضرورة ميل السياسة الفرنسوية الى اقرار المطالب الوطنية السورية والنزول عندها .

ويتفاءل الرأى العام السورى بتصريحات جلالته تفاؤلا محدودا ذلك أن السوريين يعلمون أن السياسة الفرنسوية مهما أظهرت من التسامح فهي لن تتنزل الى حد اجابة المطالب الوطنية واقرارها بل هي ستعدل شيئاً فشيئاً على مداورة المطالب الوطنية مسايرة لاتجاه عناصر السياسة الفرنسوية الاصلية وهي توزيع قوى البلاد .

وبعد فان السوريين يتشوقون الساعة التى يعود بها مسيو بونسو الى بلادهم ليروا منه الى أى اتجاه قد تسير السياسة الفرنسوية فيه ، والآمال قوية بأن ينزل مسيو بونسو عند الحقائق المنطقية لروح الشعب السورى الذى لا يتأبى أبداً عن حمل أقصى أنواع المصائب الى أن يحقق له مطالبه الوطنية .

ومن المؤكد أن الانتخابات لمجلس نيابى جديد هو أول الاعمال التى قد يلجأ اليها مسيو بونسو [illegible]

[illegible]

كيف تقوم الدعوة في مصر للفرعونية والفرعونية قد ليست جنسا وانما هي عصر من العصور الغابرة التى مرت على مصر في أحد أدوارها التاريخية ، ثم تساءل كيف يجهد كثير من دعاة الفرعونية هذه الدعوة وهي تنافى مبدأ المطالبة بالسودان والسودان عربي لا فرعوني .

ثم دعا سماحته محمد على باشا الى عقد مؤتمر في اقطار العرب لتوحيد الثقافة والعمل لتقوية الروابط بين هذه الأمصار ، ثم وعد ببذل السعي لوضع مجموعة أو موسوعة توحد الاسماء والاعلام التى اقتضاها العصر العلمى الحديث ورقى الفنون والعلوم والصناعات .

ومازلنا ننتظر صاحب المعالى بوعده .

أما تأثير الخطاب فقد كان عظيما جداً ، وجاء بلسما شافيا لما كان يساور النفوس في بلاد العرب من انصراف مصر عن استثمار عطفها عليها ، وهي قوة أمين مصر أيته ممونة لو أحسنت استثمارها واستغلالها .

لصوص أم ثوار ؟

لا يزال يذكر القراء أن منشأ العصابات التى كونت الثورة السورية ونامت بها إنما كان في الغوطة — غوطة دمشق الفيحاء — وقد ظهرت منذ أسابيع في أرباض الغوطة عصابة اختلف الناس في تعيين الاتجاه الذى ترمى اليه أهي رجال متألمون من الحالة الحاضرة يسوقهم دافع وطني ، أم هي عصابة لصوص لا يهمهم إلا السلب والنهب .

وقد اهتمت قوى الدرك والشرطة بمطاردة هذه العصابة ، ولكن هذه القوى لم تظفر حتى الساعة بواحد من رجالها ، ولهذا نعلم اذا كان التأخر في تشتيت شمل هذه العصابة وبقائها تعيث فساداً حتى الآن في الغوطة سيشجع الكثير من الذين لا يجدون عملا على الالتحاق بهذه العصابة فتتحول وجهتها يومئذ من اللصوصية الى العمل الوطني .

وترد الاخبار الى دمشق عن الحوادث التى ترتكبها هذه العصابة واعتداءاتها على أهل القرى وسلبها أموالهم وأشياءهم .

مصنوعاتنا الحريرية في مصر

كانت دمشق والى ما قبل سنتين تصدر الى مصر كميات هامة من المنسوجات الحريرية [illegible]

[illegible]

ولا يزال العمال متضررين وهم أسوأ الحالات كما أن أصحاب المعامل لا يجدون من الاقبال على مصنوعاتهم ما يحملهم على الاتفاق مع العمال واجابة مطالبهم .

وعلى هذا فقد أصبحت عندنا أزمة عمال وبطالة ، وهكذا فلم نتنكب في تقليد الغرب عند حدود المفيد الصالح وانما بدأنا نأخذ الامور الضارة السيئة النتائج .

مندوب المفوض في دمشق

غادر دمشق مسيو روبير مندوب المفوض السامي في دمشق ويقال انه لن يعود ، وعاد الى دمشق من باريس مسيو فيبر معاونه وسيقوم بأعماله بالوكالة .

شكوى وحنين

ما بال حبك قد تملك خاطرى
والحب نار ! آه ما أقساك ؟
لا أنت راحمة فتسأل بنظرة
كلا ! ولا يسلو هواك فتاك

* * *

أضنيت جسمى بل فتكت بمهجتى
ورميت أحشائى بسهم نواك
وسقيتنى كأس الهموم مريرة
بالله من ذا بالجفا أرساك ؟
الله قد أعطاك سلطان الهوى
وعلى قلوب الناس قد ولاك
رحماك إنك مسحق الفلا الا عوالى
ماذا عليك اذا رحمت فتاك ؟

دمنهور — نظير اسكندر

الحب والمال !!

بدمت في درج الشباب فؤادى
وتركت في أيدى الفتاة قيادى
وجعلتنى أبكى بعين لا ترى
فيها المدامع ، وهى عون فؤادى
أبكى بقلب خافق متحطم
عصف الهوى فيه بريح عناد
ألا ماعشقت سوى السعادة قاننا
منها بحسن محبة وو داد
حسبى من المال القليل ، مصيره
كسيرا ، ... وجهنا العباد
الحب والمال للنساء [illegible]
[illegible]

[illegible]